شوقي هلال

همسات
في أذن امرأة لا تتكرر

مقدمة

على أبواب المدينة

وقَفتُ لساعاتٍ حائراً، متأملاً، أمام أسوار المدينة المرصودة!
متسائلاً: من أيّ باب أدخل؟؟!وأنا أنعمُ النظر إلى هذه الأسوار العالية... لفتني بابٌ نُقِشت في أعلاه عبارة، رحتُ أفكُ رموزها بما تعلمتُ من حروفِ الدهشةِ وأسرار الكلام، تقول العبارة:
"هنا يقيم الأمير، صاحب هذه المدينة، إن كنتَ من غير أهل الحب، فلا تدخل، مخافة أن تَحِلَّ عليكَ لعْنة الملكوت."
تَمْتَمْتُ صلاتي، وعَزمْتُ على الدخول، وكان ليَ اللّه!
حصونٌ شامخة مرصودة! من أين أصعَدُ بعضها؟؟!
وبي شَغَفٌ على التسلق، لا أدري من أين تأتَّى لي كل هذا الشغف، ورُحتُ أسمعُ وشوشات الريح، وهي تمرُّ بين أوراق الحور العتيق، تلملمُ أنفاس العشاق العائدين من مهرجانات البثِّ الحميم...
هكذا تتحاور العصافير، تحت أشجار الليلك والياسمين...
إنها ثقافة الطبيعة، أين منها ثقافة الإنسان!

لقـد شـيّد الأمـير العاشـق المـتلاف، حـصناً للثقافـة، حجارتـه رُصِفت ممّـا تَهَـدَّمَ مـن جـسده...وجـعٌ يُضاف إلى وجـع، ويرتفـعُ البنيان أبراجاً، يأوي إليها الحمام، هي في الأصل منابرُ للعشق والهديل...

للثقافة هنا طعمُ الخمور المعتّقات في خوابي العمر.

سَلِمَت يدٌ تُجيد التسكابَ لشفاهٍ عطشى، وتدير على الندامى كؤوساً شعشعانية صافية، مثل النُسغ المتراكض في عروق البيلسان، عندما تلامس الفراشات بواكير الزهور في نيسان .. شوقي هلال!

أيّها الأمير العاشق، من أين لك كل هذه الكنوز؟!

كم عُمراً عِشْتَ قبلَ أن تأتي إلى هذه الدنيا، لتبني مدينة أحلامكَ، فتُدْهشنا بروعة الهندسة والبناء، أيّها المهندسُ الخلاق؟!

هل كنت تعلمُ أنَّ هندسة الكتابة، مثل هندسة الأبراج، وأن القناطر عندما تمسي كلماتٍ على الورق، تتحول إلى دوارٍ لذيذ...ثمَّ إلى وجع في النهاية، تماماً كما الجمال!

مررتُ على حصن ثقافتِك، وتَعَلَمْتُ منه أن المحبّة هي أول كلمة في كتاب المعرفة.

عندما يبدأ بثُّ القلوب، يمسي الكلامُ فضولاً!

بصمتٍ خَرَجْتُ من حصن المعرفة، وبصَمتٍ دَخَلتُ إلى حصن الحكمة، فوَجَدتُني ذاهلاً أمام تراكم التجارب؛ إنها المرايا الصافية التي يغرورق فيها النظر، يلملم هنيهات العمر من لُجَجِ الأيام، ليعود باللآلئ، حِكماً نتعلمها من الغوص في عبث الأيام، ومكذابيّة الحياة...

وحدَه الحب أقوى من الموت، أو هكذا نظن!

لم يترك لنا الحبُّ سوى الجنون، نعتلي به عرش الحياة قبل الرحيل...

كُنْ عاشقاً أو عدَّادَ أيام، فقطار العمر، لا يستقرُّ إلا في الأودية السحيقة.

ألا ترى معي أن الطبيعة بكلّ مخلوقاتها، لا تُدارُ إلا بقانونٍ واحدٍ إسمه الحب، وما هذه الغابات التي تتغاوى بين يديّ النسم، وهذه الأزهار والأطيار والفراشات والأنهار والبحار والجداول؛ سوى بنودٍ من دستور العشق الكلي للنور الذي يحرّك الكون، من حبّة الرمل إلى قمم الجبال العاليات..؟!

أيّها المُتدثر بالغيم، أيّها الآتي من غيب، أيها الغامض العصي على كل إدراكٍ محسوس، أيها الذي لا يُدرك إلا بالحب،

إحفظ أصحاب الأقلام الشفيفة، فكلُّ حبرٍ لا يصبُّ في بحر الجمال، يتبخّرُ في العدم...
شوقي هلال، متصوّفٌ يعيد بناء الواقع، وهو يعتلي صهوة الريح الطافرة فوق القمم، ليتّحد بنثار الضوء، عند حدود الشمس...

همسات في أذنِ امرأةٍ لا تتكرر:

كتابُ شمولي، يغني القارئ برؤية جديدة للثقافة في عصر الدجل الثقافي المشوَّه ويضعُ حداً للمتطفلين على الثقافة...هذا الكتاب، هو أيضاً متحفٌ للذوق الترَف، والعقل الواعي، بالإضافة إلى المنطق والفلسفة التي تتمحور حول الكائن، ناهيك عن الشعر الذي قيلَ فيه: إنه أوّل الحقائق وربّما آخرها.

فالشعر الكلاسيكي، والشعر الحديث، الذي يشبه الفالس الرشيق، دون أن يُفلت من التفعيلة، إلى الشعر العامي القريب من القلب، إلى الآراء الشخصية للأديب الشمولي المثقف شوقي هلال.كل هذا يجعل من الكتاب مدينة متعدّدة الأبواب، لا يحكمها عفن السياسة، وليس فيها ذئاب وطوائف، وأمراء حربٍ ومال، وأزلام، وشركات وبورصات ومدراء خاصون أو عامون. بل يحكمها الحب والسلام والوئام، والقيم، وفيها من ملكات الجمال مثيلات: سناء، وفادية وتغريد...ما يلوِّن العمرَ ويجمّلُ الواقع...

شوقي هلال، أعاد بناء عالمه الخاص، عالمه الأبهى، والأنقى، والأصفى في سلام مع الذات، وقطيعةٍ مع تفاهات المجتمع، والعالم الخارجي الذي تحكمه الأنانية، والأهواء، بعيداً من القيم الثابتة.

وأتساءلُ: هل من إبداع بلا وجع؟!

وحده وجع الكتابة يتشظّى كلماتٍ، هي في الأصل من مقالع الضوء، تنحتها أزاميل من تفرّدوا بخيبة الأمل، من هكذا حضارة، لا تَمُتُّ إلى الينابيع والأصول بصلة.

بورك عالمُك الخاص، الذي بنيته، حجراً، حجراً، كلمةً، كلمةً

وقُلْتَ للأبراج: كوني، فكانت.....

إنه الحِبر الأسود، يُسفكُ في ظلمةِ هذا العالم، فيُضيءُ بالكلمات قناديل الصمت في مهب الريح...

إن أجمل الكلام، كلامٌ يبثُّه المبدعون بينهم، وبين قلوبهم؛ ولا يكتب على ورق.

فيا من سيقرأ شوقي هلال، في غد الضوء، وقد هاله ما آلت إليه، هذه المدنية الزائفة، من مكننة الإنسان، وتعذيبه ثم صلبه في أروقة التكنيك القاسي أو قارعة الطريق.

تذكَّر أن بناء عالمك الخاص، وترتيبه هو المعرفة بعينها، وأن الخراب الجميل هو ذاته إعادة بناء العالم وترتيبه على أيدي المبدعين تماماً كما فعل شوقي هلال.

هذا المبدع الذي يبدو أنه كلما ازدادت خبرته بالناس كلما ازداد عزوفاً عنهم.

شوقي هلال، أيّها العاشق الواعي، المبذِّر المتلافُ.التقيتُك مرة، في صومعتي البعيدة، ومرة ثانية في مدينتك المسوّرة، فاكتشفتُ أنني وإيّاك، وجهان لمرآةٍ واحدة هي الحزن، الذي يرينا معاً وجه الحقيقة، التي نبحث عنها منذ ملايين السنين...

لقد رفعت صوتك عالياً، وهذا هو سرّ البُحَّة في صوتك، فآن لكَ أن تهمس في أذن امرأةٍ لا تتكرّر!!

غازي قيس

بعلبك ٢٠٠٤/٤/٣٠

الإهداء

إلى زهرة ريفيَّةٍ..جعلتها (قضيَّتي)

إلى التي نقشت اسمها على جدار الصين

إلى حبٍّ قرص أُذني وابتسم

أهدي كتابي (همسات في أذن امرأةٍ لا تتكرر)

نحو مثقف جديد

نحو مثقف جديد (١)

المعنى اللغوي للثقافة:

في لسان العرب: الثقافة هي الفطنة والذكاء...وثقّف: عمل بالسيف... وثقّف الرمح: قوّمه.

والثقافة: ثبوت المعرفة بما يُحتاج إليه...وتقويم ما هو غير مستوٍ.

وثَقِفَ: وَجَدَ.وفي التنزيل، "اقتلوهم حيث ثَقِفْتُموهم"

وفي حديث أم حكيم بنت عبد المطلب: (إني حَصَانٌ فما أُكلَّم وثُقَافٌ فما أعلَّم)

ومن كل ذلك تجتمع لدينا الأفعال التي تعني الثقافة وهي: عرفَ، وجدَ، قَوَّمَ، فَطِنَ

فهل يمكن أن نستنتج: أن المثقف هو من يجد بفطنته وذكائه خللاً ما، فتصدى له، وقومه، بمعرفة ثابتة لديه...؟

وهل يمكن القول: أن للثقافة أبعاداً ثلاثة وهي: المعرفة، الانتصار للقيم والعمل المبدع

وهل يمكن أن ندخل هذه الأبعاد في الدوائر التالية: فكريَّة، روحيَّة وفيزيولوجية مع العلم أن هذه الأبعاد والدوائر متداخلة ولا يمكن فصلها إلا من الوجهة الفلسفية فقط؟

نحو مثقف جديد (٢)

(البعد الفكري)

ورد في الجزء الأول أن للثقافة ثلاثة أبعاد: المعرفة والانتصار للقيم والإبداع وسوف أتناول في الجزء الثاني: المعرفة وأبعادها المعرفة هي لغة الحياة (كل الحياة)، ينيرها الوعي، يتأملها الفكر ويضبط حركاتها العقل وهي سابقة على (الثلاثة)، أزلية أبدية.

أبعاد المعرفة السبعة: - (ثلاثة منها واضحة، وأربعة يكتفيها الغموض إلا لمن نفذوا إلى الطيوف العليا من الوعي) -

١ - المعرفة الجينية: مختزنة في خيط الحياة(D.N.A) استنساخ وترجمة(البروتين هو جين مترجم) .

٢ - المعرفة اللمفاوية: مختزنة في الجهاز اللمفاوي تدافع عن جسد الكائن الحي.

٣ - المعرفة الاحتسابية: رياضيات وعلوم(تتعامل مع علاقات الوجود الظاهر) معتمدة على العقل والحواس.

معرفة وسطية بين المعرفة الحسية والمنطق من قياسٍ واستدلال من المحسوس إلى التجريد.

٤ ـ المعرفة الوجدانية: تتجاوز الوجود الظاهر إلى معانيه (يحاول مدركوها إيجاد التوازن بين طبيعتهم الفيزيولوجية والروحية) .

٥ ـ المعرفة التجاوزية: استشراف شبكة الزمن من حيث تنشط المخيلة في مشاهدة الرؤى.

٦ ـ العرفان: في هذا البعد يدرك العارفون وحدة الوجود "التوحيد".

٧ ـ المشاهدة: البعد الأخير من المعرفة(معرفة المطلق) ـ ولا أعتقد أن أحداً وصلها حتى الآن ـ

تعريف لغوي: الفكر هو إعمال الخاطر في الشيء والعقل هو ضبط الحركة.

ملاحظة:

إن العقل الجزئي هو بعد واحد من أبعاد الفكر فالفكر أكثر شمولية منه، إذ هناك أفكار عقلانية، وهناك أفكار معقولة، وهناك أفكار شاردة، ولكنها تبقى أفكاراً.

نحو مثقف جديد (٣)

البعد الروحي(الانتصار للقيم)

في الجزء الثاني، قلت أن المعرفة الوجدانية تتجاوز الوجود الظاهر إلى (معانيه) ودون هذا البعد من المعرفة لا يتأكد المرء من وجود طبيعة أسمى من الطبيعة الفيزيولوجية شاملة كل مظهر من مظاهر هذا الكون الفسيح واللامحدود ألا وهو الطبيعة الروحية.

إن الدين والنزعة الصوفية والسحر تنبع كلها من نفس "الإحساس" الأساسي إزاء الكون، إحساس مفاجئ(بالمعنى) الذي يستطيع الناس أن يلتقطوه مصادفة.

(والمثقفون الحقيقيون) والشعراء(الشعراء) يشعرون بأننا مفصولون عن (المعنى) بحائط سميك من الرصاص وإننا أحياناً، ودون سبب، نستطيع أن ندرك أن الحائط يبدو وكأنه اختفى، وإنّنا فجأة مغمورون بالمغزى اللانهائي للأشياء.

حتى الإنسان العادي (الذي لم يحصل على درجة عالية من المعرفة) يحركه (المعنى) إلى درجة أعمق بكثير مما تحركه

الحوادث فاكتشاف نتاج الذكاء لأكثر إثارة من اكتشاف نتاج الحادثة العرضية.

إن أنواع الحدس لدى الشعراء (الشعراء) والمتصوفة والمؤمنين بالظواهر الخفية تدل على أن ثمة(معاني) تطفو حولنا ، انقطعت الصلة بيننا وبينها بصورة طبيعية بسبب العادة والجهل وعتامة الحواس وبلادتها ، كما يؤكد نتاجهم المذهل على أن هناك تواصلاً مع (عمق الكون) .

كتب دايفيد فوستر"أن الكون بصورة كلية بناء متكامل من الموجات والذبذبات مضمونها الداخلي هو (المعنى) وأن أدواتنا ما تزال غليظة إلى درجة تمنعنا من أن نحل شفرة المعاني التي تحملها الذبذبات عالية التردد ، ولكن أن نؤمن بأن(المعنى) موجود هناك، وانه من الممكن حل شفرته، فإن هذا يمثل خطوة هائلة إلى الأمام".

أريد أن أصل بعد هذه السطور إلى أن للإنسان طبيعتين (فيزيولوجية وروحية) متمازجتين لا يمكن فصلهما إلا بالموت فإذا كانت الطبيعة الفيزيولوجية تقوم على قانون النشوء والارتقاء فإن الطبيعة الروحية تقوم على القانون الأخلاقي، (قانون القيم) ، لذلك علينا أن نحترم القيم حتى نخلق هذا

التوازن بين الطبيعتين، ومن هنا يمكن القول بأن"الإنسان هو أكثر من كائن حي إذا لم يفقد "معناه". (والعكس صحيح) .

وبناءً عليه: إن الانتصار للقيم هو انتصار(للمعنى) الذي هو "الإنسانية": (حق وخير وجمال) .

نحو مثقف جديد (٤)

الإبداع!!

الإبـداع لغـةً، هـو الخلـق، وفلـسفةً، هـو أرقـى مراتـب العمـل الفكـري(وهنـاك بدعـة هـدى وهنـاك بدعـة ضـلال) والعمـل الإبداعي لم يسبقه مثيل من نوعه. بدع=أنشأ وبدأ

فمـن أيـن نـأتي بمـا لم يأتـه أحـد مـن قبـل؟ ـ هـل مـن النـسق الشمـسي للمعرفـة أم مـن النـسق القمـري الـذي يكتنفـه الغمـوض؟!يجيبنـا علـى ذلـك(روبـرت غريفـز) الـشاعر المبـدع في كتابـه"الربَّـة البيـضاء"إذ يقـول: (إن كـل القـصائد "الحقيقيـة" إنمـا كتبـت في البعـد الخـامس) أي...المعرفة التجاوزية(؟!)

وإن كنت أميل إلى مـا قالـه روبـرت غريفـز إلا أنـني لا أسـتطيع أن أنفي إبداعات كتبت مثلاً في أبعاد أخرى، ذلك لأن الإنسان عندما يستفزه خطر ما ويصبح وجوده ذاته مهدداً يصل فكـره إلى أقصى حدود طاقته فتكتسب روحه قدرات علوية منزلة.

فهنـاك شـكلان مـن الـشعر: الأول يخلقـه الإلهـام ويحكمـه الـذوق(شـعر عـرائس الفنـون، والـشعر الأبولـوني) وهـو مـرتبط بالعبادات السحريةAppolo)) ...وهنـاك شـعر يخلقـه الـذهن مـن

أبعاد النسق الشمسي للمعرفة يستدفئ في نور العقل النقي وهذا ما درج عليه الشعر العربي القديم والحديث، باستثناء الشعر الصوفي والتنزيل وآثاره الأدبية و(انستراداموس) و(مجروية القيامة) .

ولما كان الإبداع لا يقتصر على الشعر والشعراء بل يمكن أن يأتي في أي شكل أدبي، وفني آخر، ولدى كل مهتم في الثقافة فإن وازعه الأساس هو إعادة التوازن وتقويم الخلل.

إن المثقف الذي لا يستفزه(خلل ما) ويقوم بإصلاحه أو على الأقل(محاولة لإصلاحه) هو مثقف محبط!! والإحباط (LaFiesco)) قد يصل بالمثقف إلى تفريغه من(القوة والمعنى والغاية) مما يحدث اهتزازاً في شخصيته فيخسر نفسه ـ وتبقى الدنيا بألف خير.

نحو مثقف جديد (٥)

من الحاسة الحيوية إلى الفكر

تعريف: الفكر هو تجربة استكشافية للمعرفة يزوده الوعي بنوره فإذا أبصرها وسجلها تصبح علماً.والمعرفة التي لا يطالها نور الوعي، لا يجوز إنكارها، بل علينا أن نطور وعينا لإخراجها من دائرة اللاوعي، ومثل هذه المعرفة تبقى(لغة الحياة السرية) ، (النسق القمري من المعرفة) وليست التجارب الصوفية إلا اقتراب الفكر من هذه المعرفة فالمثقف هو من يطور وعيه ويجرب.

فالفكر إذن هو مسبار فضاء المعرفة بكل أبعادها..

هل الكائنات الحية الأخرى تمتلك فكراً؟

إن مثل هذا التساؤل، يدفعنا إلى تساؤل آخر: كيف يتم التطور؟! كيف يتم الارتقاء؟!بل كيف وصلنا إلى ما نحن عليه عبر تجارب استمرت مليارات من السنين نقلتنا من"لوكا"[١] إلى"بشر"دون شكل من أشكال الفكر؟!

---

(١) لوكا: هي السلف العام المشترك للكائنات الحية وعمرها قرابة أربعة آلاف مليون سنة.

وللإجابة على مثل هذه التساؤلات يمكن ملاحظة التالي:
كل كائن حي له القدرة على التركيز على شيء يثير اهتمامه حيث ينطفئ كل شيء آخر، والقدرة على التركيز تثيرها حاسة ما تستقبل أوامر الجينات القادمة عبر شفرة من الأحماض النووية(حروف اللغة الجينية) فتحللها وتعمل بموجبها وكلمة(تحليل شفرة) تعني الإحساس بها إن لم يكن التفكير بها ، ثم إن التجربة والانتقال (وإن كان بطيئاً) فهو بحاجة إلى فكر ولو بسيط وإلا فكيف نفسر ذكاء الفيروس المدهش في عملية التمويه وتغيير شكله للتخلص من براثن(الكريات البيض) ؟! وكذلك إبداع النمل والنحل؟!
إن هذا النمط البسيط من"الفكر"هو(الحاسة الحيوية) ... فكيف تطورت هذه(الحاسة الحيوية) إلى ما نسميه(فكراً) ؟!

"الانتقال الأخير"أو الإنجاز الأيكولوجي

منذ أحد عشر مليوناً من الأعوام، يبدو أن قرداً من فصيلة (راما بثيكوس) قد استطاع أن يطور قدرته على المشي (منتصب القامة) وبدأ يفضل السير على الأرض بدلاً من القفز على الأشجار، وخلال الملايين التسعة التالية من السنين استقر بثبات ميله إلى السير(منتصب القامة) ، وتحولت فصيلة(راما

بثيكوس) إلى فصيلة (أوسترالوبثيكوس) وهو أول أسلاف البشر.

فوضع انتصاب القامة: حرر اليدين للدفاع عن النفس ووسع أفق الرؤية.فالعيون الواقعة على جانبي الرأس يكون أفق رؤيتها دائرياً، أما القرد فينظر إلى ما أمامه مباشرة وتكون بذلك رؤيته أضيق، ولكنها أكثر(تركيزا) .

فالرؤية الضيقة تؤدي إلى الضجر، كما تؤدي إلى نشاط عقلي متزايد يؤدي بدوره إلى الفضول.

فتطور الفضول إلى الابتكار، وتعلمت فصيلة(بعينها) من فصائل القردة أن تسير منتصبة القامة، وبذلك امتد أفق رؤية أفرادها (بطريقة مختلفة) : فالرؤية إلى مسافة بعيدة تعني تعلم التفكير على أساس المسافات البعيدة كما تعني تعلم الحساب وتحسب الأمور، (وهي أسلحة تساعد على البقاء) .

وهكذا أصبح التفكير واحداً من نشاطات الإنسان العفوية.

ملاحظة: لقد أثمرت هذه القدرة إلى درجة لا تصدق ففي بضعة آلاف قليلة من السنين ارتقى الإنسان أكثر بكثير مما استطاعت كائنات حية أخرى أن ترتقي في ملايين عديدة من الأعوام.

نحو مثقف جديد (٦)

الفكر: فضول، والعقل: شكوكية، والوجدان: توازن وإيقاع

ورد في الجزء الخامس، أن الفكر مسبار فضاء المعرفة بكل أبعاده، ينقل الصور إلى العقل فيحكم العقل على(صحَّتها) أو (عدم صحتها) فللعقل منطقه وهو بذلك يمثل (مصفاةً) للفكر، ويتسم بالشكوكية.

وبما أن فضاء المعرفة لا نهائي وهو معتم وقصي ومستعصٍ على وعينا الضئيل(نسبياً)، فليس من المعقول أن يصل الفكر إلى التقاط صور واضحة عنه ـ كل الوضوح ـ ولذلك قد ينخدع العقل بكثير من هذه الصور(الأفكار) فيتقبلها على(غير صحتها) سيما وأن لغتها رمزية(ذبذبات وإشارات ورموز) .

لذلك نجد كثيراً من الأفكار يقرها العقل وينخدع بصحتها ولكن الوجدان يرفضها!فأي دور يلعبه الوجدان؟

إذا كان العقل: مصفاة الفكر، فالوجدان: مصفاة العقل.

الوجدان(ذاتياً) هو توازن وإيقاع بين الجسد والروح، (واجتماعياً) هو توازن وإيقاع بين الأنا والآخر(وإنسانياً) هو

توازن وإيقاع بين المدنيَّة والثقافة، (وكونياً) هو توازن وإيقاع بين الظاهر ومعناه.

فالمثقف الحقيقي هو من يدعو نفسه والآخرين إلى العمل على توسيع شبكة الوجدان ليصل بنفسه وبمجتمعه وبالإنسان عامة إلى معنى الإنسانية (ليستحق ما أوكل إليه من خلافة "اللّه" على الأرض) .

وبما أن الدين والفلسفة يقومان أصلاً على النسق القمري من المعرفة فلا يمكن للعقل أن يركن إلى كل ما جاء فيهما وإن يكن متفقاً مع الوجدان (على صحة الأهداف) التي سعت وراءها الأديان والفلسفة (بشكل عام) وهي بالمختصر رقي الإنسان باعتبار الرقي الحقيقي هو امتداد إلى العمق: "إلى الداخل" وليس امتداداً إلى"الخارج".

وبناءً عليه: لا يستطيع المثقف أن يكون متعصباً لأي شكل من أشكال المعرفة الغيبية ولا لأي فكر جامدٍ غير قابل للتطور. لأن ذلك إلغاء لعقله ووجدانه وبالتالي إلغاء لعقول الآخرين واغتيالها...

خلاصة القول: إن المثقف هو فكر واعٍ وعقل ممحِّص ووجدان مستيقظ..ثم إبداع لمن استطاع إليه سبيلاً.

ـ يقر العقل مثلاً: أن السليولوز المذوب بالأحماض المشبعة إذا تعرض لشرارة أو لصدمة يؤدي إلى انفجار مدمر أما الوجدان فيرفض العملية ونتائجها.

يتعامل العقل مع (معطيات الظاهر) أما الوجدان فيتعامل مع (المعاني) ، فالقنبلة الهيدروجينية نتاج عقلي يرفضه الوجدان.

نحو مثقف جديد (٧)

(الفكر هو استجابة للذبذبات الكونية)

في عـام ١٩٦٩ وفي المـؤتمر الـدولي لعلـوم"الـسيبرناطيكا"[٢] بالكلية الملكية في لندن.

قال الدكتور (دايفد فوستر) :

"مـن الممكـن أن ينظـر إلى الكـون باعتبـاره مجموعـة مـن (المعطيات) وعملية جمع وترتيب متصاعد لهذه المعطيات، إن ثمرة البلوط يمكن اعتبارها (برنامجاً لشجرة البلوط)، والذرة يمكن اعتبارها بطاقة حاسبة الكترونية حفر فيها ثلاثة ثقوب : (١) عدد الجزيئات في النواة،

(٢) عدد الالكترونات التي تدور حولها.

(٣) طاقة تلك الالكترونات كما يعبر عنها على أساس أصغر جزيئات الطاقة وهو الجزيء الثابت عند (بلانك) .

يجب أن يكون واضحاً أن الطبيعة الأساسية للمادة هي(أن الذرات هي أبجدية الكون) و(التركيبات الكيميائية هي

---

(٢) السيبرناطكيا: علم السيطرة عن بعد.

الكلمات). و(مادة د.ن.م هي جمل أو كتاب يحاول أن يقول شيئاً، مثل (فيل) أو(زرافة) أو(إنسان) ".

وهو يتساءل عن الذكاء الذي يقوم بجمع المعطيات وإحصائها وتصنيفها تصاعدياً؟

"من البديهي أن تكون سرعة نظام السيطرة أكبر بكثير من سرعة العمليات المطلوبة، إذن الإشعاعات الكونية هي القوة الكامنة وراء برمجة جزيئات(د.ن.م) - وفضل أن يدعو المبرمج بـ (الكون الذكي) - وربما يكون العقل عند الموحدين؟! -

إن صورة هذا الكون، المرقم عند فوستر تتلاءم مع نظريات العلماء خلال السنوات الأخيرة مثل نوادم تشومسكي، تيار دي شاردان، سيرجوليان هكسلي، س.ه.وادنجتون، فكتور فرانكل، ميشال بولاني وابراهام ماسلو حيث يقول الأخير: "يتمتع الإنسان بطبيعة أسمى مما احتوته غرائزه باعتبارها طبيعته الأدنى الحيوانية"

إن ما يشترك فيه كل هؤلاء الرجال هو مقاومة (النزعة التصغيرية)، أي تفسير الإنسان والكون عن طريق قوانين الطبيعة.

برتر اندراسل رفض الفكرة الكانطية القائلة بأنه ليست هناك (حقيقة) خارج ذات الإنسان، وقال: "بإحساس بالهرب

من سجن ضيق سمحنا لأنفسنا بأن نظن أن الحشائش الخضراء وأن الشمس والنجوم سوف تكون موجودة إذا لم يكن هناك من يشعر بها أو يحس بوجودها وسمحنا لأنفسنا أيضاً بأن نظن أن ثمة عالماً لا نهائي الزمن، متعدداً من المثل الأفلاطونية".

خلاصة القول:

لا بد للمثقف الحقيقي من أن يؤمن بالحقائق الواقعة خارج ضآلة الإنسان الخاصة، وخارج تفاهته اليومية إذا كان له أن ينجز أي شيء له قيمة، أو يستحق الإنجاز.

أشار ماكس مولر في كتابه (علم التفكير) عام ١٨٨٧ إلى أنه بسبب كل الدلائل الممكنة، فإن أسلافنا منذ الفين من الأعوام، كادوا أن يكونوا مصابين بعمى الألوان.لم يعرف (اكسونوفون) سوى ثلاثة من ألوان قوس قزح، ولم يعرف (ديموقريطس) سوى أربعة ألوان منها: "أسود، أبيض، أحمر، أصفر". ومن الواضح أن (هوميروس) قد ظن أن للبحر لون النبيذ، وليس هناك كلمات تدل على الألوان في حديث الشعوب الهندو ـ أوروبية.

ويمكننا إذن أن ندرك السبب الذي دفع (الاسكندر المكدوني) إلى أن ينفق حياته في غزو العالم، إذ لا بد أنه كان عالما ً(واحد اللون) كئيباً لا تمييز فيه بين حمرة النبيذ وزرقة البحر.

السبب مفهوم من الناحية البيولوجية: إذ كانت الحياة قاسية، وحشية، عنيفة ولم تكن للقدرة على إدراك الفروق الحاسمة بين الأفكار والألوان، من قيمة تفيد في البقاء على قيد الحياة، وقد كان الاسكندر خلاقاً، مليئاً بالحيوية، فأي شيء، إذن كان أمامه سوى أن يغزو العالم، ثم يبكي حينما لا يبقى أمامه ما يمكن غزوه؟!

إن الضجر هو الافتقار إلى القدرة على تسجيل الذبذبات الحاسمة.

تعريف:

الكيان العضوي الحي هو كيان عضوي قادر على الاستجابة لذبذبات الطاقة، وهذه الذبذبات تكوِّن (المعاني) .

نحو مثقف جديد (٨)

بعد قراءة الجزء الرابع والمتعلق بالإبداع المكتوب حسب روبرت غريفــز في البعــد الخــامس، علــق الــصديق الــشاعر جهــاد الأحمديـة علـى ذلـك بقولـه، "هنـاك مجاهـل كـثيرة في النـسق الشمـسي للمعرفـة لم تكتـشف بعـد فلمـاذا نلجـأ إلى النـسق القمــري للمعرفــة؟! "وأود في هــذا الجــزء أن أؤكــد أن أبعــاد المعرفـة ليـست لهـا حـدود فاصـلة يمكـن أن يتوقـف الفكـر عندها، ومن ناحية أخرى فكل أبعاد المعرفة كانت قمرية في الأصل وعندما وعينا أبعادها أصبح ما وعيناه في النسق الشمسي!

فتأريخ التطور البـشري يؤكـد أن المعرفـة موجـودة قبـل وجودنـا وكلمــا ازدادت إنــارة وعينــا اكتــشفنا الجانــب المــضاء منهــا فالمبـدع العظيم والمبـدع الأول في التـاريخ المكتـوب ولـد حـوالي ٥٧٠ قبـل المـيلاد ألا وهـو فيثـاغورس ولكـن خطـوات التطـور البـشري بـدأت قبلـه بحـوالي ٤٠٠٠ سـنة أي مـع ابتكـار حيـاة المـدن، أمـا فيثـاغورس فقـد جـاء في عـصر مـشغول بالحركـة الدينية التي اجتاحت العالم في القرن السابع قبل الميلاد وظهـر في هذا القرن بوذا في الهند وكونفوشيوس ولاوتسين في الصين وديونيسيس وأورفيوس في شمال شرق المتوسط ثم فيثاغورس...

وكان قد سبقه (هيرميز تريسميجستوس) أي هرمس مثلث العظمة في مصر.

وإذا كنا نميل في عصرنا إلى أن نربط بين فيثاغورس وبين بواكير العلم والرياضيات أي النسق الشمسي للمعرفة، فعلينا أن نعرف أن فيثاغورس كان أولاً وقبل كل شيء، متصوفاً دينياً يهتم بكل شيء!

لقد أراد هذا المبدع أن يفهم العالم لأنه اعتقد أن مبادئه الأولية كانت في أساسها مبادئ صوفية أو(غيبية) وأن الرياضيات قد أثبتت له هذا الاعتقاد.

فالعدد هو(نوع من التجريد) أما فيثاغورس فلم يره بهذا المفهوم العادي بل كان يعتقد أن للأرقام تفردها المتميز، تماماً كالبشر أو الجبال(فالرقمان ٢٢٠ و٢٨٤هما رقمان متحابان) ويقصد بذلك أنه من الممكن قسمة الرقم٢٢٠على الأرقام(١، ٢، ٤، ٥، ١٠، ١١، ٢٠، ٤٤، ٥٥، ١١٠) وحاصل جمع هذه الأرقام ٢٨٤.

وأنه ممكن قسمة الرقم ٢٨٤ على الأرقام(١٤٢، ٧١، ٤، ٢، ١) وحاصل مجموع هذه الأرقام هو ٢٢٠.

هكذا كانت الطريقة التي اشتغل بها عقل فيثاغورس، عن طريق القياس وينطبق هذا على قول هرمس مثلث العظمة في كتابه أقراص الزمرد: (كما هو فوق كذلك تحت) وهذا أصبح شعاراً للسحر فيما بعد.

وأود أن أضيف أن فيثاغورس لم يكن اهتمامه بالعلم والأرقام رغبة في بناء سلسلة من المنطق أو التفسير المتماسك وإنما كان إحساساً بأن (كل حقيقة على حدة قد تكون رمزاً لشيء أكبر بكثير وقد تعكس هذه الحقائق أجزاءً من "السماء"مثل شظايا مرآة مكسورة) .

وبهذا المفهوم : انتقلت جوانب من الصوفية من النسق القمري إلى النسق الشمسي على يد فيثاغورس.

إن المثقف لا ينشغل في بعد واحد من أبعاد المعرفة دون سواه وهذا ما يميز المثقف عن المتعلم أو المتخصص.

لمحة عن فيثاغورس: ولد فيثاغورس في جزيرة ساموس لأحد التجار ويبدو أن بوليكراتيس (طاغية الجزيرة) قد أحب فيثاغورس فأرسله بتوصية إلى صديقه أمازيس (فرعون مصر) طالباً منه أن يلقن فيثاغورس كل الأسرار المصرية...

(وهو من ابتكر كلمة فيلسوف) .

نحو مثقف جديد (٩)

رأيت في هذا الفصل أن أتوسع في البعد الرابع من المعرفة: (المعرفة الوجدانية) والتي يرى أحد الذين اشتركوا في المناقشة أنها تقودنا إلى معرفة النفس ولكن أية (نفس) ؟! فهل هي النفس (الأمارة بالسوء) أم هي الذات؟ وكم كنت أتمنى على الأستاذ سليم منيف لو أنه وضح لنا ماذا يقصد بكلمة النفس وبأي مفهوم يتصورها...

يقول مؤسس (الذرية المنطقية) برتر اندراسل ما يلي:

"إنها بشكل أساسي قوة سيطرة الإنسان على ذاته والاتصال بمصدر ما (للقوة والمعنى والغاية) في داخل العقل اللاواعي".

فكلمة (مصدر ما) تدل على عدم تحديد هذا المصدر كما تدل على الشعور بوجوده، ولهذا صنفت المعرفة الوجدانية في النسق القمري من المعرفة كونها تتجاوز الوجود الظاهر إلى معانيه حيث يحاول مدركو هذه المعرفة إيجاد التوازن بين طبيعتهم الفيزيولوجية والروحية.

وفي الصفحة الثامنة قلت أن الوجدان (ذاتياً) هو توازن وإيقاع بين الجسد والروح (واجتماعياً) هو توازن وإيقاع بين الأنا والآخر (وإنسانياً أو حضارياً) هو توازن وإيقاع بين المدنية

والثقافة (وكونياً) هو توازن وإيقاع بين الظاهر ومعناه، عدا عن أنه (مصفاة العقل) .

فإذا تحقق هذا التوازن والإيقاع (أي الإنسجام) Harmonv في كل ما ذكرت لعم السلام والطمأنينة عالم الإنسان واستغنينا عن الحروب وآثارها والتي بدأت منذ بدأت المجتمعات البشرية حتى يومنا هذا.

فبلوغ المعرفة الوجدانية هي الغاية المنشودة لدى كل آدمي وكل دين وكل فلسفة وهي الحصانة الوحيدة لهذا الجنس البشري والتي تضمن بقاءه على هذا الكوكب الجميل.

فهي الحق في توازنها وهي الخير في حصانتها وهي الجمال في إيقاعها.

كيف نمهد الطريق...؟

إن تمهيد الطريق إلى المعرفة الوجدانية تقع على من أدركوا هذا البعد من المعرفة وعليهم أن يجدوا مجتمعين آلية لإيصال الآخرين إلى جنانها المنشودة.

فالوعي ليس متساوياً بين أفراد الجنس البشري والوصول إلى مثل هذه المعرفة القمرية بحاجة إلى إنارة قوية من الوعي فالذين يهتدون على نور شمعة لا يرون كالذين يحملون

المصابيح الكاشفة والذين يحملون المصابيح الكاشفة لا يرون كالذين يهتدون بنور الشمس (وهم قلة لا تتجاوز نسبتها واحداً من مائة ألف) ولكنهم خمائر فاعلة في المجتمعات ما لم تغيبهم السلطة التي تعتبرهم خطراً عليها لأنها تدرك أنهم هم القادة الحقيقيون لعالم ينشد السلام.

إن إحساس الإنسان بالقيم المطلقة هو النتاج المباشر للدافع التطوري لديه، إنه إحساس مرتبط بالقدرة على إدراك ما هو معقد والسيطرة عليه.

والإحساس بالقيم يولد المتعة لأنه يولد إحساساً بقدرة العقل على السيطرة على بيئته.

فمنظر أكوام الأزمات التي تداهم الجنس البشري - رغم أنها لا تقل تعقيداً عن المستقبل الذي ننشده - فإنه لا يولد المتعة كونه برهاناً على الفشل الإنساني في السيطرة على هذه الأزمات.

فالمثقف الحقيقي هو من يمتلك القدرة على التركيز بثبات على القيم كونها النتاج المباشر للدافع التطوري عند الإنسان، ومن يفقد رؤيته لهذه القيم أو يتنازل عنها يفقد صفته كمثقف ويتحول إلى "مجرم"، لأن المجرم هو من امتدت عملية استلاب القيم عنده إلى مدى أكثر بعداً.

دردشات وخواطر

كرسي ورقيب وتجربة

لقد استيقظت من إغفاءة ثلاثين سنة

استيقظتُ وأنا مملوءٌ بالاشمئزاز، إذ كان عقلي غارقاً بالقذارة الجسديِّة

فهناك ضدٌّ روحيٌّ يقابل ذلك التهوُّع الجسديَّ العنيف



انهمرت شتائمي على قدم كرسي لأنها اصطدمت بإصبع قدمي

فلماذا يكون ما حولي خصماً شريراً ويعمل بنشاط عدائي؟!

فهل الوجود عبثٌ غير معقول؟!

أم أن لديَّ شيئاً من سوء الهضم الروحيِّ مرتكزاً على الكسل والوهم الذاتي؟!

مهما يكن فهناك عداء واضح بيني وبين كل أشكال "الكراسي" باستثناء كراسي....الخدود



أتَّهم رجالَ السلطة ب"اللامعنى"

فمن يستمع إلى أفكارهم ويقارنها بأعمالهم يدرك بأن التهمة عادلة..

أضف إلى ذلك أن حياة هؤلاء الناس هي مصادفات تعتمد على الحوادث، فإذا توقفت الحوادث"أي لم يحدث شيء"فإنهم يتوقفون عن الكينونة.



لو أن رقيباً من كوكب آخر يستطيع ملاحظة الناس أمام الموت لاستنتج أنهم يحبون الحياة قبل كل شيء وستنتابه الحيرة إذا درس مشاريع (بوش وانطوني بلير) وما تحمل من لا مبالاة بحياة الآخرين...

لربما هناك فصائل من البشر تثيرها الدماء وهي أقرب إلى الرجل الذئب ـ والناس نائمون!!! والرقيب في حيرة من أمره



إن أزمة الجنس البشري ليست أزمة انتماء بل هي أزمة أخلاق. فالإسرائيلي الذي يسرق أرض الفلسطيني ليس سيئاً أكثر من مسؤول عربي يسرق خزنة شعبه والأمريكي الذي يدافع عن لا أخلاقية السياسة الأمريكية ليس أسوأ من لبناني يدافع عن سياسة زعمائه اللاأخلاقية. (فالسرقة لا لون لها ولا انتماء) والقتل أيضاً لا لون له ولا انتماء.

إن التنـازل عـن القـيم لتبريـر مـصلحة خاصـة هـو قتـل للالـه في داخلنا ونصر للشيطان وهذا هو الابتلاء الخاسر.



إذا كان هدف الفن هو تجميل الواقع

وإذا كان الواقع بشعاً نتيجة لممارسات القائمين على تنظيمه زوراً

عندها يصبح التخلص من هؤلاء تجربةً جمالية مألوف

تَبُّولة رأس السنة

الجنس البشري، وسط بين الإنسان والحيوان

فهو أرقى من الحيوان بامتلاكه وعياً..!

وهو أدنى من الإنسان إذا لم يطور وعيه في بناء شبكة واسعة من الوجدان .. تجعله يحترم القيم كضرورة لأمنه وبقائه



نحن اللبنانيين أكثر الناس تضرراً من عمليات الاستنساخ.

فالطبقة الحاكمة تستنسخ نفسها منذ أمد طويل..المشكلة أن عملياتها يشوبها تشوُّه خلقي ووجداني (رحم اللّٰه أمواتها)



من المبهج جداً، أن يتوب المرء عن خطاياه وللأمانة فقط، رغم عدم اكتراثي لمسألة الشعور أدعي أحياناً، أنني أحب..!

ومن المفارقات أنني لا أبتهج بالتوبة عن هذا الكذب لأن ذلك يفقد الآخرين بهجتهم إذن فعن أي شيء أتوب؟!!



هناك"عدم توافق" أساسي بين حياتنا والحرية

فعلينا إذن أن نختار إحداهما

فإما حياة بالكيفية التي تريدها لنا أميركا
وإما الحرية بكيفية موتنا
فالحرية: هي القدرة على الاختيار

❖ ❖ ❖

قَبِلَتْ مرتين، ورفضتْ في الثالثة
ربما لأنها شعرت بأنني:
رفضتها في الثلاث

❖ ❖ ❖

عندما جَلَسَتْ على المقعد،
شعرتُ بأن الكوخ يدور..
ثَبَّتتُ عينيَّ بين الوهم والحقيقة،
فوقع الكأس من يدي
وتوقف الكوخ عن دورانه..!
عندها؛ وجدتُ أن شعوري لا معنى له
فسكبت كأساً آخر
لينبسط شعوري المختنق والمنطوي على نفسه

❖ ❖ ❖

في حالة من الصمت،

كنت أراها متوهجة

وعندما تكلَّمَتْ؛ رأيتها غارقةً في الظلام

ففقدتُ كل شيءٍ، حتى لذة أوهامي

فكيف لي أن أتزوج..

ما دمت أبحث عن شيءٍ

لا أحب ولا أحتمل أن أفقده..؟!

❖❖❖

عندما استعارت لغة الآخرين

شعرتُ بالافتخار

وعندما استخدمت لغتها الأنثوية المتطرفة:

شعرت بالانهيار

فلغتها دائماً هي "الفاعل"

وشعوري دائماً هو "المفعول به"

كم تمنَّيت ولو لمرة واحدةٍ

أن يتبادل شعوري ولغتها موقعيهما

إلى اللقاء

كون الإرادة تسبق الجوهر

قَرَّرت أن أنسى:

أن التمسكَ اليائسَ بالنفي

والتمسك اليائس بالحياة

يمثلان الطريقة الوحيدة

والأكيدة

نحو "الموت الخالد"

❖❖❖

الجانب المرئيُّ مني

هو جزئي الميت

في حين أن جزئي الثاني

(إرادتي اللامحدودة)

هو الذي يشكل وجودي

❖❖❖

لولا أن"الكلمة"تركت أثراً لنفسها

ترك بدوره رسماً باهتاً على خيط الحياة

كان ما قلته عن الحب

سوف يبقى لغزاً محيِّراً وغريباً.
فاقتفي أثر الكلمة في (مراياي القلقة)
واعلمي أن التطرف في الزهد
ليس ضرورياً لبلوغ الإدراك النفسي ولمس"الكلمة"

❖ ❖ ❖

إن حبي للطبيعة"للجسد"
لم يتلاش نهائياً بعد..!!
ولكنه لم يعد يحمل وجدان العشق
وزلزال العقل الذي عانيته إلى أمد بعيد
ورغم امتلائي آنذاك بكل شعور الغبطة
لكنها: هيهاتِ مما يحس به المهتدون

❖ ❖ ❖

"زهرة بعلشمية"ما زالت حلميَ الفاشل
ومازال شبحي يعيشُ في سلامها النقي
فشل الحلم أو نجح..!!
ليس ذلك مهماً.فالحقيقة أهم
والحقيقة الوحيدة هي عدم انقطاع الحلم عن استمراريته
فالسباحة وسط الرؤى
علامة من علامات الشجاعة والذكاء.

❖ ❖ ❖

صديقتي.. صديقتي..

مثلما أن النور لا ينحصر في مركز الضياء

كذلك الإلوهية: لا تنحصر في ذات اللّه

❖ ❖ ❖

الانحدار إلى العالم المظلم عالم"الملكية"

قد لا يكون شراً إلى هذا الحد

لكنني لا أمتلك الشجاعة الكافية

لأعشق"النتائج" التي تقدمين

فقصص السعالى

وحديث النفاق

والمسلح والسجن والسكارى

والنساء المولعات بالسباب

والخيول الجامحة والسياسة..

واللصوص والقتلة والمجرمون

كلها "نحسٌ" وأشياء عنيفة

سمعتها... وعشتها

وجدتُ منها مهرباً

في كوخي الصغير.. في عالم الكينونة الكبير

❖ ❖ ❖

لن أسمح لذلك العالم المظلم

أن يجتاز حدوده

أو أن يدخل كوخي

وكم أخشى:

أن يتلبَّس شيطانه امرأة تغريني

وإذا تردَّدت ستتهمني بالجبن أو اللامسؤولية.

إلا أنني بكل كبرياءْ

سأرفض الضِّعه... سأرفض الضِّعه

ولن أجد نفسي مضطراً

لإرضاء المنحدرين...

الإنسان... ليس شكلاً ثابتاً

بل..تجربةٌ وانتقال...!!

والذين يرفضون أن يميِّزوا

حياتهم وموتهم سواء



صديقتي... إلى اللقاء...إلى اللقاء

قابليّات صوفية

امرأةٌ(لاحقيقية) أنتِ،

تشفين من تحت ضبابٍ داكنٍ

ينثُره فجرُ شتائي

حالماً بالربيع..!

❖❖❖

إن أجمل حالاتي،

ذلك الطوفان الداخلي الدافئ

يحركه الإحساس بوجودك قربي

وحين استرقُ النظرَ

إلى صفحةِ خدكِ الأيسر

❖❖❖

إن حرارتي الحيوية،

تشاركني فيها كائنات

وتسألين: لماذا النبيذ؟

ذلك لأنه يشلُّ هذه الكائنات

لتشاركيني وحدك فيها..!

❖ ❖ ❖

هناك مقطوعات موسيقية،

غير قابلةٍ للعزف

أسمعها سماعاً أكيداً

مع إشراقه وجهكِ

صباحَ كل يوم..!

❖ ❖ ❖

إن الحركات الهندسية للأجساد الراقصة:

هي الرقص الناطق.

فكيف أتقَنَ جسدك الرقصَ الصامتَ

وهو الأكثر إمتاعاً.؟!

والأجمل إيقاعاً..!!

❖ ❖ ❖

حين أحاول أن أطلقَ صفةً على ذلك الخال،

تندحرُ كل مفردات اللغة، ..!!

أُصبحُ أكثر الناس دماراً(بالشك الذاتي)

فهل البحث عن كينونة الجمال اندحارٌ وفشل؟!

❖ ❖ ❖

قد يكتشف الإنسان كواكب وشموس المجرَّة،

قبل أن يكتشفَ مساحةً صغيرةً من داخله الروحي

لذلك؛ لم ولن يحصل أي إنسان على الإدراك النفسي قط.

وسوف تبقين: الحبيبةَ أو المجرَّة المجهولة..!!

❖❖❖

إن كلمة(أوف) هي بالأصل(أفٍ) أي: أتذمَّر

وكلمة(آه) بمعنى: أتوجَّع

وعندما نستخدم أوف وآه في غنائنا!

فلا تدلان على تذمر أو توجع، بل على غبطة وسرور

لذلك أنصح كل شقيّ بأن يغنِّ شقاءه

حيث يصبح للحزن طعمُ اللذةِ ونكهةُ الفرح

❖❖❖

عندما أقفُ أمامَ الجمالِ،

أحسُّ بقبْحي..!

فالإنسان، لا يشعرُ بحالٍ ليس لها نقيض

❖❖❖

مليء بالعذوبةِ حضورُكِ

فيا وَجَعَ قلبي من هذه العذوبة..

آه لو تدرين

صبيحة يوم مثلج.كنت هناك..

فقالت العرَّافة: لا يستطيع الحياة دون"أوكسجين"

ورغم التواء قَوسها ، أصابَتِ الهدف!

فـ ....

(سبحان من صوَّرْ

فكوَّر ودوَّرْ..!!)



في هوسٍ مقدَّسٍ تعلَّمتُ لغة الحياةِ السريّة

مَرَّرْتُ ما تعلمتُه عن طريقِ مجهودٍ واعٍ

وسلمتُه إلى جهازي الآلي اللاواعي

فصارت روحي تفارق جسدي...ساعة تشاء

لتشارك الربَّ جنونه..!!



وراء الطيف البنفسجي لضوء العقل

تدقُّ طبول النشوة

جزء من طقس سحري يمسُّ إحساسي"بالقيم"

أتجاوزُ مفردات الجسد

لأجرِّب نوعاً من الإشباع أكثر عمقاً
واقترب من التوحُّد في عرضٍ لا هو موسيقي ولا هو مسرحي
أكون فيه المؤدي والمتفرج..
الطبيب والمريض...
السندان والمطرقة..!!و...آهِ لو تدرين!!.

❖ ❖ ❖

هناك قوىً، تدفع الحياة إلى التحرك بهدوءٍ ونعومة
بيني وبينها ارتباط غامض من نوع ما
فانزعي السهمَ أيتها العرافة
وتعلَّمي أبجديات اللغة الكونية
ثم...اقرئي أفكاري، قبل صيد الطيوف

❖ ❖ ❖

"السيرينات": رمز للمرأة الخطيرة المراوغة
لم ينجُ منهنَّ سوى"أوديسيوس"
قال ذلك"فرجيل"في الألياذة
قبل ولادتي"أنا"بقرون..!!

❖ ❖ ❖

"عشتار"طاردت جلجامش
"وعشتروت"طاردت أدونيس

"وزوجة يوتيفار"طاردت يوسف

فجلجامش وأدونيس ويوسف

هل هم"دونجوانيّون" أم ضحايا لنساء محبطات؟!

الملك المحارب والإله، والنبي، كلهم رمز لِ"أنكيدو"

(قوة وطاقة ورغبة وكثافة) أمام جسد تجرد!

❖❖❖

ثمَّةَ رموزٌ معيَّنة لا يمكن أن يتضاءل معناها

إنها"موتيفات"خالدة وليست أساطير

إنها تحاول دائماً أن تضعني...بل تحشرني

داخل نوع من قميص المجانين!!

❖❖❖

البندقة"ابنة غير شرعية"للذكاء

والشعوذة"ابنة غير شرعية"للسحر

فمن يصدق: أن أرسطو أهدى الاسكندر

تماثيل من شمع؛ تمثل أعداءه؟!

إذا كان ذلك صحيحاً فيكون أرسطو قد انتزع نفسه وباستهانة..!

من المكانة التي تتيحها له قدراته الطبيعية كفيلسوف..!!

إدراك خارج النظام

أدركت"الحبيبة"في ثلاثة أبعاد

أدركتها بـ"الجسد"فكنت الجنين القاتل الصامت

أدركتها بـ"الشعور"فكنت الطفلَ المدلَّلَ المتطلب

وأدركتها بـ"العقل"فكنت الإله

وهكذا؛ يشكلني الإدراك سبيكةَ كينونةٍ من جنينٍ وطفلٍ و إله



مَن حولي؛ كلهم مرضى، وكل منهم يرفض الاستشفاء

هم مرضى حياةٍ متحضرةٍ، هي نوع من الموت الحي

شعوري بأنني الصحيح الوحيد بينهم، يثير جنوني

يدفعني لإيجاد تعبير عن الانفعالات التي تريد الظهور

وأدرك أن هذه التعابير تندحر وتنسحق أمام أفكارهم الجامدة



في غرفة الشتول الزجاجية

كانت أصغرها تهزأ بالزمن(فصولاً ومواسم) ..!

قدمت لي أول زهرة غاردينيا في أول تشرين الأول أي في عيد مولدي أهي مصادفةٌ؟! أم من البديهيات أن اعشق الشتول الصغيرة؟

إن عشقي لها ليس خروجاً على نظام الطبيعة،
وإن كان خروجاً على النظام العقلي الذي لا يساعدنا كثيراً على الوصول..؟



أردت أن أجتاز الحياةَ بسرعة
فتعدَّيتُ"فاصل الألم"عندما سحقت أنامل الحبيبة زهرة الزهور
وتعديت"فاصل الخوف"عندما أعلنت خروجي على كل نظام لم يحصل على براءة الوجدان
وتعديتُ "فاصل الشقاء" عندما يذرتُ الحب في كائنات لم تدرك ذواتها الجوهرية بعد
ولم يَعُدْ عليَّ إلا أن أتعدى"فاصل الزمان والمكان"لأُدركَ المطلق



مراحل عشق فاشل

أرادتني كائناً بشرياً يمتلك (مواهبَ حمار)

فكنت كتاباً لا تستطيعُ فهمه،

فخابَ قصدُها ، وألقت الكتاب..!

❖❖❖

أردتها آلهةً فكانتِ"امرأة"

وأرادتني"رجلاً"فكنت إله ..

❖❖❖

كانت عيناها تمارسان (السحر الأسود)

أهديتها شعري...

فانقلب السحر على الساحر!

❖❖❖

كانت تظن أن السعادة في إراحة الجسد

وكنت واثقاً أن السعادة في إراحة الضمير

❖❖❖

كانت تخترع الأكاذيب لكي تتملق..!

وكنت متمسكاً بالقيم لكي أتألق..!

كانت مهتمةً في الأُطُر الدينية

وكنت مهتماً في المضمون..!

❖❖❖

كانت تعتبرني "ضمانة" في جيبها.

وكنت أعتبرها "أمانة"في عنقي

كان حلمها" معجزة"لي

وكان حلمي "إعجازاً" لها

❖❖❖

كنت أراها أجمل مخلوقات الله

وكانت ترى بي الشيطان المطلق..!

فتأكدت أن الجمال ينطلق من عين الناظر

❖❖❖

كنت أعتبر أن "فعل الحب" عبادة

وكانت تعتبر "ذاك الفعل" بغاء

وكان الصراع بين الابتهال والابتذال

فانحط مفهوم الهيكل إلى مفهوم المبغى في فعلٍ واحد

❖❖❖

كانت تلد (من تحت) وكنت ألد(من فوق)

فقدَّرتُ ولادتها ، وسخرت بولادتي..!!

كنتُ"أنا"وكانت"هم"

فكونتُ ذاتي وورثت ذواتهم

فطورتُ (وعياً خاصاً بي) ونقلتْ (وعي الجماعة)

❖❖❖

كانت حياتي مسيراً واضحاً من الملكية إلى الكينونة

ـ من الطبيعة إلى الروح ـ

وكانت حياتها مسيراً معاكساً ومشاكساً

فربحتْ الملكية وفقدتِ الكينونة

على مراحل عشقٍ فاشل..!

❖❖❖

رأيت نفسي(فيها) ورأت نفسها في(الآخرين) ..!

٢٠٠٣/١١/٤

المرايا السبع

في ليل فاصل بين الخميس والجمعة

وقبل الفجر..على ضوء الظلمة

كنت على حال من الصفاء الذهني محاطاً بمرايا الأيام!

أتمعَّن في جواهر الصور الذاتية المنعكسة على هذه المرايا.

فأدهشتني أن صورة ذاتي ليست صورة وحيدة بل صور متعددة ومختلفة

وزاد من دهشتي أن كل صورة من هذه الصور تظهرُ ظلالَ امرأةٍ وراء هذه الذات

❖ ففي المرآة الأولى ظهرت ورائي ظلال سيدة تجاوزت الخمسين وكانت صورتي صورة الباحث عن معرفة أعماق الطبيعة الإنسانية، بعيداً عن تفاهة الحياة اليومية وكان يبدو على وجه تلك السيدة ما يشير إلى عدم اكتراثها بما يمكن أن أعرف

❖ وفي المرآة الثانية رأيت ظلال إحدى الزميلات تجلس على مقعد إلى جانبي وتحثني على متابعة فيلم قامت بتمثيله تحت

عنوان"لا شيئية الإنسان التامة"، وكنت امتدح(كاذباً) أداءها وأضحك سراً من(الإكسسوار) الكاريكاتوري المستخدم في فلمها الطويل...والممل!

❖ وفي الثالثة كنت كمن يمر بكابوس حقيقي فهناك امرأة من معارفي كانت(معلّقةً) تعاني توتراً أبدياً بين اللّه والشقاء وكنت كلما مددت إليها يدي تنفر من كل(عطاء)

❖ وفي المرآة الرابعة رأيت آنسةً تتعلم لعبة الشطرنج الاجتماعي، ورأيت نفسي بيدقاً(سطحياً) تافهاً على تلك الرقعة

❖ وفي(الخامسة) رأيت وجه امرأةٍ أحببتها يوماً ونظرتُ إلى صورتي فيها ولكنني لم أتمكن من وصفها ولا يمكن أن أعيشها لسرعة تبدلها وتماهيها على وجه المرآة.

❖ وفي(السادسة) كنت أتنزه مع صديقة في حديقة عامة وأردنا الاستراحة على أحد المقاعد الخشبية وعندما وضعت ساقا فوق

ساق رأيت نفسي ذلك الكلب القذر الذي يعتبر أن وجوده أكثر من ضروري في مثل هذه اللحظات.

❖ وفي آخر مرآة وجدت امرأة حقيقيةً تريد مني أن أبحث عن طريقة أخرى للعيش، فأحسستُ عند ذلك أن الحياة نكتةٌ لا معنى لها..!!

فأين التمسُ صورة حقيقتي في هذا الكون العظيم، ما دمت لا أرى نفسي إلا في مرايا حمقى لا تفقه صورة الحقيقة؟!..وما هي الحقيقة إن لم تكن وجوداً عارياً مجرداً يشل العقل البشري...وينفيه؟!

٢٠٠٣/١١/١٤

بين غربتين

كان لديَّ دافعٌ لأن آخذ راسكِ الصغير بين يديّ

وأن أودع قبلةً في كل ميسم..!

وعندما تقطب جبينكِ، حدَّثني صمتُ شفتيكِ عن المأساةِ التي تعيشين

وهي: مأساة الحرية غير المدركة

❖❖❖

كانت عاطفتي متوهجةً

والفرحُ الأعظمُ يغمرني،

لكنها انطفأتْ، عندما اشهرتِ أسلحتكِ العقليَّة

فما سِرُّ هذا الجفاء، بين العقل والعاطفة؟!

ولماذا لم يتصالحا بعد ولو لساعةٍ واحدة..!؟

وبعدها...أرحل..!!

❖❖❖

أريني جزءاً من نفسي، لا يقنعُ بالتافهِ..!!

فالحب..حريَّة

والحرية هي إيجادُ اتجاه عملي يهبني تعبيراً عن ذلك الجزء من نفسي

أُحسُّ بارتباك عندما أعيش غربتي
كونها تشكل عالماً من المعاني المجردة
وحين أجري مقاربةً بين غربتي و"غربتي"
يزداد ارتباكي..!!
سيَّما عندما يقدِّم لي جسدكِ تحليلاً بارعاً"للامعنى"

❖❖❖

عندما رأيت الحلم فجأةً
كان اللّه سعيداً للغاية
فبعث فيَّ نور الفهمِ الكامل..!

٢٠٠٣/١١/١٦

بين "الخيال" و "الحقيقة"

في مكان ما.. وزمان ما..

أذكر أنني غسلت جسدها بيديَّ

وحملتها على زنديَّ إلى السرير

عارية تماماً ، كانت..إلا من القبل

رششتها بعطر باريسي

وكان ما كان...

أحاول الآن أن أعيد تمثيل ذلك المشهد في خيالي إلا أنني أفشل..

أخترع تفاصيل ذلك المشهد لإعادة التجربة فأفشل أيضاً..!!

وما كان حقيقياً لم يعد منه شيء في ذاكرتي باستثناء اسمها..! ورنين ضحكتها الجميلة..!

كان اسمها... DAVY



من أشرتِ إليها ، أيتها الصديقة

ليس لديها شيءٌ من النبوغ

ولا غاية سامية تحققها

ولا مشاعر ذات قيمةٍ..لتمنحها

ولا تملك شيئاً..

ولا تستحق شيئاً..

ومع ذلك تشعر أنها بحاجة إلى تعويض..!

فتعمدت الإثارة..لعلها تلفت النظر

يلوح لي أن حب امرأةٍ كتلك هو حب زائف!

هو السقوط العنيف...

لا يُقدِم عليه سوى منبوذ رمى بنفسه

تحت عجلاتِ قطار الضرورة.



بينما يميل البعض إلى"الخيال..؟!

أميل أنا إلى"الحقيقة"...؟!

ولعل كلاهما"الخيال"و"الحقيقة"غير حقيقيين

إنهما اختراع عقلنا القاصر، الذي يفسِّر الأشياء على هواه

❖ ❖ ❖

يقول عمدة لندن إن الرئيس الأميركي"بوش" هو أخطر الناس على وجه الأرض.

إن هذا الكلام دليل واضح أنّ حياتنا العقلية أخذت مظهراً عقلياً جديداً وبدأت تتلمس الحقيقة إذ رفضت مخيلة الصهاينة التي اعتقدت: أنه من الممكن أن يتخلى شعب ما عن أرضه لصالح شعب آخر...صح النوم!!

❖ ❖ ❖

كدت أصدق النتائج التي وصل إليها صديقي الدكتور رياض هلال "انه ليس هناك من أمل في الإنقاذ"

ولكنني نزعت عني كل هذا التشاؤم عندما رأيت (شوبنهاور) يشهر سلاحه الجدلي الصارم في كتابه الرائع "العالم كإرادة وفكرة"



الفيلسوف الدانمركي سورين كيركغارد؛

توفي عام ١٨٥٥ عندما قرر أن البحث الفلسفي لا معنى له

وكان بذلك يستند على ما استند عليه "ويلز" من أن "الواقع ينفي الفلسفة"

وأنا أقول أنك إذا أردت أن تنفي شيئاً، فضَعْهُ ضمن نظام.

فالواقع "حقيقة" منظَّمة والفلسفة خيال" مجنح فكيف يمكن التغيير لولا ذلك الجدل القائم ما بين "الخيال" و"الحقيقة"؟!



إن البحث في الذاكرة هو تفحُّص للماضي كحقيقة.

والخيال، تفحُّص المستقبل

ورب "خيال" هو "حقيقي" أكثر من "الحقيقة"!!

٢٠٠٣/١١/١٨

صلاة إلى "ويكا[1] "

ويكا..! ويكا..! ـ متى باغتتك الأنوثة ـ

تفتَّحتي على وريقاتِ زهرةٍ؛

نصاً صريحاً لنعمةٍ إلهيةٍ مقدسة

ها قد لبستُ بذلة التوكسيدو[2] ، وخرجتُ من تابوتي

فاسقيني من شرايين عُنُقكِ كأساً من ال"برانا[3] "

كي تستيقظ الرغبة الحالكةُ من سُباتها الأبدي

فأنا مهووسٌ بقواكِ السِريّة..!!



آهٍ ويكا..!

إن"أَحياءَكِ"ما زالوا يتربَّصون بي..وبكل الموتى

يُلقون عليَّ"النحس"وتعويذاتهم المؤذية..!!

يتعبَّدون إلى ال"فودو[4] "طالبين حرماني من ملكوته..!

---

(١) weeka : إله الأرض (عبادة سحرية)

(٢) بذلة دراكولا!

(٣) Brana : طاقة موجودة في الجسم البشري توقظ الرغبات الخفية.

(٤) vodo : ديانة في تاهيتي (عبادة السحر الأسود) .

كما يرجونه أن يأمرَ حشراتِ (تاهيتي) باستخراجِ الذبذبات السلبيَّةِ من جسدي..

وليلةَ أمس..قطعوا رأسَ ديكٍ وعلَّقوهُ على بَوَّابة قبري

❖ ❖ ❖

أعينيني يا ويكا..! يا آلهة الأرضِ ويا معبودة الساحرات..!

وابعثي في قوة "لوا[٥]" كي أبْعثَ من جديد.

وقبلَ شروق الشمسِ وعودةِ روح "آمون[٦]" إلى أرضك!



ويكا..أيتها المثيرة

لكِ روحَ الشعرِ ودمَ القصيدة

مكافأةً وقربانا ـ حرمَكِ العالم منهما ـ

فالعالمُ حالياً يا ويكا..!

ليس أكثر من مومسٍ خبيرة بأساليب التعذيب،

لا يقهرها غيرُ الشعراء..!

٢٠٠٣/١١/٢٣

---

(٥) lewa: قوة الحياة.

(٦) Amon: اله الشمس (عبده المصريون القدماء) .

بين الشفافية والغموض

هناك مساحات ضئيلةٌ

لها"كراماتها"..!

مفتوحة على عوالم أخرى

تعبرها تيارات قوىً سريَّة

تسحبني..

فتضعني في حال وسطى

بين الدهشةِ..والمشاهدة

بين الالتباس..والوضوح

❖ ❖ ❖

هل هي مرآة تعكس صورة"داخلنا"؟!

أم أنها كوىً، أم شرفات تطل على ذاك العالم في"الخارج"؟!

هناك التباس..!

أما الواضح، "أن هناك وجوداً آخر"

وحنيناً لبلوغه

إنه حنين العقل الباحث عن ينابيعه

إنه النداء الأبدي المتهافت في حدقةِ عين

أو في دائرية زهرية

أدركته طفولة رسول أو نبي أو شاعر..فاختزنت ذكراه
أطل يوماً من مريم بنت عمران
وآخر، من آمنة بنت وهب
واليوم أطل عليَّ من عينيكِ
ودوائر أخرى"نبويَّة"



مساحات..لها كرامات
مفتوحة على "عالم آخر"..بين الشفافية والغموض
بنداءٍ أبديٍّ لبلوغه..!!

٢٠٠٣/١٢/٣

نورالجيا Noralgia

عندما تبرق"المعاني"في سماءٍ شديدة الصفاء

يكون الجمال قد اخترق"صمم الذهنية"

وأعلن انتصاره على"جرثومة الحياة"

❖❖❖

ليس هناك اتفاق مع المجتمع

ولا أتوافق مع سلوكه

هناك"عنصرٌ"مقلقٌ مرعبٌ غيرُ متعقل

يوحي بمعنى من الغرابة واللاحقيقية

ألا أن انشغالي بتشكيل عالمي الآخر وتنظيمه جوهرياً

يجعلني مضطراً إلى إهمال هذا العنصر..!

❖❖❖

بينما كنت أنظر إلى"اليقين"في عينيها..

كانت عيناها تنظران في الاتجاه الذي يكمن فيه"الشك"

فالتقت متعة"البصيرة"مع المرض في آن واحد

إنه مرض"النورالجيا الجنسية"الذي أفسد تلك"المتعة"

هل فهمتِ شيئاً؟(............)

لا أطلب منكم أن تتخذوني "مسيحاً" لكم

بل كل ما أرجوه..ألا تلعنوني

ولا تقذفوا بمعانيكم الفوضوية في وجهي

فإذا كنتم ترون عالمكم سليماً في تنظيمه

فأنا حتماً لا أراه كذلك..!



رأيت في الحلم امرأة تقمصت عنكبوتاً لها ست قوائم

القائمتان الأماميتان مشغولتان بنسيج شبكة الصيد

الثالثة متمسكة بالسلف لتؤكد الانتماء

الرابعة متمسكة بالخلف لتؤكد الحياة

الخامسة متمسكة بمفتاح خزنتها لتقهر الزمن

والسادسة متمسكة بالجدار الذي تقف عليه

إلا أنها نسيت أن تتمسك قانون الجاذبية فسقطت ميتة وقهرها الزمن

٢٠٠٣/١٢/٥

جمالٌ وألوان

❖ تستطيع الأسماكُ أن تُباهي العصافيرَ في(ألوانها) ، لكنها لا تستطيع"الطيران"..!

❖ الجمالُ هِبَةٌ...والتجمُّلُ موهبة(؟!)

❖ لا شيء يفسد الجمال إلا تَبَرُّؤهُ من يُنبوعهِ، وانقطاعه عنه..!!

❖ الجمالُ: (فكرةُ) الكون الذكيِّ، والشكلُ(أسلوبه)، واللونُ (إيقاعه) ..

بعضنا يعجبُهُ الأسلوب دون أن يقبضَ على الفكرة..ذلك لأن إدراكها بحاجة إلى تأملٍ عميق!



❖ لعلَّ"عتبة القصور"لدى عقولنا هي التي تجعلنا نعتقد أن الكون"عبثٌ إلهي"..

ولكن كلما ارتفعت هذه(العتبة) ، اكتشفنا أن لكل ظاهرة(معناها) ... لذلك لا يمكن الركون إلى استنتاجات عقولنا القاصرة..بل علينا بأعمال"الوجدان"كي ندرك الحقيقة والمعاني، إذ ليس هناك من عبث في الوحدة الكونية..!

❖ يجب ألا نخجل من خدعة العقل، بل علينا أن نطور وعينا لبلوغ"الحقيقة"..! والقبض عليها..

❖ إن أخطر ما يواجهنا هو اعتقادنا(بكمال عقولنا) وبالتالي دفاعنا عن معتقداتنا ، فمن ينشدِ الحريَّة لا يسلِّم لمعتقدٍ(بذاته) ..لأن الحرية بمعناها الأخير هي إعمال الخاطر للقبض على جوهر القيم الإنسانية المطلقة: الحق والخير والجمال..



❖ يقول الفيلسوف الألماني(هيجل) : إن أجمل الأشياء أقربُها إلى الحقيقة.



وأخيراً: التلوُّن؛ خوفٌ واحتماء...فالأحرار لا يتلوَّنون..!



❖ لست فيلسوفاً: فالفيلسوف يعملُ إرضاءً لعقله،
ولا شاعراً: فالشاعر يعملُ إرضاءً لوجدانه..!
.......أما أنا فأعمل إرضاءً للجمال المطلق..!!

٢٠٠٣/١٢/٧

(٤ × ٤)

الثالثة من صباح الأربعاء

منذ أربَعَة أيام حَمَلَتْ عليَّ(سناء) ..!

ومنذ أربعة أسابيع حملت عليَّ(فادية) ..!

ومنذ أربع سنوات حملت عليَّ(تغريد) ..!

ومنذ أربعة ملايين من السنين حمل عليَّ(اللّه) وأخرجني من ذلك الوجود الحر

"ولسبب ما"قد يكون متعلقاً بامرأةٍ مثل سناء وفادية وتغريد[١]

❖❖❖

سناء؛ تختزن عتاباً؛ كوني لا أرى قيماً في مجتمع يتشدق بالقيم..!

وتغريد؛ لم تحتمل(رؤيتي) في مقاربتي للجمال الذي يجمع ما بين(الزهرة والعصفور والمرأة) ككائنات حية

وفادية؛ خافت أن اكتشف(نقطة غموض) في شخصيتها القلقة..؟!

واللّه؛ عاتبٌ عليَّ بل"ناقم"لأنني قاربتُ (شجرة المعرفة)

---

(١) (سناء، تغريد، فادية) : عينات تمثل(الحق والخير والجمال) بالتتالي أملاً بالحصول على براءة من(مختبر الجودة) ..؟!

فسناء وفادية وتغريد والله(أربعة) أنكروا عليَّ معرفتي بهم(كائناتٍ وأفراداً ووجوداً)

فاختلطت لدي الحقيقة بالأوهام.

هل كنت غارقاً في أوهامي إلى حدٍ يمنعني من أن أعرف نفسي، أو أن أعمل على ضوء تلك المعرفة؟!

في الثالثة من صباح الأربعاء حانتِ اللحظة التي توَفَّر لي فيها إدراكٌ أكثرُ عمقاً...!

(سأشكل الوجود الجديد من صلصال الوجود القائم) .

ولكي يتسنى لي ذلك، سأُعمي نفسي عن مشاعري وانفعالاتي(والتي لا تعدو ما اشعر به من احتقار لهذا الوجود.)



فالقرار صعبٌ...والنتيجة أصعب..!

سأكون مولعاً أكثر بتعظيم نفسي، إذ عندها لن يكون إشفاقي وعطفي على النساء والرجال صعباً

ولن يكون إنكاري لأخطاء الناس(مُبالغاً فيه) لو أنهم يكتفون بشرورهم وحماقاتهم التي ميزتهم بها الطبيعة!!

فأنا خطّاءٌ مثلهم تماماً.ولكنْ لي بصيرة..!!

وهـذه البـصيرة هـي الـتي وفَّـرت لـي تلـك اللحظـة..(وفي الـساعة الثالثة من صباح يوم الأربعاء..)

حملتني في طواف فوق كل الخطايا..!!

لأصبح فجـأةً في ذلـك الوجـود الحـر الـذي أخـرجني منـه"حـدثٌ ما"منذ ملايين السنين..!!

فالوعيُ أخرجنا وبالوعي نعود...



٢٠٠٣/١٢/١٠

خلاصة عام

- إذا رفسكَ حمار فمن الحمق أن تشكو أمرك إلى ذويه وإذا جاءك عدوان من مواطن فمن البلاهة أن تشكوه إلى السلطة وإذا غدرت بك الآلهة فمن العبث أن ترفَعَ قضيَّته إلى زيوس"رب الأرباب" فالحموريةُ..والسلطة..والألوهة ، ثالوثٌ ترتكز عليه(روح البطل) ومن فوقه تهوي وتنتحر..!!



- وقف أمام الهيكل وتهيَّأ ليقدم قربانه إلى"دلفي"
كان القربان ملحاً وذهباً.. وكان يطلب المشورة: ماذا سأصنع بحياتي؟
طوفان عقلي في ذهنه جعله يعتقد بوجوب إعادة النظر بالحياة، وهو لا يملك سوى الحياة..!
كان يصارع زلزالاً عقلياً يعانيه ليكشف له أن حياة الإنسان، طريقه إلى نفسه
وكان عليه أن يقبض على الفكرة؛ فكرة تحرير نفسه من عبادة"دلفي"
تقبَّلتِ القربانَ ولم تقدِّم المشورة رغم كل طقوس الصلاة، وكانت تمارس نوعاً من اللذة الساديَّة المقنَّعةِ بالبسمات..!

ومن غبار الزلزال وهديره،

خرج كيانٌ روحيٌ عملاق منطلقاً وراء الحدود الممنوعة، وراء الفطرة الطبيعية..وراء الأخلاق.. وكان التحرير يشق طريقه.



- كان لرأس السنة(كشف حساب) من الذات إلى الذات

وكان يتوقع من"أحبابه"دعوةً لقضاء سويعات الوهم القادم على ذبذبة الحميمية الدافئة

انتظر طويلاً..لكن الهاتف صامتٌ..لا رنين ولا حراك.

فتح قنينة النبيذ..وملأ كأساً والسدادة ما زالت في يمناه... وضع السدادة من يده..لفتته كتابة على النصف الغارق منها تمعَّن وابتسم فالعبارة تقول ((كل عام وأنتَ(حمار نقلٍ) يا عزيزي))

التوقيع: أحباؤك المخلصون والحذرون جداً جداً...



- بعيدُ الكأس الثالث،

التمع في عينيه فجأة نوع من النشاط الوحشي

ولاح ذلك على وجهه الغارق في تقبيل أناملها الجميلة

كان يعتقد أنه يوقظ أنوثةَ أفروديت على شموع أعصابه المحترقة

لكن الذي استيقظ مضطرباً بلاهةٌ تقول: (تبويس الأيادي؛ ضحك على الدقون)

فالقمح كان ما زال"فريكاً"..لم ينضج بعد.وأنا لا أأتي جثث الموتى..!!

وهكذا انتهى العام ٢٠٠٣ معلناً بكل قساوة: إن الحمورية والسلطة والألوهة ثالوثٌ ترتكز عليه(روحُ البطل) ومن فوقه تهوي وتنتحر..!

٢٠٠٤/١/١

"مانيه" و "الذاتية" و "الإبداع"

- بصوفيَّةَ القديسين وذهولهم؛ تخلَّص من"ذاتيَّته الخاصة " المتعطشة دائماً للجمال واحتوائه (بقابليّته الفذّة استطاع أن يكون الشيء الذي يريد هو أن يكونه

جزء من الألوهة فيه إثبات قدرته على نبذِ ذاتيته متى يريد..!



- اشتقت إليك..!

أيها الصغير الهابط إلى مهدك من أرجوحة النجوم

أيها الحلم المتقمص جسداً، أعطوك هوية ابن الإنسان فقيدك الزمان وأسرك المكان

أراك الكائن الذي سيعاني الحياة، فيأخذني عميق الحزن..وأدعي الفرح

أسمع كغاءك خارجاً من حنجرةٍ بشرية بعد أن كان أصناج آلهةٍ تزف الرؤى يوم كانت الرؤيا ـ حباً لم يعرفه البشر ـ

كيف استطاعت الظلمة أن تبتلع النور وتختزل فعلتها عجيناً بشرياً متهالكاً إلى الزوال..

ومع ذلك اشتقت إليك..!

الكل يحتضنك إلاي...والكل يقبِّلك إلاي ..

فأيُّ عزاءٍ لي؛ أيها الحلم الذي فرَّ مني ولن يعود..!

ادعوا محبتك وهم في النهاية قاتلوك..فسامحهم يا رب لأنهم لا يدرون ماذا يفعلون..!

- في صِغَره كانَ يقومُ بأعمالٍ(سيّئة ومفزعة) لأنه لم يكن يفهم"اللّه"..!

واليومَ أصبح راغباً بالقيام بما هو أسوأ وأكثرُ فزعاً لأنه صار يفهم"اللّه"..!

- لو قدِّر لفنانٍ انطباعيimpressionist)) ، مثل(مانيه) أو(فان غوج) ، أن يتصوَّرَ حُزْنَ المقعدِ الخلفيِّ من سيارتي، لرسم قمراً تناثر على مدارِهِ قلبُ اله.

العلم يكتشف Discover والثقافة تُبْدِعُ Create

فينوس وآفروديت وعشتروت وكالي ونجام ونايت وحبيبتي لسنَ متعلمات ولا كنَّ خريجات من الجامعات..لكنهن آلهات يستحققن العبادة(عبادة المبدعين) ..!!

To discover is human، but to create is divine...

٢٠٠٤/١/٨

" الساحرة" وأنا

- أمس مررتُ على"الساحرة"وكانت تميِّزني ملامحُ المثقفِ البورجوازي الحادة.

كانت تستمعُ إليَّ بصعوبةٍ شديدة

وكنت أنظر إليها وكأنني أريد أن أنفذَ إلى أعماقها

وعندما أحسست أن نظراتي النافذة أقوى من أن تحتملها

خجلتُ من خجلها..وانصرفت..!



- هناك دوافعُ خطيرةٌ"لا مسمّاة"، حاولت تغطيتها عن نفسي وعن "ساحرتي" ولم تكن عباراتي المستعملة في حديثي معها، أكثر من محاولةٍ لصقل وتمدين شيءٍ حيوانيٍّ عنيف، غير منظم .. وغير متعقل.. فإنكار الذاتية هو الوجه الآخر لإنكار الحقيقة!!



- أشعر بعض الأحيان(أنني ميتٌ منذ زمن) ومع إحساسي بعميق الأسى، أحاول جمع الخيوط التي تشدني إلى الحياة فأنسلها من بسمة الشفاه، وبرق العيون وذبذبات الحناجر الموصولة حبالها الصوتية بأصناج الآلهة.

وما إن أقبضُ على كل هذه الخيوط حتى تُفلتها الشفاه والعيون والحناجر..فأقع بارداً في سوداويةٍ قاتلة

لكنَّ التمسُّكَ اليائسَ بالحياة يجعلني أكرر محاولة جمع الخيوط ومن جديد..!!



- "أيتها الساحرة"؛ علّميني كيف أنفذ إلى ملكوتك..!!

حاولتُ ذلك عبر الكلمة، فوجدتُ أنك لا تقرأين

حاولتُ عبر الصلاةِ لعينيك فأخافك تَهوُّعي في عبادة الجمال

تقدمتُ بطلب لجوءٍ عاطفي إلى سعادة السفير، فلم أُجَبْ على طلبي بحجة احتجاب السفير

راسلتُ الملحقيَّة الثقافية فوجدتُ أنها مقفلةٌ إلى الأبد..!

علِّميني أيتها الساحرة كيف تُفتحُ المنافذ إلى ملكوتك..فلكل شاعرٍ قضيَّة..وأنتِ قضيتي..!

سيأتي اليوم الذي يعتبرني فيه الشعرُ، ليس شاعراً فقط، بل أنا القاعدة والأساس

وسيعتبرني الحب دستور العشق المعلّق منذ خلق الإنسان آلهته

وستعتبرني حضارة القرن الحادي والعشرين ممثلاً لقيامة"باخوس"

انتقل(مثلث بورمودا) ، إلى مساحةٍ صغيرة من(بعلشميه) فهناك اختفت سفن وطائرات وحيكت حولها قصص وأساطير وهنا اختفت قصص ستحاك عنها أساطير!

كأسطورة الفردوس المفقود!!

٢٠٠٤/١/١٤

قصيدة ودمعة وحيرة

قالوا: لماذا لا تكتب قصيدة بحبيبتك؟!

قلت: لأنني أشعر أحياناً بأن كلمات القصيدة(تزييفٌ) مهما قاربت حقيقة مشاعري نحوها..!

رغم أن الشاعر يتمتع بفطرةٍ تفرضُ عليه اختيارَ أبدع ما يمكن تسجيله.

وللمقاربة فقط يمكن أن أقول أن المرأة التي أحب هي نفسها(القصيدة) ..أجل هي قصيدةٌ إلهية نُظمت على بحر(الجاذبية الغلابة) ومقفاة بالكواكب والشموس ـ صدراً وعجزاً ـ وكلما قرأتها أدوخ...!



إن ضمير الشاعر يتجلّى في عمله، وأفضل الشعراء أولئك الذين يشعرون أنهم لا يملكون شيئاً ولا يستحقون شيئاً..! وعادة ما تكون نهاياتهم مفجعة..!! وهي التي تعطيهم شهراتهم الأسطورية..



الإفراط في التجارب؛ والتي يغرق في طوفانها(شديدو الحساسية) تجعلهم أكثر حكمةً ولكن، أقلَّ سعادةً مما يسبب التسرُّب والضياع اللذين تعاني منهما ينابيع الدافع الإنساني.

عندما تساقطت دموعها ملأتني بالألم والحزن..ومع ذلك ازداد حبي وتوهَّج.. فمن علَّم الدموع فنَّ الإثارة: لتمارس لذَّتها الساديَّة؟!
(إنها ترفض الودَّ دون أن تقطع أسباب المحبة..!!)



أدركتُ لاحقاً أن كل القصائد الشعرية التي كتبتها لم تكن أكثر من(شوكولاته روحية) ولكنها لا تُشْبِعُ امرأة تبحثُ عن وجبةٍ طعام..!!



إن الزمن لا يكرِّمُ(أرواحاً جافةً مجدِبة) فالذين لم يسمعوا سماعاً أكيداً الكلمةَ الحيَّة التي جلبوها معهم إلى الحياة هم الخائبون..!!



إن أفكاري حيَّرت طبيعتي؛ فحين يتعامل الفكر مع" المعقول" أميل إلى(الجسد)، وحين يتعامل مع(المتافيزيق) أميل إلى (الروح) .. فمن يستطيعُ أن يستوعبَ المدى في كل أبعادهِ، دون حيرة؟!



إذا كانت الحواس بحاجة إلى الاتصال المباشر لتحقق التحسَّس فلا شك أن المخيِّلة هي وسيلة اتصال..!! هذا ما تؤكده أحلام العاشقين ـ !!

٢٠٠٣/١/٢٠

الجسد، هذه اللغة الجميلة!

❖ تجلت إرادته فنشطت القوى الكامنة فيما وراء الطيوف الضوئية للعقل وكان الفن كجزء من طقس سحري عند الإنسان البدائي سرعان ما تحول إلى "إبداع" وحضارة

- رسم على الرمال صورة الحيوان الذي يريد صيده، وأطلق سهمه على ما رسم وعندما تم صيده: نزع سهمه
- أرادت روحه أن تتقرب من الآلهة فقدم قربانه في نشوةِ رقص تعبيري.
- نحت على خشبة "سمكة" قبل خروجه لصيد السمك.
- عبر عن حبه فقطف زهرة قدمها لحبيبته فكانت القصيدة
- ابتهل؟ وشكا؟ فكان الغناء

فالرسم والصيد والرقص، والنحت، والغناء والقصيدة تعبير روحي تقوم به مفردات الجسد.

❖ هناك علاقة جدلية بين الروح والجسد؛ بين الفكرة واللغة، وبقدر إتقان اللغة بقدر التمكن من سلامة التعبير.

وإتقان اللغة (وعي لقواعدها ومعاني مفرداتها) وذائقة عالية في توظيفها كون المفردات لا تُفهم معانيها إلا في سياق الجمل.

❖ بين الملايين من الذين يستعملون (لغةً ما) ، هناك قلَّة قليلة

ممن يتقنون هذه اللغة، مهما كانت اللغةُ غنيَّة وجميلة، فاستخدامها يتطلب مستوى رفيعاً من الوعي وتقنيةً مثقفةً لاستيفاء تعبير واضح عن خلجات الروح.

❖ إذا أنعم اللّٰه علينا بجسد متكامل يكون قد أنزل لأرواحنا لغتها، وعلينا أن نطور وعينا بها وذائقتنا باستخدامها، فقصور الوعي بها يؤدي إلى اقتصار استخدامها على مفرداتٍ سوقيَّةٍ مبتذلة، ولا تحمل المعنى المراد منها.

❖ إن فِقْهَ لغة الجسد هو فقه لغة النبرة الصوتية، ولغة عيون، ولغة الأنامل، ولغة الوجه.....الخ.

وكل ذلك بحاجة إلى معرفة وتربية سليمة ودربة طويلة، وذائقة روحية عالية

❖ إذا لم يكن للجسد (وظيفة روحية) - كلغة - واقتصر دوره على وظائف فيزيولوجية بحته، فلا يزيد كونه في هذه الحال عن مصنع قاذورات متحرك، وراءه روح خرساء

❖ هناك وجوه أكثر شفافية من البلَّور المصقول يشف من ورائها صفاء روحي مذهل.

❖ إن فقه لغة الجسد هذه اللغة الجميلة ضرورة إنسانية ملحة.

٢٠٠٤/١/١٥

التماهي: ستونَ بين "بُحيرتين"

❖ قالت: أنت موهوب وذكي ومثقف..

وكونها أنوثة حساسة وصادقة فأن توقُّفها عند هذه الأحكام، يشير إلى أنني فقدت "الجاذبية" وهي أسمى صفات الكائن الحي... فأنا محبط لأنها لم تقل....(وجذاب) .



❖ في النظام الزمني الستّيني الذي اعتمدته حضارة الرافدين، ما يشير إلى تحول نوعي نتيجة التراكم الكمِّي، فتراكم ستين ثانية يتحول إلى دقيقة وتراكم ستين دقيقة يتحول إلى ساعة...الخ

أودُّ أن أضيفَ شيئاً أغفله هذا النظام وهو أن تراكم ستين سنة يتحوّل إلى(التماهي) ، لدى "المبدعين"..



❖ رغم تيار العشق الصوفي الجارف (لربة الجمال) إلا أن كبريائي يمنعني من عبادةِ التماثيل، التي لا تفقه أسرار الربوبية ولا تدرك رمزيّتها..

وبهذه الحساسيّة أخالف"العُبَّاد"وتأبى عليَّ نفسي دخول "هياكل التماثيل"..!

❖ من السفوح والهضاب والغابات والتلال والأودية إلى"بحيرة الحِمم"، رحلتُ ألف مرةٍ، ولم أجِدْ"بحيرة الصفاء"..
فهذه البحيرة لا تظهر على الخرائط لأنها خارج مفهوم الزمان والمكان.

❖ ❖ ❖

❖ أنامل النور تداعب كل جزء من جسد الأرض، لكن الإخصاب لا يحدث إلا في الجزء الذي تكمن فيه بذور الإبداع..بالمناسبة: (من الغباء أن تحاول زهرةٌ واحدةٌ احتكار النور) .



❖ التوتر العالي للفكر، يصدم الأدمغة التي تعمل على توتر منخفض، فهل يمكن شحن بعض الأدمغة وتدريجياً عبر (قُبلةِ الليلِ الطويلة) ؟! ـ مجرد تساؤل.!



❖ إن الأسماء والأشكال والصور ليست سوى رموزٍ لمعانٍ خالدة..
والرمز الذي يفتقد القدرة على التعبير عن (معناه) يختفي من ذاكرة الوجود، والمعاني باقية.
فلتكن (بحيرة الحِمَم) رمزاً معبِّراً عن (بحيرة الصفاء) ..أو لتختفِ من وجودي.

فمراوغـةُ (اللامعنـى) انتحـارٌ عقلـيٌ مفجـع..! وفرصـة نـادرة لانتصار"الذئب"على"الإنسان"...



❖ ليس هناك شيءٌ ثابت فالكل متحرك، وبهذا المعنى يصبح الالتزام بأي شيء (جموداً) أو(تبعيَّة) لا يرضاها إلا (أُمَّعة) ..
وبناء عليه فالالتزام لا يصح إلا"بالمطلق"، وبغيره، فهو باطل..!

٢٠٠٤/١/٢١

الشمس أنثى، والذكورُ كواكبُ..!

❖ أعندكِ تينٌ ولوزٌ وسكر؟

لا!!

ياإلهي...إذن أعطيني"بانادول"..!

❖❖❖

❖ أشعر أحياناً أن هناك إتحاداً غيرَ معلنٍ بين روحي وروح طفلة اسمها"راشيل"..!وفي زمن ما قد يكون لها اسم آخر..

حلول الأرواح في الأجسادِ إعاقةٌ لها، والإعاقةُ ابتلاء

❖❖❖

❖ عندما أجد نفسي في عالم الصفاء(pure existence) ينعدم اكتراثي بأي شعور باستثناء الشعور بدفءٍ غامر..!

❖❖❖

❖ إذا لم أجد شيئاً من نفسي في (حضور لحظة ما) تنعدم الخيوط..وأشعر حينذاك بمرارة الغربة

❖❖❖

❖ عندما فرغ الكأس، تداعتِ صور الدروب الملوّنة بين المقعد والمرآة والداخل، فامتلأ الكأس من جديد..ولكن بحزنٍ مازجته نكهة الفرح!

❖ لم تكن قادرة على التعبير..!

اللحظة لن تتكرر...يكفي أن يكون هناك إيحاء بأن مقاربة الحرية (لطخة مشينة) ..فالحرية صعبة على العبيد..!



❖ ظاهرتان كامنتان في الوجود(من أصغر الجزيئات إلى أضخم الشموس والكواكب) هما الاستقطابgravitation)) والاستبعادeclaration)) ؛

ولولا توازن هاتين الظاهرتين لانعدم الوجود..

فبرودة كوكب ما وحاجته إلى الدفء تشكلان مداره حول مصدر دفئه (شمسه) يستقطبه دفؤها ويبعده توهّجها فيتوازن في مداره

- فطبيعي جداً أن يجد الإنسان مداراً له في علاقة تحددها ظاهرتا الاستقطاب والاستبعاد أطلقت عليها الذائقة الأدبية اسم(الحب) ..، فالحب إذن، ظاهرة كونية ونحن كبشر جزء من هذا الكون الذي لا يكترث لمكان أو زمان؛

فالعلاقة التي تربط عطارد ((mercur بالشمس هي نفسها التي تربط Pluto)) بها، فلا قرب عطارد من الشمس وطّد علاقته بها ولا بُعد(بلوتو) ألغى هذه العلاقة؛ وبهذا المفهوم

يمكن القول: الشمسُ أنثى والذكور كواكب...وما أكثر المعجبين..! والذين اتخذوا مدارهم بين الجاذبية والنفور.



❖ نحن لا نستطيع قياس المسافة بين نقطتين فالقياس بحاجة إلى نقاط ارتكاز ثابتة ولما كان كل شيء متحركاً ، فكيف يمكن أن يكون هناك ثوابت؟!إذن ما كان في لحظة ما (حقيقياً) يصبح في لحظة غيرها(لاحقيقياً) ، وبذلك يمكن الاستنتاج: أن الأبعاد هي(أوهام لحظة) تعودت عقولنا أن تتقبلها كحقائق..!وضمن واقع ضيق ليس أكثر..



❖ عندما يطغى الاستقطاب على الاستبعاد تصبح قوة الجاذبية على درجة من الطغيان بحيث تبتلع حتى"إشعاعها"فيتولد من ذلك ما يسمى"الثقب الأسود"...الذي يبتلع كل ما يمر أمامه ويمغنط كل ما حوله ويتكثف حتى ينفجر.. "موهيك"؟ قد ينفجرُ ثقبٌ أسودُ في وطننا اسمه"رفيق"..!! هذا ما تنبَّأ به الفلكيون..

والسؤال: متى سيحصل ذلك؟

قبل أو بعد انفجار ثقب اسمه"بوش"؟!

٢٠٠٤/١/٢٤

مزايدات في دولة "الأنوثة"

كم بلغتِ من العمر يا سيدتي؟

ثماني وثلاثين سنة...؟!

يا للخسارة...أبحث عن امرأةٍ تجاوزت الخامسة والأربعين ... مثلكِ تماماً

نزيدها قليلاً إذا كان ذلك يرضيك؟!

لا يا سيدتي..استمتعي بهذه السنوات فالعمر قصير، والهدْرُ كارثة..!

(....إمَّك) ما ألامك..!!

شكراً يا سيدتي..!!



أردتها حبيبةً ورفيقةَ(ما تبقى من) العمر، فوضعتْ شروطاً واستدرجتِ العروض..(يلعن...)



سئمت زياراتِك برفقةِ"الحرس"فأي شيءٍ سيحرسون؟!!!أهي زيارة أو مظاهرة مسلحة؟!



.... آلو

نعم ؟

هل وجدتِ شيئاً على المقعد الذي كنت جالساً عليه صباحَ أمس؟!

مهلاً...لم انتبه...ماذا أضعتَ ؟

إنه قلبي..ربما تركتُهُ هناك..أرجوكِ إذا وجدتهِ احتفظي به

ما لكم أيها الرجال... تنسون قلوبكم عندي...أنت الخامس الذي يتصل بي اليوم

هل أعجبتكِ"البيتزا" ؟

جداً.. وقضاء النهار معك ممتع شكراً للغداء والعشاء والسهرة!!

❖❖❖

هل أعجبتك زهور الغاردينيا ونحن في نهاية كانون الثاني؟!

جميلة جداً ولكنها صغيرةُ الحجمِ قياساً بزهرات الغاردينيا المتفتحة عند ابنة أختي

وأين تسكن ابنة أختك؟

كانت في بيروت...وسافرت منذ سنين إلى كندا..

وهل أخذت الغاردينيا معها؟!

"يا حسرتي عليها ما يبست عالثلج"

٢٠٠٤/١/٢٧

هِباتٌ لا هدايا..!!

قالت: لا تغضب..!

هكذا تربيّنا.فنحن لا نقبل هدية لا نستطيع الرد بمثلها..

تربية سليمة وتصلح لمن يقدمون من جيوبهم وليس من أرواحهم، فمن يُقَدِّمُ من جيبه يرشو ويتملق وينتظر بديلاً لما قدَّم، أما من يقدم من صفاء روحه فهو"يهبُ"كتعبير عن قدرته على محبة(الموهوب إليه) ، وأخذه في أعماقه على رحب وسعة.

إن هدايا العاديين من الناس معظمها تُقدّم من الجيوب..ولكنها هدايا العاديين..!

فمن يستطيع أن يرفض هبات نورٍ مقدس؟!

ومن يستطيع أن يقول للشمس(مثلاً) : أنا لا أقبل نوركِ لأنني لا أستطيع الردَّ بمثله؟!



أمام إحساسي بتيار سرّيّ من الطاقة الطبيعية(بيننا) ، أبتهل لقوتها وجلالها!

إنها تجربة روحانية، وليست طقساً كأن(تصلي وتطوف وتسعى وترجم الشيطان)

لذلك أقف مشدوهاً أمام عينيك لأغسل خطاياي السوداء بماء الينبوع السحريّ وأضع روحي بين يديه بطهارة القديسين وعرفان الواصلين فتقبَّلني يا رب..يا من وضع سره في أبسط خلقه..! فوهبني قدرة إدراكه..!



عندما أرغب بلقائكِ..فلا تؤجلي موعد اللقاء..لأن طوفان الفرح له لحظات لا تتكرّرْ...!!فكيف أهبك الفرح؟إلا في حضوره؟! وبالمناسبة، أي ثالث بين يشكل عائقاً(يقطع خيوط التواصل) ويُفسدُ اللقاء..



من يصدِّقُ أن روحي مرنة جداً أمام ظاهرتي التوسُّع والانكماش..؟!
ففي بعض الأحيان أُحسُّ أن الكون كلّه قد ضاق بي، وفي أحيان أخرى أشعر أن أحضان امرأة(؟) ..تكفيني..!!



لامستُ خصركِ فاستدارَ العودُ

أتراهُ يسأل: ما هو المقصودُ؟!

أغنوجةٌ سكنت دمي فتمغنطتْ

روحي، وأسلم للوصالِ وريدُ

ردّي"قــواكِ"فـالجنــــونُ محتـّمُ

الشعرُ، والشوقُ الدفينُ شهودُ

ما لمستي بالأمـسِ غيرُ رســالــةٍ،

إنَ"الحضــورَ"يحلُّ حيثُ يريـد!

٢٠٠٤/١/٢٨

صور مشبوهة

❖ يلوح على عمري شحوبٌ ونعاس، وذلك من عناءِ البحثِ" عنك"..!
لا أريد امرأةً واحدةً، بل أريدُ جميع النساء لأبحث عنك بينهنَّ (واحدة بعد الأخرى) علني أجدك في إحداهن،
أعلم أنكِ تتنقلين بينهنَّ، فاتبع دوافعي بصورةٍ عرضيَّة، ولا استطيع مقاومةَ هذه الدوافع..!!

❖ من مكانٍ جانبيٍّ كنتُ أرقبُ "الحياة الدائرة من حولي"كانت كل مغامراتي ـ في البحث عنكِ ـ فاشلة..!
اشتبهتُ مرة بوجودك في (صورة ما) ، ولكنَّ اختفاءك عن الشاشة آلمني، أيّتها الساديّة الجذابة، فأنا ألتهب وأحتدم كلما تماهى عريكِ في أعماقي؛
فمن علّمك تعمُّد الإثارة؟ ومن علّمكِ السباحةَ (عاريةً) في الأعماق؟!!

❖ الموتُ أهمُّ الأفكار إطلاقاً، فما لم أجده في الحياة، سوف أجدُهُ في موتي، فأنا موعودٌ بلقائك في عالم آخر..!!
إن نهاية كل شيء ندعوه بالحياة صارت قريبة جداً لا يمكن تجنُّبها فشكراً لكَ يا (ويلز) [1] لأنك أعطيتني ما يبعث

---

(١) صاحب قصة"الجحيم".

الأمل..؛ فهذا الواقع من (الصور المشبوهة) يشعُّ برودةً وقسوة على من أطلقوا أذهانهم حرّة..لا تخدعُها (صور مشبوهة) ..؛؛ فالحياةُ تشويه للحقائق لأنها مقاربة بين"الصور"دون مضمونها..؛

❖ كلما تحرَّكَتْ موجاتُ روحي لحملِكِ إليها ترتطمُ بساحل الوجود الجسدي، ولكنها لا تكفُّ عن محاولاتها رغم تكسُّرها على صخوره..؛

❖ تمنّيت لو أكون (سطحيّاً كاملاً) . فمن يكن كذلك فإن أيّة صورة تُرضيه وتحقق له وجوده لأنه لن يعرف آنذاك أن وجوده زائف، لا معنى له..؛؛

❖ حبُّك أيتها الساديّة الجذابة تجربّة روحيّة ونزف و"إبداع" هكذا أسميتهِ أنتِ وهكذا صرتِ من"الخالدين"..؛؛ولكن في نار القصيدة..؛

❖ كلمة أخيرة: استحال نقلُكِ من قلبي إلى عيني فحبُّك قد تجذَّرَ فيه..؛

٢٠٠٤/١/٢٩

الوجود الصافي والإثارة

❖ عندما تهاوت اللغةُ إلى الحديث اليوميّ، صارت المحاولات الواعيةُ، أو المناقشات الجديّة للانطلاق من اللغة الميتةِ، إلى لغةً دالَّةٍ، صار ذلك يعتبر..(ذوقاً منحرفاً) ..!!

"فانحرفي"قليلاً إلى لغتي كي يصبحَ للقائنا شيء من الذائقة حتى ولو كانت"منحرفة"..!!

ولكي أساعدكِ على ذلك ـ كونه مجازفة بالنسبة لكِ ـ لن أطلب منكِ ـ العودة إلى"الغابة"إلى الوجود الأصيل، بل أن تجعلي لوجودك (وسط هذا العالم) ـ وهو وجود غير أصيل ـ منحىً نحو السمو والارتقاء.

وما طريق ذلك إلا"المعرفة"وتذوّق الشعر، فهاتان العمليتان مرتبطتان ومتلازمتان..!!

إن الشعر"والخرافة الهادفة" بوسعهما تقريب الإنسان من مملكة (الوجود الصافي) ، فالبديل الخلاّق للخروج من رتابة (العيش وسط العالم) إلى عالم حقيقي هو مملكة الشعر والروح..

ولعلّ السبب الأساس لانحطاط هذا العالم وتدهوره وأزماتِهِ التاريخية والتي نمر بها هذه الأيام هو نسيان وجودنا الحقيقي (الأصيل) ، وما الشِّعر سوى ذلك الانفتاح الخلاق للأصالة..

❖ لا أنكـر أنّ في شـعري قـصديَّة واضـحةً أأمـل مـن ورائهـا اجتـذاب اهتمامـكِ وإثـارة خيالـكِ، لعلـكِ تتلمسـين جوانـب هـذا العـالم الـذي أعيـشه.فالأصـالة عنـدي هـي (القـيم المقدسـة) الحافظة لمفتاح الوجود..!

وطالما أحدثك عن (الإثارة) فأنا أعلم أن البشر كائنات محبةٌ للاستطلاع ولديها توقٌ للخبرة ولو من أجل الحفاظ على عقولهم في حالةٍ معيّنةٍ من النشاط والانشغال، وبذلك يشعرون أنهم ما زالوا أحياء..!!

إذن هنـاك حاجـةٌ إلى إحـداثِ التغـيير والإثـارة في كـل جوانـبِ حياتنـا وقـد نُرضـي هـذه الحاجـة (بـالعطلاتِ والتسلية، وإقامـة العلاقـات....)، وقـد يفضـل بعضنـا أسـلوباً للحيـاة يتسـم بالهـدوء والاسـتقرار والألفـة ولكـني علـى كـل حـال (لـست مـنهم) ، فالشعر تجريب ومجازفة يهتك ستار الواقع الممل، والإثارة تنبيه الأذكياء..!

طبعـاً أنـا لا أقـصد الإثـارة الحـسيّة والـتي يتعمـدها(الإعـلام المشبوه) والذي يحاول خلق أجيال من"الـذهانيين"الـذين تجـذبهم أفلام الرعب المفعمـة بـالعنف، ولا يهتمـون كـثيراً بـالكوميديا المهذبة ولا بالأعمال الرومانسية..

❖ ولكي أكون أكثر وضوحاً فهناك فروق بين الناس قد يكون مردّها إلى تلك الصيغة الجبْليَّة التكوينيّة (constitutional) والتي تُعزى إلى "هيمنة" تفاعلات كيميائية في المخ أو إلى الموصلات العصبيّة مثل (monamine oxidase) فهذه وتلك هي التي تحدد سلوكنا عند (الإثارة) أو الاستثارة المخيّة لدينا ووصولها إلى المستوى المثالي، (وهي الطريق والوسيلة الكيميائية للوصول إلى الوجود الحر الصافي!) لذلك نرى أن من يفتقدون إلى الجرعات الكافية من الاستثارة المخيّة وهم من (المريدين)، كانوا يلجأون إلى(الماسكولين) أو الأفيون أو الكحول ولكن ذلك ليس الطريق السليمة للوجود الصافي كونها طريقة مفتعلة؛ وهي تجربة للوصول إلى (الأصالة) عن طريق (اللاأصالة) وكثيراً ما أودت بأصحابها إلى الجنون...!

❖ إن الانغماس في تخيلاتنا السارّة التي يقدمها الشعر والفن عموماً هو أحد أشكال الإثارة، التي تنبهنا إلى(الأصالة والقيم) وهي التي عودتني أن أقاوم الرغبة بامرأة صغيرةٍ جميلةٍ مثلكِ تماماً أيتها الساديّة الجذابة!

وهنا يكمن الفرق بين "إثارتين"...!

٢٠٠٤/١/٣٠

"بقايا" خارج منظومةِ القيم

ـ مللتها ليلةَ عيد ـ

الكائن البشري مشروع فاشل، نزعاته المادية تتحدى نزعاته الروحيّة ليصبح "احتمالاً بعيداً" يُخشى منه، أكثر من كونه مرغوباً، وهو بهذا المعنى"اتفاق بورجوازي"بين ذئبٍ وإنسان!!
فالأكثر ثقافة أقل حيوانية..والعكس صحيح..!!



الطريق الموصلةُ إليك ليستْ ممهّدةً إلا في جزء صغير منها، وهي مملوءةٌ بالعذاب والكوارثِ والذهولِ المفزع، وما ذلك الجزء الصغير إلا"مشنقةٌ"لي اليوم، "وتمثالٌ لذكراي"، غداً..!!
أقرأ عليك ما أكتبه وأنا (الشقيُّ، المتعبُ، المنزعج) وأعلمُ ذلك، لأنني لا أعرف ما هو هدفي منكِ لأتبعه بكل كياني..



حبّك تجربةٌ ومعاناةٌ وعذاب ـ لكنني أمتلكُ موهبةً تساعدني على عبور"مضيقِ العذاب"لأصل دونكِ إلى نشوة خالصة..
يمكنكِ اعتباري (أنانياً) في هذه التجربة..ولكنها أنانية المسيحِ المعلّق على صليبه..!!

لم يطلــب أحــدٌ مــن (المجدليّــة) أن تغــسلَ(قدميــه) بعطــور الهيكل...ولكنها (زانية) طهَّرها(الوفاء) ..!



هنــاك ظــواهر لا يمكــن فهمهــا ، ولا يمكــن تحليلــها ، ولا يمكــن إخــضاعها لتنظــيم عقلــي...فحــضورها يبعثــر العقــل ويلغيه ، بل ويحيل"المادة"إلى أثير دافئ...فماذا فعلت عينـاكِ بـي؟ ومن أين جاءت بسمتكِ بكل هذه الغبطة التي تلفنـى؟ وكيـف صرتُ فجأةً بين (يديه) قبل أن تغتسل ذنوبي بنور جمالك؟!



قراءتكِ"الصامتة"لم تخفِ تلك الموسيقى العذبة الهادئة والـتي لم يسمعها أحدٌ سواي ..فـ (أنت قضيتي) كانت قصيدةً أنت الـتي كتبتها ، أما أنا فلم أكن سوى ناقلٍ لذبذباتها الـتي حملتني إلى(معراجه) ..!!

فالجمالُ يكتب موسيقاه ويعزفها لأكون أنا..الناقلَ والمنقول، في آن واحد..!



لــستُ متأكــداً مــن المعنــى الــذي أقــصده مــن عبــارة"أنــتِ حبيبتي"..ولكنكِ(حبيبتي) بكل المعاني المحتملة..!!

إن عالم الشعر والروح هو عالم ارستقراطيّ خاصٌ بالبالغين، لذلك تتعدم فيه الانقلابات، والمشاحنات، وإذا حصل هناك تنافس، فيكون ذلك (خارج أبوابه) ـ كونه حصاد المثل العليا للإنسان ـ



في ٢٠٠٤/١/١٥ أطلقتْ عليّ كل أسلحتها الدفاعية عن شاشتها البيضاء النقيّة..أُصِبْتُ بألف جرحٍ ولكنني نسيتُ أن أموت...فمن لا تفهمني تعتبرُ حبي لها عدواناً عليها، ومن تفهمني تدرك أن حبي صلاةٌ وعبادة!! هل فهمتِ شيئاً؟!.........



بينما كنتُ أُلملم(بقاياي) المنسيّة خارج منظومة القيم، دخلتْ كوخي إحدى"المحسنات"بقصد المعايدة، وبكل ما عَلِقَ على تلك البقايا من(انحطاطٍ ونذالةٍ) سألتها: هل تتزوجينني؟!

فأجابت فوراً وبسلبية متعالية ومازحة: (رُح...!أنا بتجوزك؟!)

وماذا ينقصني لأحظى بهذا"الشرف"؟!

(عبتحكي جد) ؟!

طبعاً........!

(خلّيني فكّر) ....!!

٢٠٠٤/٢/١

الجمال لغةُ

حـضورك(ذات مـساء) استحـضر موضـوعاً تأمليّـاً في ذهـني، ..تركيزٌ كليٌّ للطاقة وفي نقطة واحدة مضيئة..
جرَّدَ العقل من سلبيته...أحدث انفجاراً مؤقّتاً للبصيرة،
إنها من أشدّ تجارب الذروة...إنها النشوة الثالثة، نشوة الروح..!!

❖❖❖

في حرم الجمال، ... وعلى نقاط غموض سريَة..كان التركيز قد بلغ مستواه السابع...
إنه اعتياد على نمط جديد من الكثافة..
آنـذاك، اخـتلط جمـال جـسدك بجمـال زهـرة "الغاردينيـا" وشكلا معاً جمال فكرةٍ جينيّة..!

❖❖❖

لأنوثتك ميزة جذّابة، أحدثت تحوّلاً كبيراً في حياتي..!فالحياة لم تعد وقوفاً على شاطئ الوجود، بل صارت غوصاً في لُجَجِه العميقة...
هناك شيءٌ ما يندهني... فما كنتُ ولا كنتِ..إن لم نفعل..!!

❖❖❖

التهب الحب في "الحشا"، ففاحت منه رائحة الجنون..!

وحين صار (ناراً في الرأس) ، فاحت منه رائحة العبقرية والإبداع..!



إذا اكتشف (ملاكٌ أبيض) خطأك، أرشدك إلى التحرر منه، وإذا اكتشفه (شيطان) استغلّه لاستعبادك فكلمة (عبوديّة) في المخطوطات الهندوسية، تعني ما تعنيه كلمة (خطيئة) في الدين المسيحي..!

وبذلك يقترب الفكر الديني من حقيقةٍ وهي: إن العبوديةَ تُعتبرُ على الأقل نتيجة مطلقةً ـ لا يمكن تجنبها ـ للخطيئة، وإن أساس الدين الضروري هو الاعتقاد بأن الحريّة يمكن أن تنال، ولكن ليسَ (لروح مريضة) فالأصحاء روحيّاً هم أحرار هذا العالم...هم البالغون...وهم الذين غسلوا خطاياهم بنوره الصافي قبل دخولهم (ملكوته) ..!!



قد تُظهر المرايا بعضاً من مفردات الجمال، لكن القصيدة غوصٌ في كُنْهِهِ. فالجمالُ هو الكاتب الفعلي للقصيدة، والجينوم هو المهندس الفعلي للجمال، والكون الذكي هو المبرمج المبدع للجينوم...

وفي النهاية يكون الجمالُ إذن (لغةَ ألوهة)، لا يتقنها غير إله.!!

فلا تعجبي أيتها الحبيبة مما أقول، إذ ليس هنالك من(كلمة) تدُرك معناها..، فالإنسان "الإنسان" هو (الكلمة الوحيدة) التي مُنحت ميزة الإدراك الذاتي



لو استطاعت أجهزة التلفاز أن تنقل(الرائحة) مثلما تنقل الصوت والصورة لتوقف مبيعها في الأسواق..!



للحب فضاء فسيح وللجنس غرف مظلمة...فكيف يتصافيان؟!

٢٠٠٤/٢/٤

"الفياغرا" و"العامِيَّة"

الخـزان الـداخلي للطاقـة، كنـت أخالـه قـد فـرغ، وأصـبحت الإثارة والإنفعال شيئاً من الماضي.

وحين انطلق جسدي مـن إسـار السـجن الـزمني وبـدأ الإحـساس بأمــاكن أخــرى وأوقــاتٍ أخــرى كانــت القــوى الإدراكيــة الخاصـة تهـزأ مـن الإعـلان المعلق عنـد بائعـةِ "الفيـاغرا"وكانـت تقول في سرِّها"عيناكِ دفء الطاقة وباب حياةٍ أكثر وفرة"..!



"للمرايــا"إدراك حــسيّ...ولكــن هنــاك مــساحة صــغيرة في "مرآتي"لها إدراك أكثر عمقاً فكانت تعكس ما في داخلي مـن أهـازيج الفـرح حـين أقـف أمامهـا وفي فمـي قـصيدة أو علـى شفتي كلمة..!!

بقية المساحات لم ترَ شيئاً من ذلك..



بـين نجمـتين وقمـر كانـت حقـول الحنطـة تفـرق في شـلال مـن الضياء..!

وأنا أغرق ..أغرق..أ.غ.ر.ق...

ليس مهمّاً أن تتذوق الجمال وتعشَقَهُ، بل المهم أن تجعلَ الجمالَ يعشقُكَ فيتوحَّدُ بذلك العاشق والمعشوق

❖❖❖

منذ سنتين وبضعة شهور هناك"حبيبة"رحلت عني وبعد سنتين وبضعة شهور سأرحل أنا عن"الحبيبة"، وهكذا تكون الحياة ـ وسط المسافة ـ بين دمعتين..!!

❖❖❖

أداوي"السكَّري"بحلويات العريضي، وأداوي"البحَّة"بتدخين السجاير."وداوني بالتي كانت هي الداء"..!

معجزاتي؛ أنني قلتُ شعراً
لا يُضاهى بِرِقَّةِ الأسلوبِ
ربَّةُ الشِّعرِ أرضعتْنِيَ طفلاً
والشياطينُ أحسنتْ تدريبي
ما تقولين يا (نجودُ) محالٌ
لن تزوري جهنَّمي وتتوبي!
صار شعري نيازكاً تتشظّى
ناثراتٍ على الزمانِ طيوبي

"عُصفور قلبي" و"ما زال ما بتقبل حداً يهاديك"كتبتُهما بالعامية، وكلاهما نالا"استحسانها"ولأن همِّي الوحيد في هذه "الأيام" إرضاؤها، فسوف"أتفرَّغ"للكتابةِ بالعاميةِ، وليحدثِ "الفراغ" ما دام ذلك يُعجبها..!! أي: سأوصدُ بابَ أحلامي...

وأعطيها ـ بكل الحب ـ

مرسوماً بإعدامي..!

[وهيك..هيك..رايحا علينا.. وما عادت فارقا..يلا...]

٢٠٠٤/٢/١١

اذكريني

الخامسة من صباح الاثنين ٢٠٠٤/٢/١٦ تنقلت بسرعة بين محطات الـ(FM) وكانت الثلوج بارتفاع ٨٠ سم في قرنايل موسيقى أوبرالية... ومنين أجيب النعناع..."ذلك جزيناهم ببغيهم وإنا لصادقون"..

...you who brakes my heart. خلينا نهرب من خوف ليالينا... لا كنت تداريها ولا تعتني فيها تا ضاعت الهدية...نقطة عالسطر حبيتك..." oh baby touch me ....النشيد الوطني... تلاوة قرآنية مباركة..la femme de mon ami ...

كان أطرفها لمناسبة الثلوج: (رح يخلص الصيف) ..!!



في منتصف الستينات، كنت في الطريق إلى دمشق وما بين دُمّر والهامة لفت نظري صخرة مرتفعة كتب عليها" اذكريني" وعندما تنبّه السائق لانشغالي بها، قال لي: منذ سنوات أقدم عاشق على رمي نفسه من فوق هذه الصخرة لأن(حبيبته) قد تخلت عنه، وسميت مُذّاك بـ(صخرة اذكريني) ...وصارت جزءاً من وجدان أهالي هذه المنطقة..مثل صخرة الروشة في بيروت.

تذكّرت الآن هذه الحادثة، وفي نيّتي أن أرميكِ من فوق صخرة عالية..!! وليكتبوا عليها ما يشاؤون..

❖ عمر الكرة الأرضية ما يقارب أربعة مليارات من السنين وكل سنة تنقلب على سكانها وتُبيدهم بهزاتها وبراكينها، سجلٌّ حافلٌ بالجريمة، ومع ذلك يأتي كل سنة ما(يبيِّض وجهها) ...! إنه عالمٌ بلا قيم..وتبشير بانقراض الجنس البشري.

صديقتي تزوجت مِخْرَزاً...ألف ألف مبروك !

❖ إذا سمعتِ يوماً بأن لي علاقاتٍ مَعَ أخرياتٍ غيركِ، فإن ذلك معالجةٌ للالتهابِ العاطفيِ، الذي تركتِه فيَّ ولم تُجدِ معه حتى اليوم (كافة) المضاداتِ الحيويةِ.. فالويل لكِ يوم تقفين بين يديه.!

فإذا لم أرْمكِ أنا من فوق صخرة عالية فسوف يرميكِ هو في نارِ جهنم..

إني خيَّرتكِ..فاختاري

❖ في مثل هذا اليوم من عام ١٦٧٣ توفي الكاتب المسرحي والممثل الفرنسي موليير

وأشهر كوميدياته(مريض الوهم)

٢٠٠٤/٢/١٧

بين برودةِ القِمَمِ ودفءِ الوديانِ

سقطةٌ أخلاقيَّة..!

"شباط"يعتذر..!!

قالت صديقتي: أنت متقلِّبٌ(مثل شباط ما عَ كلامو رباطْ)

..!!المفردات غانجة..ولكن..!!



نعم يا صديقتي...فهل سمعتِ"بالأعراف"؟!

إنها المنطقة الوسطى بين(جهنّم) و(الجنّة) ...وأنا هناك..!! ما بين نارٍ ونورٍ وكلاهما مُبْهر!لكنني يختلط عليَّ الموقع نظراً للتشابه (إلا في المصير) فجهنم زائلة والجنة خالدة (حسب رأي ابن تَيْميَّة) وكوني تعرَّضتُ لتجربةٍ مريرة(ولا أريد أن تتكرر) نتيجةَ هذه الاشكالية، فقد وُجِدتْ عندي هذه الحال من التردُّد.!

وإذا كان التوافق شرطاً من شروط الأمان في العلاقات الفرديَّة، فليس هناك أي توافق بيني وبين المجتمع وأفراده، وقد شرحتُ ذلك بالتفصيل وأشرتُ إليهِ في معظم كتاباتي.واتُّهمت، ربما، بالفوقيّة.؟!

ويمكن اختصار هذه الاشكاليات على النحو التالي:

١ ـ المجتمع له عاداته وتقاليده القائمة على سِريَّةٍ من (الغِشِّ والخداع)، وهو بذلك يقمعُ القيمَ المطلقة باسم القيم النسبيةِ والأخلاق؟! فالزواج عنده(شراء خدمات) بأغلى الأثمان.. وتعذيبٌ وإهانة..!

أما أفراده فهم مثلي يدركون ذلك، ولكنهم لا يستطيعون رفضه، لأنهم أصّبحوا عبيداً له، وإذا كان معظمهم ينشد التحرر(نظرياً) إلا أن القيود تكبِّله(عمليّاً) ..!فهناك الأهل، والقبيلةو..و..الخ....

٢ ـ أفراد المجتمع يستهلكون حياتهم وسنيّ عمرهم بحثاً عن (الملكيَّة) ، فمن وُفّقَ بالحصول عليها ، صار غَنيّاً ، محتَرماً بينهم، ومن لم يُوفّق..فهو الفقير الخاسرُ والمنبوذُ في مجتمعه...

أما أنا فقد تجاوزتُ هذه (الضبابيّة القاتلة) ، وصار لي فضائي الخاص، وهو فضاء(الكينونة) الفسيح واللامحدود، ولم يعد هناك أي انسجام أو توافقٍ بين عالمي وعالمهم..! (فَشريكة الملكية) موجودة بوفرة، ولكن أين هي (شريكة الكينونة) ؟!

٣ ـ نظراً لتقدمي في السن، فقد بلغت العشرين(ثلاثاً) ، صار عقلي يتغّلب على عواطفي؛ أي أنني تجاوزتُ النضج الفيزيائي إلى نضج فكريٍّ وروحيٍّ، وبذلك صرت قادراً على الحصولِ

علـى النـشوة الثانيـة، والثالثـة وهمـا الأكثـر إثـارةً مـن النـشوة الأولى، والممتزجةِ بالقذارةِ والغثيان.

٤ ـ حيـاتهم وأحلامهـم لها سـقفٌ محـدَّد، أمـا حيـاتي وأحلامـي فـلا سـقفَ لهـا، لـذلك، وبمـا أن الـزواج اقتـصر علـى كونـه التزاماً غيرَ متكافئٍ بالآخر، (وليس تكاملاً كما يفترض أن يكـون)، فـلا يمكـن حسبانه أكثـر مـن قيـدٍ بشعٍ يحـدُّ مـن بلـوغ الحريـة.. ومـن كـان مثلـي، فـلا يـستطيع أن يُساومَ علـى حريّته، كونها أسمى ما في الوجود..!

٥ ـــ كيـــف يمكـــن لمـــن بلـــغ القِمـــم أن يعـــود إلى الوديـــان السحيقة؟!.. فإدراك نتائج عمل مـا، ضـرورةٌ قبـل الإقـدام عليـه. (ولم أتخلـص نهائيـاً مـن طبيعتي الجسديّة، ولكنني لا أسمح لنفسي بتغليبها على طبيعتي الروحيّة)

لـذلك يعتـذر منـكِ (شـباط) ويـدرك مـدى حَرَجِـكِ، وأرجـو أن تتلمسي حقيقةَ ما قلتُ، وشكراً..

٢٠٠٤/٢/٢٤

وقالت الجارة..!!

أمضيتُ نهار الاثنين كُلَّه دون أن أراكِ

وليلة الثلاثاء خرجتُ من جسدي ورحتُ أبحثُ عنكِ

اخترقتُ الجدران والحواجزَ والظلمةَ والخيوط

وحين ابتسمتِ..همَمْتُ بقبلة..

عندها تذكرتُ أنني نسيتُ شفتيّ..وأشياء أُخَر..!!



أسبغت حبي على كل المخلوقات..

حاولت الاتحاد بها..إلا أن محاولاتي مع الأنوثة باءت بالفشل

تذكرتُ ما قاله القديس يوحنا: (ما ليس موجوداً، لا يستطيع أن يتصل بما هو موجود..)

من يؤمن أن الله في ذاته، قادر على استيعاب المؤمنين بأنهم في ذات الله وهذا سِرُّ عشقي لعينيكِ.. واستيعابِ كل شعاعٍ بديعٍ يطفقُ منهما..!



لأن الإرادة ملكي..، امتلكتُ الشجاعةَ الكافيةَ للتعبير عن إرادتي، دون أن آبهَ لأحد..! أما أنتِ، فلا تمتلكين هذه الشجاعةَ، ولستِ ملامةً على ذلك..!

لأن الـذي يَـرِثُ ملكيّـة دون جهـد منــه، يخـشى عليهـا مـن جيرانه.... (وقالت الجارة)

❖ ❖ ❖

كان (زرادشت) دائم التغني بكبريائية الجسد.

ويقول(بليك) .."ليس للإنسان جسدٌ متميّزٌ عن الروح"

أمـا حبيـبتي فلـها(كبريـاء) زرادشـت، (وتميُّـز) بليـك...إنهـا ارستقراطية الجمال.

❖ ❖ ❖

إن أعظم إنجاز يمكن أن تحققه اللحظات، وهو نقش بسمتكِ في ذاكرتها...!!

وأعظمُ إنجاز يمكن أن أحققه (أنا) هو اعتقال تلك اللحظات..!!

وأعظـم إنجـاز يمكـن أن تحققيـه (أنـت) هـو تلـك البـسمة الخالدة...بالرغم من كل شيء

ضَبَطَتْني في"اللزاقات"[١] وضبطتُها في"مطعم روابينا"[٢]

واحدة...بواحدة....!!

سمعتُ غزلاً بين رجلٍ بلا ذكورة، وامرأة بلا أنوثةٍ.... فذُهلْت.....!

---

(١) اللزاقات: منطقة بين قريتي العبادية والهلالية.

(٢) مطعم روابينا: في عيناب

من (الهبر) إلى (العذراء)

إذا حمل الجمال في يمناه الخير وفي يسراه الحق لأصبح إيذاناً بحلول اللاهوت في الناسوت



كانت راهبة"الهبر"متشنِّجَةً تبحث عن الإثارة الحسيَّةِ بطريقةٍ مسعورةٍ وقمعيّة، تركتُها واتجهت إلى(العذراء) كي أقدّمَ صلاتي لمجدها،

أسرني الجمال فشكوتها حبي، ناسياً أن أشكوَ عُهْرَ الراهبة..!



عرَّفتْ عن نفسها تلك التعيسةُ، بعد أن عرفني الناس كشاعر كبير.(رفضَ اغتيال عقله)

لكن التعساء سعداء بتعاستهم ولو اشمأزت منهم السعادة..!!



لن أطلبَ منكِ كتابة المقدمة، فالمحبطات مولعات بكتابة (النهايات) وليس(المقدمات) ..!



قالت(..): هل تعلمُ أن تلك الراقصة الشقراء هي مُدرّسة لغةٍ عربية..!

وما أدراكِ بذلك؟!

عرفتُها من(الفتحة) الظاهرةِ على آخرها..!! (البنطلون مفتوق)
تحليلٌ بارعٌ يا صديقتي... ولكنها مُصرَّة على (التقاء الساكنين) ..!!

❖❖❖

أنا غريبٌ بينكم
لأنكم مكّبلون
ألِفْتُم القوالب المجمّدة
فتأسرون غيركم في جوفِها..وتؤسرون
وتدعون أنها ثقافةٌ
وتقنعون...أنها رسالةٌ
لكنني أنكرتها
لعنتها...
لأنها ، جنون
في جنون

❖❖❖

يا صديقي..
أقفلت كل الدوائر.
ها أنا أبني لنفسي شرنقة
طالما أمضيتُ أعواماً
أكابر

أن لي فجراً وشمساً مشرقة

تاركاً خلفي رفاقاً في مقابر

بطموحاتِ الشبابِ المهرقة

لم يَنَلْ من مجدهم إلا مغامر

جاء باسم (اللّه) حتى يسرقهِ

❖❖❖

لا شيء يزيدني إحباطاً أكثر من(معبودة) تقول أنها تحبني كحبها لوالدها...(تعبير ينطوي على سوء نيّة)

ذلك لأنني لا أستطيع أن أردَ(جميلها) بالقول:

أنا أيضاً أحبّك كحبي لوالدتي..!! (تكاذب مشترك)

فالحب يرفض الهوية ولا يطلب جواز مرور، ولا يستأذن الحواجز الزمنية!

فهو حضورٌ يحلُّ حيث يريد، وأينما يريد، وكيفما يريد، ولا يسأل عن مقابل..!!

أحببتُ (مريم) وهي أكبر مني بألفي سنة (وكأنني الروح القدس)

وأحببتُ(العذراء) وهي أصغر مني بخمس وثلاثين..!!وما زلتُ ذلك الروح القدس!

٢٠٠٤/٣/١٠

كي لا تغضبَ الآلهة!

عندما أهِمُّ بالرحيلِ أشعرُ بانسلاخٍ مؤلمٍ.

(ستعتادُ على ذلك، ولا بأسَ عليك..!!)

هل تعنين أنني سأدمنُ الألم؟!

(لا! بل ستقول مثل هذا الكلام لأي امرأة أخرى تحل مكاني..!)

ربما يحصلُ ذلك...ولكن بشروط!

(وما هي تلك الشروط؟!)

أن تتكرّر التجربةُ نفسها، مع امرأة لا تتكرر.



❖ بعد هذا الحوار بينهما، كان يشعر أنها تحاول أن تفلتَ يَدَهُ وهي على السفح، معتذرةً عن قدرتها على متابعة الطريق إلى القمة...إنه تراجع مُخيف قد يُغضبُ الآلهة..فطريق الألف ميل تبدأ بخطوة واحدة، وراءها دافع وإرادة.



❖ كانت تسكنها(سوداويّة) مُحبطة، ولكنها لم تفقد تلك البسمة العذبة..وقد وعدها بأنه سيبقى على حبه لها، إلى ساعةِ انطفائه...فهل كان هذا الحوار من وراء تلك السوداوية،

تعجيلاً بانطفائه؟!... فالحب هو الخيط الوحيد الذي يشدُّه إلى الحياة... هكذا علَّمتهُ الآلهة..!!



❖ قالت إنها بدأت تحكِّم عقلها في كل الأمور، لأنها مرَّت بتجارب فاشلة، ساقتها إليها العاطفة...

لمس من كلامها(حقيقة هذا العالم المُضجر بعتامةِ حواسه) ...ولكنه كان يدعوها إلى عالم آخر، لا يساعد تنظيمنا العقلي على الوصول إليه، وعلينا أن نعتمد بذلك على إيماننا بـ(الإنسان) فينا، حتى نُعيدَ صلة العقل مع ينبوعه الأزلي...كي لا تغضب الآلهة.



❖ يتناول الكائن البشريُّ كلمة(الحب) بمفهوم يختلف عن مفهومها عند(الإنسان) ، فالحب عند البشر ككائنات حيوية هو نشاط غرائزي، بينما يكون عند(الإنسان) نشاطٌ واعٍ وتوقٌ إلى(المطلق) ..! ولكي يصبح الكائن البشري إنساناً فعليه استكمال وعيه وبناء شبكة واسعة لوجدانه، تنقِّي أعماله.



❖ وأخيراً أيتها(الحبيبة)، أيتها(الساحرة)، أيتها(المرأة التي لا تتكرر) ، يا من (نقشت اسمها على جدار الصين) ويا من

كانت (قضيتي) ، فأهديتها أغلى ما أملك وهو ثاني كتاب لي، ثقي بنفسك، ولا تتراجعي عن بلوغ(الإنسان) فيكِ... فها قد قطعتِ نصف الطريق ولم يبقَ إلا القليل لبلوغ القمة..كي تكوني من الخالدين..!

❖ سأحبكِ إلى أن أنطفئ، (ودون مقابل) يا دهشتي الدائمة... فلا تُغضبي الآلهة..لأن غضبها قد يرميكِ بين أنيابِ الذئابِ البشريّة.... فتهلك روحكِ..... ويُطفئني الحزن آنذاك.

٢٠٠٤/٣/١٨

(الطفل الآتي)

ـ ١ ـ

غصباً عنا...؟!

بإرادتنا..؟!

ـ لا فرقَ ـ لأن غريزتنا

تجعل منا ـ ذكورٌ، إناثٌ ـ وسيلةَ نقلٍ للجيناتْ

نوجدُ طفلاً،

نبذر فيه بذورَ الموتِ ونفجعُ فيه لأنه ماتْ..!

ونعلمُ أن الموت...مصيرٌ

يحيط بكل نسيجِ حياة...

ـ ٢ ـ

أن تُبصرَ"عينُ العقلِ"فقطْ:

كارثةٌ كبرى للإنسان..!

تُلغينا:

تُلغي ما فينا من حب وعطاءٍ وحنان..

لولا عاطفةٌ تُبقينا

قُطبيين...

يتمُّ تجاذبنا..وتلاقينا
من كان سيعشقُ؟!
أو حتى يكتبْ شعراً
أو حتى،
يذكرُ ما كان؟!!

- ٣ -

أسئلةٌ...
أحجيةٌ...
أوهامٌ..!!
كيف نحسُّ بكينونتنا؟
وكيف تراودنا الأحلام..؟!
لا أعلم شيئاً...ضمّيني
إذ منذ ملايين الأعوام
- وأنا مشطور عن ذاتي
والآن... وجدتكِ ... ضمِّيني
ودعيني أنام
فأنا ذاك"الطفل"الآتي

يرجوكِ..حباً...

وسلام...

ـ ٤ ـ

أَوَلَسْتُ أنانياً..؟!

ـ ٥ ـ

بل قولي:

إنسانٌ عَجَنَتْه الأيَّامْ

٢٠٠٢/٧/١٥

السادسة مساءً

(توهو بوهو)[1]

على إيقاع ماريوس الأبيقوري!!

كُنا ثلاثة

مزولةً... قرداً..، إنساناً

وُلدَتْ مشكلة..لا نعرفها

ونحسُّ بأنها موجودة...

وحقيقية..!!

❖❖❖

راقبكِ القرد بحُمْرةِ عينيه الجائعتينِ الفارغتين

مُنحطٌّ..ومريضٌ...وموزَّعْ

يغبطه سيال حبيباتِ الرملِ

منجذباً ـ حسب القانونِ ـ إلى أسفلْ

يمتلئ بُطينُ الرغبَةِ رملاً

يتنحّى القرد...يقلب ساعتك الرملية

ليحلَّ محلَّه (إنسان) يتبرَّأ من شهوات القردِ

---

(١) توهو بوهو=الفوضى المبدعة عن"الكابالاه"

زمنٌ يقهرُ زمناً آخر
لكنَّ سيال الرملِ، يكرّر فعلته الأولى
فأموتُ مع الزمن الأول
"إنساناً؟!"
لأعيش حياةً ثانيةً من بعد الموتْ.
ويعود القرد ليفرضَ نفسه
مُنحطٌّ..ومريضٌ..وموزَّعْ
توهو بوهو...توهو بوهو

❖❖❖

إنسانٌ؟أم قردٌ ذاتيٌّ التفكير
قد خانَ مصيرَ الإنسانية؟!!
كل نجوم مجرَّتنا صارت ضدَّه
فاتَّهم الدنيا بالإرهابْ
وتوعَّدها...

❖❖❖

لا يملك شيئاً
لكنه يطلب تعويضاً كشهادةِ زور

❖❖❖

لا ترتعدي..!

حيوانٌ أحسنُ منه استعداداً

آتٍ يحملُ في جعبتهِ

سحراً للقردِ وشهوتهِ

كي ينقذَ منه حضارتنا

❖ ❖ ❖

هل يتلاشى القرد ويَنفذ؟

حلمٌ؟

أم معجزةُ إله؟!

❖ ❖ ❖

لا..لا..!

بل تحت غبار الأرض عظامْ

وبناءٌ نمليٌّ متهدِّمْ

ودموعٌ حرّى...أفغانيّة...فلسطينية

لبنانية وعراقيّة ـ تنبتُ شوكاً ـ

توهو بوهو...توهو بوهو

تُفقأ حمرة عين القرد

تقلبُ ساعتك الرمليّة

يتنحى...ليحل محله"إنسان"

يتبرّأ من شهوات القردِ

❖ ❖ ❖

حتمية..!حتمية..!!

توهو بوهو

إيقاع الكرةِ الأرضيّة

٢٠٠٢/١٢/٨

الحقيقة

نهجكم يا سادتي ينفي الحياة

مثلما ينفي الحقيقة

والحقيقة...

أنكم بئسُ الجُناةْ

سارقون، قاتلون

كاذبون..فاسدون وبغاةْ

بالسليقة

ذاك يعني: أنكم حكام هذي الأرضِ

أعداء الخليقة



والحقيقة

أنكم باسم النظام والعدالة،

تستبيحون الحرام...والنذالة

عابثين بالقيمْ...فارغين كالعدمْ

لا حلولْ

غير آلام تطول

وعقول فارغات

لم تلد إلا دُعاة...للحروب

وسعاةٌ

والحقيقة: أنتم الحكام أعداء الحياة

❖❖❖

والحقيقة: أننا نحن الشعوب

أغبياءْ

قلّةٌ منا "أصيبت" بالذكاء

والنّباهة

وهنا سرُّ البلاء...والمتاهة

"والمجلّون" قلائلْ

صنّفوا الناس فصائلْ

بعضهم مثل الكلاب

تقتتي مما تُخلّيه السباعْ..والذئابْ

بعضهم "خَرْجُ" الحمائل...

كالدوابْ

ما لها إلا الولاء

حزنها: يعني عتابْ

إنما، فيها شمائلْ

بقليل من شعيرٍ..تُستجابْ

والبقية،

سائسو"خيلٍ"وحرّاس"زرائب"

أي: بمفهوم السياسة .... زعماءْ

ليس فيهم خصلة غيرُ الدهاءْ

واستعارات الوجوه

بعضهم؛ لا تحسدوه

ـ ربنا أعطاه سرّه ـ فامنحوه

من صميم القلبِ"حبّاً ودعاء"

❖❖❖

والحقيقة؛ أنكم حكام هذي الأرض

وقعتم وثيقة

وتعاهدتم على طمسِ الحقيقة

فنموتم كالطحالب

ما لنا فيها لزومْ

وعلى الدنيا...ضرائب

والحقيقة؛ أنتم الحكامُ أشرارٌ عُتاةْ

كونكم أحياءَ... نفيٌ للحياةْ

٢٠٠٢/١٢/٩

رؤىً كونيَّة

نبضةُ نجم..

عبرت دهراً ضوئياً بجليدِ العتمةِ..(متَّحدِ الشوقِ لنور المطلق)

سقطت..

وانفجر الزمنُ شظايا غيظٍ ملتهبة

تجربةً تتلو تجربةً..والشكلُ تغيَّر دونَ ثباتْ

❖❖❖

العودةُ دربٌ زائفةٌ، وطريقٌ يائسةٌ...وخطيئة

فوراءَ المرئيّاتِ...رؤىً

وأمامَ المرئيَّاتِ رؤىً

ورؤىً تتحوَّلُ مرئيّاتْ

(ما يجب) ..تكون وجوبَ اليأسِ، وعمقَ النُّدبةِ مما فاتْ

تجربةً تتلو تجربةً...(صيرورةُ نبضٍ، دون ثباتْ)

❖❖❖

خُذْ كلَّ العالم(في روحكْ)

واجْعَلْكَ إله.

فمسوحُ الرحمةِ: طقسُ العشقِ بكل مداهُ...بكلِّ مداهْ

مَنْ ضاقَتْ فيه(الروح) شقيٌّ
وتعيسٌ، من يحسبُ أنّ الكونَ(عداه)
أنتَ الجزءُ.. وأنتَ الكلُّ
وأنتَ الكونُ... وليس سواه

٢٠٠٢/١٢/١٠

الكاريكاتور الصامت

القطعُ المتكافئ ـ زندي ـ

يجتاحُ الإحداثيات

فهنالك تماس الدائرتين، وتيّار جنون الرغبة

وهناك الخط العموديُّ المتلاشي صُعُداً

لا شيء يوازيه سوى الدهشة

وهناك الخط الأفقيُّ الفاصل ـ قوساً متكأً للشفتين

وهناك الزرقةُ ناعمةٌ

خجلى

تغمضُ عند حلول القبلة

وتفيقُ على نبض مضطرم شوقاً من قلبين

رُفِعَ الخطرُ عن الممنوعِ بأول قبله

❖❖❖

نفذت إشعاعات الحب إلى الأعماق

لم تلقَ شيئاً إنسانياً

فالكاريكاتور الصامتُ فيه من السطحيةِ زيفُ أنوثة

ومحارٌ مختبئٌ، بل ميتٌ

في جوف الصدفة...!

اللحظةُ كانت خائبة ، سوداوية

أَسَنُ المستنقعِ،

لم أخرجْ منه بدون إثارة

وخلاصتها : الجنس مرض..!

الجنس جريمة..!

فانكفأ القطعُ المتكافئ مستوياً تحت تماس الدائرتين

٢٠٠٣/٩/٧

رُغْمَ" قانونِ السماء"

......

وبموجب القانونِ"قانونِ السماء"

كان حكماً مبرماً

سجناً لروحٍ ـ دون ذاكرةٍ ـ ومن دون انتماء

كان ذاك الحكمُ في تشرينَ، والتنفيذُ في زنزانةٍ عَطِنة

تطلُّ على فناء

عبر نافذتينِ أصغرَ من مساحةِ لوزتين

صرخ السجينْ

ضحكت أسارير الحضور النزلاء

وبدت نوافذهم مُشَرَّعةً..مُرحِّبة بما حكم القضاء

❖❖❖

كبر السجين

فَعَلا ـ على سطلٍ لقاذوراتهِ ـ وأطل يلتمس الوجود

في البدء لم يعرف سوى عشقِ الجرادلْ...

كانت تحقّقُ رغبةً حشويةً

فتملكتْه(النشوة الأولى) على مرِّ السنينْ

والآنَ حين أطلَّ يلتمس الضياءْ

ملكته حَيْرَة...!

لفتته نسماتُ العبيرِ القادماتُ من البحيرة(؟)

أنِفَ الجرادلَ والسجون

فهم"المعاني"

أن يكونَ...ولا يكونْ

❖❖❖

مكّنيني رغم"قانون السماءِ"من السباحة

فالبحيرة ـ خلفَ رملِ الشاطئ المبتلِّ عطراً ـ وجَّهت لي دعوةً

حيثُ المدى...وأنا...وصفحة مائها

سنكون مشغولين في عرس الجمال.

يا نسمةً حملت نداءات البحيرة

يا زهرةً أوراقها تروي لها حزن الشتاءْ

علّمي(فقاعة الحلمِ) الإباحة

فالسباحة؛

عكسَ مفهوم الزمان...والمكانْ...والمواسم

نفيٌ لقانون السماء

إنما...فيها...وفيها ما نشاء..

٢٠٠٣/١٠/٢

سأتبعكم

سأتبعكم..إلى"المبغى"

كتعويضٍ على فشلي

وأعلنُ مسبقاً: أني قتلتُ الحلم في"عملي"

سأتبعكم..!

لأن"البحث"أضناني

ولم أحصل على شيءٍ سوى فقدان عنواني

فلا أعليتُ منزلتي ولا حققتُ إنساني

سأتبعكم..!!

سأرضى في بلاغتكم، وأرضى في فتاواكم

وأرضى في تفاهتكم..!

وأفنى في بغاياكم

سأتبعكم

...وطزٌّ في حضارتكم..!

وطزٌّ في ثقافتكم..!!

سأتبعكم...!

سأتبعكم إلى المبغى، وأوصد باب أحلامي.

سأعطيكم ـ بكل الحب ـ مرسوماً بإعدامي!!

أحلام معتقلة

سلَّمتُ نفسي"مقدماً"إلى إيمانٍ أوليٍّ:

(هناك شيءٌ وراءَ ذلك الشيء)

سبرتُ كوَّةَ الزمنِ ذاتَ النوافذِ الملونة؛

سوداء، زرقاء، خضراء...

بنيَّةٍ، عسليَّة...الخ..!

لم أجدْ غيرَ زقاق مسدود

كوىً وراءها أزقَّةٌ مسدودة

لا شيءَ هناك..!

لا حلمَ هناك..فأي أملٍ في العودة؟!

انتهى الحب دون رَجَّةٍ عنيفة

وإنما...بنواحٍ خافت...

❖ ❖ ❖

هذا يدل على فراغي

فاجهزي

وتموضعي وجَعَ الفراغِ

وبما أنني تافهٌ وعائمٌ في الخواء.!

لم أكتفِ بذلك:

"قد يكون هناك شيءٌ ليس تافهاً"

إلا أنه بعيد عني تماماً ، وغير مفهوم بالنسبة لي.

"وماذا لو لم يكن هناك شيء"؟!

إذن؛ سيكون تفكيريَ اللاهادف واللانهائي

قد علَّمني أن أكترثَ ولا أكترث..

وعلَّمني أن أجلسَ ساكناً مشدوهاً أمام عينيكِ

لأشهدَ أن طلاء الأظافر

ونعومةَ اليدين

وراءهما "أحلامٌ معتقلة"...

بين ضبابيةِ العقلِ، وانحطاطِ العاطفة..!!



هل فهمت شيئاً؟!

"ع.م.ر.ك..ما تفهمي!"

٢٠٠٣/١١/١٢

محطات في الطريق

حين تبتسمين لي، أعتقد أن وجودي ضروري
وأنه هو الذي يخلق البسمةَ بكل ما فيها من جمال
وعندما لا أجد اكتراثاً جوهرياً لحضوري
يبطل اعتقادي بهذه الضرورة..!
فالوجود الحقيقي، هو الشعور بهذا الوجود!

❖❖❖

آهِ يا هندُ كيف أطفئ ناري
دون خوفٍ على شعور كناري
كلٌّ يومٍ يمرٌّ يتــرك جرحــاً
هــل سمـعتِ بلوعةِ الأوتــارِ؟
رب حــزنٍ لــه مذاقــةُ خمرٍ
فأســكريني وخلّقي أشعــاري

❖❖❖

خرائطُ الجدار
بلونها الكئيبِ واصفرارها
تحاولُ استعادةَ الزمنْ..!
فها هو المطرْ.

يبولُ فوق أسقفِ الترابْ

ويبعثُ الأسنْ

ومن جديد..يغوصُ في خرائطه.

ويرسمُ الزمانَ..بالعفنْ..!!

فللجدار ذاكرة..لجرَّةٍ وكوزْ

ولِقشةٍّ عتيقةٍ تشردقت..!

وجديَ العجوزْ

بدمعةٍ تجمدتْ..يُحضّر الكفنْ

❖❖❖

بعد قراءة نصٍ شعريٍ في "المرايا القلقة"

قد تكتشفين أن هناك قصديَّة واضحة لديَّ،

لأحدثَ حَيرةٍ ما تثيرُ حواسَّك وانفعالاتك

مما يجذب اهتمامك..

ويثير خيالك.!

❖❖❖

قلتُ للجنِّ: هل سكنتَ الخبايا

أم تسللّت للبواطنِ.. زائر

قال إني بُعثتُ فيكَ وفيها

مثلما الحرفُ في ضمير المحابرْ

قلتُ إني أغار منكَ عليهــا

فأخرجِ الآنِ ـ لو سمحتَ ـ وغادرْ

قال َلــولايَ ما تخــلَّقَ خَلْقٌ

أو تهــادى على غصونه طائـرْ

❖ ❖ ❖

نعم! هناك فسادٌ ورشوةٌ وتزويرْ.

وهناك هامشٌ كبير من الحريَّة

ولكن أصعب أنواع التزوير هو إتقانه على صعيد الجماعة

فآخر صرعات مجتمعاتنا

أنها زورت الأنوثة وبإتقان

وأصبحت هذه العملة المزورة...للتداول

بعد أن فقدت العملة الصحيحة وجودها.



قالت: من أين جئت بهذه الغزارة في إنتاجك الشعري؟

قلت: في الحياة المدنية صارت وتيرة الحياة اليومية رتيبةً ومتكررة

لذلك ابتكرنا الفنون من أجل الحفاظ على أنفسنا

في حالةِ إثارة وشعورٍ ما بأننا أحياء

وهذا ما يجعلني أكتب ش.ع.ر.اً......

٢٠٠٣/١١/٢٤

أهديتُ اسمكِ للزهور[1]

زهرة الغاردينيا

والشعرُ...

والإبداع..

رمزٌ للحياة

❖ ❖ ❖

لا أرى من أين جاءتْ؟!

كيف كانت..؟!

نفحةً روحيةً؟

أم لمعة فكريةً؟

أم ذبذباتْ..؟

❖ ❖ ❖

لو تَنَبَّهنا إليها..

لو رعيناها وعشناها

بلغنا المعجزاتْ..!

(١) هذه القصيدة مهداة إلى صديقة أسميت شتلة الغاردينيا باسمها لعلها تدرك ما وراء(الهدية) من معانٍ كونية جميلة

في يديكِ الآن منها
شتلةٌ...
وقصيدةٌ...
ورؤى..إذا أدركتِها..صرتِ بصفِّ الآلهات.

❖ ❖ ❖

أهديتُ اسمكِ للزهورِ
ولم تكنْ من قبلْ أيَّةُ زهرةٍ ترضى باسمٍ سُميَت فيهِ البناتْ
فإذا أَصَبْتُ..!
منازلُ الأحلامِ في فرحٍ
وإلا...أقفلتُ والحلمُ ماتْ.

٢٠٠٣/١١/٢٨

Panthaism

الوحدةُ الكونيَّةُ انتكستْ

وهامشُ وعينا(العذريُّ) [1]

أفسده الدلالْ..!

❖❖❖

واللامبالاةُ انتهتْ باللاإثارة!

❖❖❖

ما عادَ يعنينا تَفتُّحُ زهرةٍ

أو..موتُ عصفورٍ

ويقظةُ وَعْينا صارتْ مُحال..

فاللذةُ اختزلتْ صرخاتِ الألمْ

وطَغَتْ على روحِ الجمالْ

ونساؤنا...

ورجالنا...

لا هم نساءُ...ولا رجالْ[2]

٢٠٠٣/١١/٢٨

---

(١) **الذي لم يُستعمل بعد**

(٢) **إشارة إلى الأبوين اللذين يهديان الأولاد بنادق لصيد العصافير بدلاً من تعويدهم على احترام الحياة بكل مظاهرها!**

أتراكِ عاتبةً عليَّ؟!

ولمَ العتبْ؟

أنا شاعرٌ..وقضيتي، حريتي

بَدَويٌّ..!

ما عندي ثباتٌ في مكانْ

وأُحبُّ"بابل"مثلما أهوى"عُمانْ"

وهوايتي..؟

أنا لا هوايةَ لي سوى عشقِ الجمالْ

وبرفعةٍ، لا بابتذالْ

"فمرابعي الخضراء"أعشقها كعشقي"للرمالْ"

لكنَّ لي نفساً أبيَّة

ولعزتي وكرامتي

وبأنفةٍ، لا عنجهية

ما كنت أضرب خيمتي

بمرابع...صارت (قواعد عسكرية)

❖❖❖

أنا شاعر حضريٌّ..

أرحلُ تاركاً حتى"الحلال"

إنْ كان لي غزوٌ

فغزواتي"عوالمٌ لا تُنال"

البرقُ سيفي، ، إنما خيلي، خيال

ومضاربي، نُصِبَتْ بأعماقِ الفضاءْ

فهناك نسوةُ..

مثلُ(عبلةَ أو عنيزةَ أو بُثينةَ) ..من ضياءْ

أرواحُ...

لا أشباحُ ساكنةٌ بأجسادِ النساءْ

متوافقاتٍ..دون غيرة[1]

سابحاتٍ عارياتٍ في بحيرة

ماؤها من(كوثر) نبعِ الصفاءْ

رَحَّبْنَ بي...(من بين كل الشعراءْ) [2]

فأنا الذي حرَّرتهن من الخباءْ

ومن انتماءٍ للعشيرة...وامتهاناتٍ كثيرة..!

---

(١) الغيرة عند المرأة ناتجة عن شعورٍ خاطئ بأنها وحدها تمتلك مقوّمات الحلم وهو شعور الجزء باستيعاب الكل(كشعور السمكة الجميلة باستيعاب المحيط) وهكذا تصبح الغيرة(غروراً منفعلاً)

(٢) إشارة لعنترة وامرئ القيس وجميل بن معمر وهؤلاء الشعراء اعتقدوا أن المرأة العشيقة هي الحلم النهائي بصرف النظر عن القيود المفروضة عليها.

أنا شاعر كونيٌّ..

في قلبي........إله

قد غرَّرتْ فيه"النجوم"

فتوَّه الدنيا...وتاهْ

دورانُ رأسهِ، كان لم يترك لبوصلةٍ

ثباتَ الاتجاه.

فأصابه منها"صداع"لم يُصب شيئاً سواهْ



أنا"شاعرٌ"...

لكنني"إنسانٌ"...(من حينٍ لحين)

ما زالَ يوقظُ بي تذكر"جَبْلتي"بعضَ الحنينْ

لو كنتِ شاعرة..!

لكنتِ تشعرين....

....لا!لا! بماذا تشعرين؟!

أنسيتِ أني قد بنيتُ قصورَ أحلامي

وصاروا(؟) مالكين!

ورميتِ كل خزائنِ الأحلام في وجهي

لأبقى...(دون وجهٍ) ؛ عرضةً للشامتين[٣]

❖❖❖

هل تنكرين؟!

ها قد ضبطتكِ تضحكين..

ما دُمتِ عاتبةً عليَّ؛

إذن

لماذا تضحكين؟!

❖❖❖

أنا شاعرٌ...وستندمين..!

فالملك يفنى...

والكل يفنى...

بينما أبقى(بحبي) في سماء الخالدين..![٤]

٢٠٠٣/١١/٢٩

---

(٣) إن الشاعر يشكل أحلامه وصولاً إلى(المطلق) ويحاول إلباسها للكائنات التي يميل إليها رغم عتبة القصور لديها...وهنا يُصاب بالخيبة..! فالمطلق لا يمكن إدراكه.

(٤) بالحب نتلمس المطلق(خيراً..وحقاً..وجمالاً..) وبهذا المعنى يصبح الحب شكلاً من العبادة(فالعشق دين الشعراء) .

فَريك القمحِ

ـ تحت العينِ ـ ذابلْ

وغابَ الحلمُ في مُقَلِ السنابلْ

فيا خجل الضميرِ، من المرايا

إذا سَألتْكَ:

فيمَ كنتَ قاتلْ؟!

وأنتَ العاشقُ الولهانُ حباً

ومنها،

فرحةَ الأيامِ نائلْ!

وقد أهديتَها بالأمسِ

شعراً،

وأجملَ خاتمٍ لبستْ أناملْ

وما للمقعدِ الخلفيِّ

أضحى حزيناً،

لا يطيقُ سؤالَ سائلْ؟

يعودُ محملاً بحطام أنثى

ليأكلَ قلبها

سأمُ المنازلْ؟!!

أيا مرآةُ..!

ـ عفوكِ ـ رب سرٍّ

إذا ما شاع تتضّحُ المسائل

❖❖❖

أنا لولا الحياءُ

لكان دمعي

على خدّيَّ يا مرآةُ نازلْ

وكنت أقول للدنيا وداعاً

فصار الموت للدنيا

معادل

❖❖❖

إذا راح الشباب

فلا بديل

لديك

ولو غلت كل البدائلْ

❖❖❖

حبيبي..!

يقظة الوجدان عندي

تقول بأنني يوماً

وزائل

❖❖❖

فمن بعدي

يحيطك في حنان

ومن يهديك شعراً

من يُغازلْ

أنا لا أقتلُ الأحلامَ

لكنْ

لأجلك مستعد أن أقاتلْ

❖❖❖

فريكَ القمحِ لا تذبلْ

فروحي

تكاد تروح إن خَلَّتك ذابلْ

مُتَّكأُ القَمَرْ

للمقعدِ الخلفيِّ..

للمرآةِ..

للبسماتِ..

للرَّجْفِ المعنَّى...

لاختلاجاتِ الوَتَرْ!

❖❖❖

للبوحِ..

للنغماتِ..

للومضِ الحنونِ المختصرْ

للخافقِ السكرانِ

من خمرٍ سماويٍّ، ترشَّفَهُ النظرْ

للثلجِ يسألُ في ذهولٍ:

(كيف صار المقعدُ الخلفيُّ مُتَّكأَ القمر؟)

ولمجدِ أروعَ ما يطوفُ بعالمي

ذوَّبْتُ عاطفتي

بهذا الخاتمِ

طوقاً..لأصبَعِكِ النحيلة...يا"سمرْ"!!

آهٍ..سَمَرْ!!

مخطوبةٌ أنتِ..؟

لمن؟

ألمُرسلٍ فوقَ البشر؟!

أتراه ينهلُ من ينابيعي

ويجني..ما جَنَيْتُ من الثمرْ

ومن المعاني، والعِبَرْ؟!

أتُراهُ..يَشْهدُ أنكِ الأحلى

وأجملُ ما تصوّرهُ الصُورْ؟

❖❖❖

أتُراهُ..حين رَمَتْهُ عيناكِ

أُصيبَ..كما أُصِبتُ من الخَدَرْ؟

❖❖❖

أتُراهُ يدركُ أنَّ حُسْنَكِ

ليس"شيئاً يُحْتكرْ"؟

❖❖❖

ها قد ألِفْتُكِ...

بل عشقتكِ...

عشقَ صحراءٍ لزخّاتِ المطرْ

يا(مُبتدى) عمري!

خُذي مني(خَبَرْ)

فالمقعدُ الخلفيُّ من سيارتي

وتَحَشُّرُ البسماتِ بالمرآةِ

صَيّرني..

قضاءَكِ..والقدرْ..!

٢٠٠٣/١٢/٢١

وهمٌ...وملاذٌ ... وضرورة

الكوخُ ملاذٌ وقتيٌّ
اَلِفَتْهُ الأشياءُ وفيه اتخذت أشكالاً
مرَّبعاتٍ...
مستطيلاتٍ ودوائر..وبلا أسماءْ
حصلَ طلاقٌ بين الشيءِ واسمهِ
سبَّبهُ بيَّاع الخمرة

❖❖❖

كان وجودي يتلبَّسُ وجهاً آخرْ..استقبلُ فيهِ العام القادمْ
دخلت زائرتي..جلست بعدَ مصافحتي، فوق المقعدْ
نزعتْ عني بُرقُعَ وجهي..وهنا صار الوهمُ ضرورة..!!
فالوهمُ(عمىً عن رؤيةِ عُريِ الموجوداتْ)
الـوهمُ ضـرورة؛ إذ يخلـقُ جـوّاً إيقاعيّـاً ودفاعيّـاً يتنـاغم مـع مـن يعشق ظله...

❖❖❖

كم أتمنى لو كانت هذي الأشياء أقلَّ وأنعم"جَبُريَّة"
لكنَّ صقيعَ الليلِ، وإطفاءَ مصابيحِ القرية
وهسهسةَ المطرِ المتقطّع

أفرغتِ الروحَ من الداخلْ

دخلت زائرتي...دخلتْ...دخلتْ، واحتلّت مني كلَّ فراغْ



كانتْ"امرأةً" صَدَفيّة"؛ تُخفي لُبَّ محارتها أجهزةُ دفاعٍ..وحراسة في هذي الرؤيةِ مفهومي كان استدلالياً لم يخضعْ أبداً للتجريبْ ـ فحمدتُ اللّه على ذلك! ـ

وبما أني إنسانٌ: (عاطفةٌ ليست مجديةً) ؛ أضفيتُ عليها مشاعر ليست عاديَّة.

فخلقتُ الوهمَ...ولو أدركَ كلٌّ منا ما نُسميه"حقيقة"..ستكون نهايةُ كلِّ حياة.



صُبِّي كأساً..كأساً آخر.... ولّى عامٌ... جاء الآخرْ

فالكوخُ ملاذٌ وقتيٌّ.. والوقتُ ملاذْ..!!

والوهم ملاذٌ .....وضرورة!!

٢٠٠٣/١/١

ليتَ فاطمة

صباحَ يومِ الأربعاءْ..

كنتُ بينَ"الخالدينْ"..!!

كنتُ قد بلغتُ نقطةَ الهدفْ!!

وعندما نظرتُ للوراءْ...

لكلِّ ذلكَ الذهابِ والإيابْ!!

لذلكِ الترددُّدِ...التعرُّجِ...الوعورة!

صعوبةِ المسالكِ...ابتسمْتْ...

❖❖❖

لومٌ...تشجيعٌ

أسفٌ...غبطةٌ...انجذابٌ...نفور..

قبضتُ على كل هذه اللحظاتْ...

وبقوة..!!

أدركتُ كلَّ تَصَوُّر

لمنهج القواعدِ المساعدة(لذلك"الوصول")

وجدتُ"فاطمة"..لكنني أضعتُ ما حسبته"اتجاهْ"



فاطمة قد ضيّقتْ عوالمي...في ظنِّها!!

لكنني بسَّطتُ روحي....دائماً

أفاطمة....أم أنا..أم كلانا؟!

كمن يلامْ؟!

عندما نضيِّعُ اتجاهنا ونفقدُ الهدفْ...؟!

❖❖❖

صعوبةُ الوصولْ...مردُّها تنظيمُنا العقليُّ للوصولْ...

فليتَ فاطمة....أو غيرها

تجاوزتْ نِظامها العقليَّ ـ مرة ـ

وبعدها؛ تقولُ ما تقولْ..!!

❖❖❖

٢٠٠٣/١/١٦

الإثم الخالد

في جحيم وجودي الداخلي
كانت دوماً عاريةً
عاريةً حتى من(....تها) ..!!
ورغم وجودها"في الملموس"
ما كنت أراها؛
إلا في أعلى ذروات الحلم
فأشكِّل منها محسوساً
يتحدّى"لا حسيّتها"

❖❖❖

هي ليست إلا الذاتُ الأخرى
تتلبّسُ كلَّ نساءِ الأرضِ لتظهرَ في جسدِ امرأةٍ
...امرأةٍ تتنكر لي،
ترفضُ أن تعقد صلحاً
وتريد الثأر لجدَّتها
فتحملني أول إثمٍ
(الإثم الخالد) إذ جدي:
قد قام بفَضِّ(....تها) ..!!

في اليوبانيشاد : (تات تفام آسي)
والتي تعني: (إنك أنت)
فيها شفاءٌ للذاتِ...
هذا الطبع العدوانيُّ يخالفُ سر طبيعتنا
فيمزّقنا...ويعذِّبنا
هذا الطبع وباءٌ ينخر نخراً في الذاتين
وفي سيرورة وحدتنا
ليكونَ...جحيمٌ
وعناقٌ في رقصةِ موتٍ أبدية

❖❖❖

"تات تفام آسي"
: إنك أنتِ وليس الجدَّة والأسطورة
فانبثقي من عمقِ الظلمةِ
دفئاً ، وحناناً....وضرورة

❖❖❖

ميراثُ ثقافتنا إثمٌ...إثمٌ في كل معانيهِ
فشخوص الأسطورةِ ، قد أضفى عليهم"خالقهم"
صفةً ما ، لا تتغيَّر...!!
فلماذا نرثُ اللايتغيَّر؟!

فلماذا ؟!..ولماذا؟..وألف لماذا؟

ولماذا ما كنت أراك

إلا في أعلى ذرواتِ الحلمِ؟!

لأشكل منك امرأةً

خارجةً عن ذاتيَّتها

وأخلِّقُ منها محسوساً

يتحدَّى لا حسيّتها؟!!



٢٠٠٣/١/١٨

زهورٌ في شقوق الهيكل

فرعونٌ؛ يستكملُ قبره

وكتاباتٌ مسماريَّة حُفرت حفراً في الجدران

ورسومٌ أيضاً محفورة

المشهد...أفعى متكورةٌ

تبصقُ في وجه حمامة

وعبيدٌ وجوارٍ مُسخوا

ليصيروا تماثيلَ صغيرةْ....... ـ في صندوقْ ـ

نوابةٌ...وزراء...وقضاة

مطليّون يتبرٍ أصفر

❖ ❖ ❖

فرعونٌ يستكملُ قبره

شعبٌ...ما عاد لديه ليفقدَ

إلا ...صبرَه

❖ ❖ ❖

الهيكلُ باتَ حريرياً

يُتخمُ بالظلمة أعمالهُ

يبدعُ في إنجازاتهِ

محترفاً...

غولاً يفترسُ الرومانسية

وجِمارُ(المثُلِ المحترقة)

ترضي!!(MAMON) [٢]

ولحومُ القربانِ شهيّة

تتوزّعُ نهباً مشويّاً بين العبّادْ[٣]

❖❖❖

شدق الـ (MAMON) يلاحقنا

❖❖❖

فسوادُ قلوب العبّاد

وخمولُ الأرواحِ الرَّجفة

لا تبعثُ إلا غثياني

❖❖❖

مُدي ذراعيكِ..!!

ضُمِّيني ماءً وسماءً

وشعاعاً لبحيرةِ روحكْ

---

(٢) المامون: إله المال.

(٣) العبّاد: حاشية البلاط.

ودوافعَ حبٍّ خَلاَّقة

❖❖❖

مدي ذراعيكِ...

لزهورٍ داميةٍ...تنمو

بشقوقِ مداميكِ الهيكلْ

مُنذِرَةً...

بسقوطِ الهيكلْ

❖❖❖

فرعونٌ

يستكملُ قبره

والشعبُ...

ما عاد لديه...

ليفقدَ

إلا..

صبرَه

❖❖❖

٢٠٠٣/١/٢٦

الحب والأفيون

أمضيتَ عمرَكَ بالهوى سكونا

وأردتَ أن تَرِثَ المدى "لتكونا"

وغَرِقْتَ في أفقٍ تُساكنه الرؤى

وهَجرتَ هذا الواقعَ الملعونا

ثَبُتَ الجنونُ عليك حين تشاوروا

ورأوكَ ذاكَ التائهَ المأفونا

أتُراكَ تعشقُ قِطّةً "مخماشةً"

"مِمواءةً" ما لم تكنْ مجنونا؟!

كانوا على حقٍ فكيفَ تلومُهم

ما زلتَ مُحتاجاً لهم، مديونا

ربَّوا إناثاً في حدودِ ثقافةٍ

صارت لهنَّ مع الزمانِ سجونا

وإذا سجنتَ المرءَ في زنزانةٍ

خلق العداءَ من العداءِ فنونا..!!

قتلوا فضائلَ ربِّهم في بَغْيِهم

والحبُّ أصبح عندهم أفيونا

فتبادلوه تجارةً "سريَّةً"

والغشُّ، بات بطرحها "قانونا"

فإذا قبلنا غِشَّهم قبلوا بنا

وإذا رفضنا غِشَّهم لامونا

إن الأنوثةَ نعمةٌ لا "سلعةٌ"

تتحكَّمون بسعرها لِتهونا

يا معشراً ركب الغباءُ رؤوسهم

فنما عليها واستحال "قرونا"

٢٠٠٤/٢/١٧

صهيلُ الخيول

بعد توتر خجول، استرخى الجسد المتعَّرق وكانت فقاعة الحلم قد انفجرت دون أن تحتفى خيول الرغبةِ بصهيلها، مُعلنةً بلوغ النشوة.

وعند سؤالي كيف يكبتُ صهيل الخيولِ في رئتيها(؟!)

قالت بلهجةٍ قروية بائسة: (أجلّك هوذي"المماحين"اللي بيصرخوا لمّنْ......!)

فأية تربية تلك التي تقمع كل تعبير عن الفرح؟!وأية جريمة أن تُخنقَ حشرجةُ الروح إذا اختجلت؟!



هناك مسارب سريّة توصِلنا إلى ما وراء الجسد إلى عالم الروح، أرشد إليها(ديونيسيوس) ، في طقوسٍ أقامها أتباعه أثناء احتفالاتهم الشعائرية وهي(مسارب العشق الباخوسي) أو الجنون الباخوسي.هذه المسارب أصبحت الآن أزقةً مسدودة يتوقف"المريدون" عند أبوابها ويتراجعون، إذ لا يستطيع اقتحامها غير"المجانين".

إذا أردتم الوصول فكونوا"مجانين"أو كونوا على حد تعبير تلك القروية"مماحين"..!

الـوعي شـرط الحريـة ، إذ مـن دونـه تـصبح تَسيُّباً لـذلك أوجـد الـوعي الجمعـي(تـابوات) : أي مُحرَّمـات يبطـل تحريمهـا مـع ارتفـاع عتبـة الـوعي ولكـن تمـايز مـستوى الـوعي بـين أفـراد الجماعة يجعل إبطال التحريم بطيئاً للغاية.

فالممارسـة تبقـى سـريَّةً والكـل يمـارس، وتبقـى حلمـاً والكـل يحلم مما يجعل الفعل ناقصاً مشوَّهاً لأن أداءه غير سليم وغير حر وغير متطور.وذو ميكانيكية باهتة.تخلق الإحباط والخيبة القاتلة...



العاديّون ممّن عرفوني، لم يحملوا عني صورتي الحقيقية بل حفظـوا علـى أفـلام ذاكـرتهم صـورة باهتـة نظـراً لحـساسية عقولهم الباهتة.



وأمسِ بعد أن هاتفتني"سمر"التقيتُ قريبة لها تظن أنها تعرفني منذ أكثر من ربع قرن، وبناء عليه؛ ألقت كل ما فيها من سماجة فراحت تفكر عني وتخطط عني وترسم لي مستقبلي وكل ذلك دون أن أنبس ببنت شفة.

عـاديون، سمجـون، ثقـلاء أفـسدوا علينـا متعـةَ اللقـاء، كمـا أفسدوا عليَّ في الماضي متعة الحياة ومع ذلك أشكركم أيها المدعون الفارغون على"غيرتكم"..!



لو أتيح لي أن أشكل من جديد عالماً جديداً لاقتلعتُ أرحامَ نسائكم كي لا يعرف المستقبل أمثالكم، فالآلهة ليست بحاجة لمن يفكر عنها.



٢٠٠٤/١/٧

زغاريد الرؤى

وسألتني،

ولربما للمرةِ العشرين

هل كنت زغاريدَ الرؤى، تستأهلين؟!

لا تسألي مجنونكِ الممتازَ

والمجتازَ - في شرفٍ - جُنونَ العاشقين!!

فإذا رَسَمْتُكِ...واستعرتُ من الرموزِ رموزها،

أتصدِّقين؟!

❖❖❖

(.....لو جاء نوّارٌ بعطرِ الياسمين..،

ودُعابةِ الأنداء للأزرارِ - في لطفٍ ولين - ،

وحياءِ زهراتِ البنفسجِ من عيونِ المعجبين،

ونقاءِ لونِ الأقحوانِ،

و"زهْزَهاتِ"الحالمين

وتشكّلت من كل ذلك، (حالةٌ)

....ليست بجزءِ الجزءِ مما تملكين..!!

أتصدِّقين ؟!

لو هلَّ كل الحسنِ من كلِّ النِّساءْ

وازدان من ماسٍ النجومِ

وحاك هالات الضِّياءْ

وانسلَّ من مُزُّقِ الغيومِ

وعطرِ أنفاس المساءْ

وتشكَّلت من كل ذاك أنوثة

مسكوبةٌ تسبي عقول المؤمنين

ليست بجزءِ الجزءِ مما تملكين..!

❖❖❖

أتصدقين ؟!

لا..لا..! كأنكِ كذبةُ بيضاءُ تعبثُ بالظنون

وتُديرني... ويديرني من خمرها كأسُ الفُتون

بسؤالِ؛

ما ارتهن الصباحُ بأن يكونَ، ولا يكون

يفترُّ ثغرك فالمنى تزهو، وتُستَلبُ العيون

إن تدَّعيكِ(الحُورُ) ...

قولي، تكذبين..!!

ليست بجزءِ الجزءِ مما تملكين...!

أتصدقين؟!

لو لم تكوني؛ كنتُ أعتزلُ الوجودْ

ولكنتُ أغمضتُ العيونَ

عن المفاتنِ والقدودْ

ولكان دفقُ مشاعري

قد باتَ في طورِ الكمودْ

ولكنتُ ودَّعتُ المكانَ

وكنتُ أرفضُ أن أعودْ

إلاَّ....إذا ابتهل الزمانَ

وقالَ: إنك تُبعثين

فالبعثُ جزءُ الجزءِ مما تملكين...

❖❖❖

أتصدقين؟!

ما كنتِ يا عمري،

زغاريد الرؤى..تستأهلين

لو لم تكوني دهشةً

تكرارها يحتاج آلاف السنين...!!

٢٠٠٤/٣/٢٣

لقطات

متوحِّدةٌ هي وحين يغادرُها.... تتعدَّدُ فيه وينشَطِرُ...! في المكان

عجِّل برحيلك...فالعصافيرُ تريدُ أن تنام

قَطَّبَ(أبو باسم) جَبينَهُ، فَضحِكَ رغيفُ(أم ماهر) .

فَكْفَكَتْ أزرارها الغيوم فَبَانَ نهدُها الأزرق

عندما يبكي الرصيف...تَبْتَسمُ البنفسجة

كانت ترشقني بنظراتها والتلامذة يتراشقون بكرات الثلج..!
وأنا ما بين، بين..!

اتقي الله بي، يا من سرقتِ قامة القرنفلة وسرقتِ...
وسرقتِ....!!

٢٠٠٤/٢/٢٧

كم تبعدُ قريتكم ؟

السابقُ يلتهبُ ويبتسم،

والآتي، لا بِشْرَ فيه.

لم يبقَ لي إلا أن أعيشَ وحيداً

في"المستقبل"

فالفكرُ القاتلُ ينفيني

❖❖❖

لاِسمكِ المُحْتَجبِ أسوةً(بالمحتجبين)

أهدي هبوطي إلى أعماقي

وأجرِّدُ نفسي

وأقدِّمُها دونَ زفافٍ"للإنسان"

❖❖❖

حين حَمَلْتِ تلك الطفلةَ بين يديكِ

سّكنْتُها فجأةً..

طمعاً بقبلة..

❖❖❖

طاردَتْهُ الأفكارُ ليلاً

فاختبأَ في صُرَّتها..!

المعتقداتُ الجوهريةُ اعتَقَلَّتْهُ

فصارَ النَّبْذُ استقراراً

قَرَصَتْهُ الوحدةُ

فشكا(همساً في أُذُنِ امرأةٍ لا تتكرَّر) .

❖❖❖

فتحَ الفنُّ عينيهِ وحَمْلَقَ فيها ،

"اسدلي ستائرَ النوافذِ قبلَ أن تهربَ الدهشة".

❖❖❖

انقضَّت العاصفةُ علينا

بالرعدِ والمطر.

قالت عيناها بصمت:

إنها إرادة (السيطرة) ..!!

❖❖❖

(أُتْقِنُ الفَرنسيةَ ولا أُحبُّها) ...؟!

المرأة لا تتقنُ ما لا تحبْ

هكذا قالت زوجتي..!

"كم تبعدُ قريتكم"؟سأل طفل قلبي:

حُلمُ الطفولةِ طائرةٌ من ورقٍ...وخيطان..!! ٢٠٠٤/٢/٢٢

إلى مراهقة

إن كان قصدكِ

أن أُجنّ

فليس أقرب من جنوني

ها قد حللتِ بكل خاطرةٍ

وشاردةِ الظنونِ

لا وعدَ يصدقُ

لا لقاءَ

ولا حديثَ بلا فتونِ

أسلاك هاتفك اللعوبِ

تذوبُ

في دفقٍ حنونِ

كم وشوشت أذني

وكم غزلت مواسمَ

في عيوني

أهي الشقاوةُ

ـ يا معذبتي ـ ؟

وتعكيرُ السكونِ؟!

أم أنتِ واثقة

كثيراً

في أنوثتك المصونِ

لا تخطئي

فحذار من عبثٍ

أنا... ملك المجونِ

أطلقت أنفاس النهود

وقلت للأردافِ:

"كوني"

إياك من لعبِ الكبارِ

فيا صغيرةُ

لا تهوني

غير مُجَرَّبَة

من يسألُ الجلاد ، ماذا أغضبه؟

فأبــان حقــداً للنزيــلِ وعذَّبَــهْ..!

إن كــانَ تَوَّهــهُ الهيــامُ فلامــني؛

ما ذنبُ هذا القلبِ حتـى يضربَهْ؟!

أيكــونُ تمزيــقُ الفُــؤادِ عقوبــةً؟

ما أظلمَ الحكمَ الغشومَ وأغربَه..!

قانون قاراقوش؟أم حكمُ الـذي

خــافَ الولــوجَ لعــالمي فتجنَّبــه؟

مـا زالـتِ الأسـبابُ غيرَ صريحةٍ

ومــديرةُ"القــاووش"غــيرَ مُجَرَّبــهْ

لا تسألوها..!ولتمارسْ حقدها

تبْــاً لمــن بعــثَ الغــرامَ وســبَّبهْ

٢٠٠١/١/١٢

لغة العيون

لغـة العيـون، عـشقتها يـاأسمر

كلماتهـا نــذر تــشع فتبهــر

وحروفها.سُكبت كخمرة شاعرٍ

إلا على صيد الـرؤى لا يسكـر

وهو الذي ما غاب عن كاساته

حلــو ولا مُــرٌّ ولا مــا يعــصرُ

فـصفا بريـق ضـيائها وتبّـسمت

لكـأن دعـوة نجمـتين سـتظهر

جمـلاً يترجـم للفـؤاد كلامهـا

وتـصدِّق الرطـبُ الـشفاهُ فتمهـر

ســوراً يرتلــها الــضياء لتنتهــي

سـحباً يمازجهـا الحـنين فتمطـر

نبويـةَ العيـنين!مـا هـذا الغنـى؟!

فــالفقر ينبــت والمواســم تزهــر

آمنــت في لغــة العيــون رســالة

تنهـى أحاسـيس الرجـال وتـأمر

مـا زلـت أبحـث في رسـائل خـالق

لـكــن جـل الخلـق لا يتـذكـر!

حوريـة وقـف الجمـال حيالهـا ،

متسـائلاً: مـن بـالتفوق أجـدر؟!

فرمـاه طـرف العـين دون إجابـةٍ

ورمـى عليـه الـسحر وهـو مخـدر

نفاذٌ قسريّ

أخـــافتني إذِ"امتــدحت"ذكـــائي

بنــــبرةٍ مـــن تميَّـــزٌ بالـــدَّهاءِ!

كـــأنَّ نفاذَهـــا القــشريَّ أبقــى

تكايا[1] جوهري تحتَ الغطاءِ

لعـــلَّ الظـــنَّ أظلـــم مـــن ظـــلامٍ

إذا ما ضلَّ عن خيطِ الضياءِ

أنـــا الـــصوفيُّ أبحـــثُ عـــن صـــفيٍّ

صفا من أيِّ مكرٍ في الخفاءِ

فلــستُ(بحيلــةٍ) أرقــى، ولكــنْ

بإشــــراقٍ يفــيضُ مـــن الـــسناءِ

ونفــسي لم تكــنْ"وكــراً"لــذاتي

ولا تُخفـــي طويَّتُهـــا عـــدائي

لقــد بــسَّطت روحــي دون جهــدٍ

ليَــروي عطرُهـــا بحـــر الـــصفاءِ!

---

(١) التكايا: جمع تكية: وهو المكان الذي يتباحث فيه الصوفيّون.

ومن خضرِ العيونِ فتحتُ كوناً

بسيفٍ، كان من برقِ السماءِ

جمالاتُ الوجودِ لها "رموزٌ"

تطلَّبَ فهمُها عِشقَ النساءِ

وليس العشقُ إلا امتحاناً

تميَّز بالتهوّع والعناءِ!

فبعضُ العشقِ مفهومٌ ذكيٌّ

وعشقُ البعضِ نفيٌ للذكاء!!

٢٠٠٣/١/١٧

لعلّكِ تدركين

جمالـــكِ والعذوبـــةُ توأمـــانِ

وغبطـةُ شـاعرٍ رهـفِ الجنـانِ[1]

إذا غبـــتِ ليـــومٍ غـــاب عـــني

شـــعوريَ بالـــسعادةِ والأمـــانِ

فهـل تـدرين كـم يهـواكِ قلـبي

وكـــم يحنـــو لهاتيـــك المعـــاني

وكـــم يحلـــو لنفـــسي زرُّ وردٍ

خجـولٌ مـن بيـاض الأقحـوانِ؟

وهـــل تـــدرين أن نـــسيمَ روحـــي

يَلِفُّـــكِ بـــالمودةِ والحنـــانِ

وكيـف أذوب مـن شـوقٍ إليـكِ

إذا غـــادرتني عَرَضـــاً ثـــواني؟

لعلـــكِ تـــدركين ولم تُبـــالي

لأنـــكِ لم تعـــاني مـــا أعـــاني..!!

---

(١) رقيق القلب.

حَفَرْتُكِ في ضمير الشعرِ شعراً

تلاهُ الخلقُ من إنسٍ وجانِ

فصِرتِ كل وجداني وعمري

ومِعراجي وفاتحةَ الزمانِ

٢٠٠٣/٢/٢

صباح الاثنين

ثغــــرُ الملـــيحِ أرادَ أن يَتَعطَّفـــا

لمـــا هممـــتُ...فَهَـــمَّ ثـــم توقَّفـــا

وبلحظةٍ لحظَ المكانَ ولم يجدْ

مـن شـاهدٍ، زفَّ اللقـاءَ ورفرفـا

فدنوتُ أخطف منه ما قد فاتني

أو مـا نعـتني حـوزتي أن أخطفـا

ثـمَ دعـاني للـدخولِ مرحِّبـاً،

ومعاتبـــاً ومقـــدِّماً ومُعَرِّفـــا

وإذا خلـت دار المليح ولم يَعُـدْ

فيهـا سـوانا جـاز أن نتـصرَّفا

فالثوبُ فضفاضٌ ومنه كواكبٌ

كانت تطلُّ من التسـتُّرِ والخفا

والثغر، لا أدري: أينطق أحرفاً

أم كاد من شهدِ الهوى أن ينطفا

ولزرقـة العيـنين بـوحُ رسـالةٍ

كلماتُهـا نُـذُرٌ وليـست أحرفـا

مـرَّت علينـا كالهنيهـةِ سـاعةٌ

لـو أنهـا دهـرٌ لمـا القلـب اكتفـى

ولخـشيتي مـن زائـرٍ متطفِّـلٍ،

ولكـي أسارعَ بالحصادِ وأقطفا

لملمـت أحلامـي وقمـتُ مودِّعـاً

وأنـا الـذي آليـتُ أن أتعفَّفـا

مالت يدي صوبَ المليحِ وعانقت

جسداً، نحيلاً، أبيضاً ومُهَفْهفا

فتنـاثرت قُبـلٌ هنـا، قبـلٌ هنـا،

والزنـدُ(خاصـر) واسـتدار(وأردفـا)

حتـى أُخـذتُ بنـشوةٍ جذلانـةٍ

كالمـستحيل بيانهـا أن يوصـفا

مـاذا أصـابكِ يـا مليحـةُ في يـدي

أيكون قَدُّكِ ذابَ حبـاً واختفـى

إنـي أحـسُّكِ في دمـي أغنوجـةً

لا أطفأت ناري، ولا الشوق انطفـا

ودَّعـتُ كـيلا أُسـتثار لكـاعبٍ

فقـهٍ تمعَّـنَ بـالغوى فتفلـسفا

الاثنين ١٤/٧/٢٠٠٣

لعوب

خجولٌ يديرُ الطرفَ غنجا فأوجبُ

ويرغبُ عني، عندما فيهِ أرغبُ

ويعلمُ كم عانيتُ منه(صبابةً)

فراوغَ ـ إذْ يُبدي وداداً ويحجبُ ـ

لعوبٌ بأوتاري، شغوفٌ بشدهّا

فتتشدُ أوجاعي وإذّاك يُطربُ

أحبه؟! لا..لا! فما الحب لعبةً

يلهو بها طفل شقيٌّ..ويلعبُ

يؤجِّج نيراني(ويكسر خاطري)

فيبكي على ما ضاعَ منهُ ويندبُ

لي منه تعذيبٌ ـ لهيباً ولهفةً ـ

لكأنَّ صلبي بين نهديهِ، مذهبُ

وكأنَّ قلبي بين جنبيه عالقٌ

يغالبُ شوقاً، إنما الحسنُ يغلِبُ

فأُبحرُ في عينيهِ أستكشفُ المدى

فيخطف مني نجمتين..ويهربُ!

٢٠٠٣/١٠/١٢

على أمواج البحر الوافر

كفَـرتِ بمُنـزلٍ فيمـا فعلـتِ

لأنـكِ لا قطعـتِ ولا وصـلتِ

لقد كـان الحديثُ صلاةَ حبٍ

لقلـبٍ، فيـه يـا امـرأةً، حللـتِ

وكنـتُ إخـالُ أنـكِ عـشتروتي

بأضـحيتي، وقربـاني، قبلـتِ

وإذ بـي فجـأةً، قـد خـاب ظنـي

وواجهـتُ الحقيقـةَ حـين قلـتِ

بـأن مزاجـكِ المـشغولَ عـني

طغـى فـوق"الـصلاة"وقـد مللـتِ

❖ ❖ ❖

أكنـتِ الـوهمَ يغـزلُ عـشتروتاً

ومـن أوهـام عـاطفتي جُبِلْـتِ؟!

لعلَّـكِ هكـذا!!ولعـل حلمـي

عـصيٌّ، شـامخٌ، مهمـا بـذلتِ

فحلمـكِ حلـمُ عـصفورٍ صـغير

وسـقفُ الحلـمِ أبعـد مـا وصلتِ

أردتــكِ نــشوةَ الإلهــام عنــدي

بأنــداءِ المواهــبِ قــد بُللــتِ

أُعــيركِ مــن رؤاي خــيطَ نــورٍ

لوصــلكِ بالألوهــةِ إن ســألتِ

وخلتــكِ تــستطيعين التمــاهي

فـلا طقـتِ الفـضاءَ ولا احتملـتِ

فجنحكِ زاغبٌ، وفضاءُ روحي

فسيحٌ.. فادخليه متى اكتملتِ



حملتــكِ فكــرةً رفَّــت جمــالاً

فأيَّــة فكــرةٍ عــني حملــتِ؟!

ومــا ثمــلُ الأســِّرةِ والليــالي

إذا عـن ســرٍّ خمرتهـا غفلـتِ؟!

مـسامحةٌ..فحـسبك أن تكـوني

إلى عـيني، مـن القلـبِ انتقلـتِ.

٢٠/١٠/٢٠٠٣

فرار حلم

حينَ كنتِ مليكةً في جَناني،

كنتُ أنسى عقاربَ الأزمانِ

كان عمري مسافراً في عيونٍ

يركبُ البرقَ، عابرَ الأكوانِ

كنتُ أطوي فضاءها بحنينٍ

غانمَ العُودِ باصطياد المعاني

كان للنَّبضِ أن يكونَ كلاماً،

يرصدُ السحرَ في كهوفِ الجانِ

كان للَّونِ، أن يُغيظَ شموساً

حين يُهدى لثغركِ الأرجواني

❖❖❖

كيف يا(حبُّ) تستهينُ بقلبٍ

تاركاً فيه نُدبةَ الأحزانِ؟!

ما بوسعي، إذا شموسيَ صارت

كادماتٍ بأبشعِ الألوانِ؟!

والبدورُ البدورُ صارت كراتٍ

سائغاتٍ لملعبِ الصبيانِ؟!

ما بسعي؟ إذا المليكةُ هانت،

واستهانت بقيمةِ الإنسانِ!

ما بوسعي؟!..وهل تركتَ لقلبي

غيرَ يُتمٍ ودمعةِ الحرمانِ؟!

❖ ❖ ❖

يا عذابي!وقد هجرت فؤاداً

كان يُهديكَ أنبل الألحانِ

كان ـ رغمَ الجفاءِ ـ قلباً كريماً

كاتمَ الجرحِ، دافقاً بالحنانِ

كان يُهديكَ رائعَ الشعرِ حتى

صِرتَ شعراً مشكِلاً وجداني

يا عذابي!وقد نتفتَ زهوري،

بعد روحي، وقد هدمتَ كياني!

كنتَ حلمي فكيف أُنقذُ حلماً

شجَّ جُرحاً وفرَّ مي شرياني؟!

٢٠٠٣/١٠/٢٢

على (حظي أنا) !!

ومرَّ السبتُ والأحدُ

ولم يأتِ ليؤنسَ وحدتي أَحدُ

لعلي بين كل الناسِ بالإحباطِ أنفردُ

تقاربني "بناتُ الجنِّ" لحظاتٍ...

وتبتعدُ

❖ ❖ ❖

تواعدني...ولا تأتي

وتندمُ بعدما تعدُ

فتأتيني بأعذارٍ

وغيرَ العذرِ، لا أجدُ

❖ ❖ ❖

ندى، - مثلاً - على مرضٍ

طوال الليل ترتعدُ

❖ ❖ ❖

وشاهينازُ...

باغتها خلافُ الأهلِ والنكدُ

وليلى...
جدُّها ولّى

❖❖❖

وهندٌ...أمُها تَلِدُ

❖❖❖

أكلُّ مصائبِ الدنيا ،
على"حظي أنا"تفدُ؟!

٢٠٠٣/١١/٢

اللّهمَّ إني صائم

من سيُلقي ـ مع الصيامِ ـ السلاما

دونَ إثمٍ، على النهودِ اليتامى؟!

قد كتبتُ (القصيدَ) شوقاً إليكِ

يحملُ الوجدَ حرقةً واضطراما

بينما أنتِ، ما أردتِ وصالاً

يطفئُ النارَ داخلي، كي أُلاما

بل رأيتِ الوصالَ فعلاً مشيناً

وافتضاحَ الغرامِ فعلاً حَراما

لو فهمتِ الأمورَ فهماً سليماً

ما رَمَتْكِ السنون عنها حِطاما

ليس عمري بعائقٍ لو عرفتِ

أنني الآن، ما بلغتُ الفِطاما

ابنُ ستّينَ!إنما في ضلوعي

بوحُ نيسانَ، وانبعاثُ الخُزامى

خَـدُّ عـذراء، لـو توسَّـدَ زنـدي

جُـنَّ تيهـاً ـ بمـا أصـابَ ـ وَهامـا

وشوشـاتُ الزهـورِ لمـا ترانـي

للنـسيماتِ، تـستبيحُ الكلامـا

مولعـاتٍ(بـشاعرٍ في نـبيٍّ)

أدركَ"الشهرَ"فاطراً، ثم، صاما

لا يُـلامُ الربيـعُ، إنْ عـافَ أرضـاً

عنـه بانَـتْ، وتِربُهـا قـد تعـامى!

٢٠٠٣/١١/٧

من لي بعاشقةٍ؟!

ما كنتِ حتى تتهكي أعصابيا

وتُسائليني رُغمَ عِلمكِ: ما بيا!؟

يـأبى جـوابي أن يخـونَ حقـيقتي

و"الخبـثُ"لا يحتـاجُ رَدَّ جوابيـا!

سأكونُ أغبى من غباء دجاجةٍ

لـو كنـتُ أفـتحُ لابتـزازٍ بابيـا!

إني نقضتُ الظـنَّ بـي فتأكـدي

لستُ العجوزَ الخائبَ المتصابيا!

نـسلّتُ خيطـانَ الخبـاءِ بنظـرةٍ

مـستمتعاً فيمـا ظَنَنْتِـهِ خابيـا!

حتـى بلغـتُ النـشوتينِ ومـا رأت

عيناكِ، وجهٌ من وجوه شبابيا!

بـي رغبـةُ الـنيران في طغيانهـا

أولمْ يـلاذعْ وجنتيـكِ لهيبيـا؟

فتجمَّـري..مـا لم تـصيري جمـرةً

لن تـدركي: مـاذا عليكِ وما ليا!

لا ...لم أُبــادركِ الــسؤالَ مخافــةً

أن يرجِـعَ المهـرُ المجـرِّبُ كـابيـا !

بــي إنفــةٌ للغــزوِ، مــا لم يـدعُني

بـوحُ المـدائنِ أن أكــون الغـازيـا !

يــا ذلَ شـــيطانٍ أثـــارَ حريقـــةً

أكلتْـهُ مـشويَّاً، وكـان الـشاويا !!

هــا قــد بعثــتُ المُـزنَ فـوقَ جهـنمٍ

فاستقبلي بـردَ الـسلامِ الـشافيا !

واســتمطري حُبــاً خــلا مــن ذِلَّــةٍ

فالحب يرفضُ أن يكـونَ تـدانيا !!

والحب ما لم تفهميه(تكـاملاً)

سـيكونُ(للـذاتِ العليَّـةِ) نـافيـا !!

أخطأتُ حين دخلتُ خِدرَكِ عاشقاً

وَخرجـتُ شـحَّاداً فقـيراً حـافيـا !!

مــن لـــي بعاشـــقةٍ إذا بادلتهـــا

عشقاً بعشقٍ كـان ذلـك كـافيـا؟!

٢٠٠٣/١١/٨

في أحد الأقبية كان اللصُّ يحتضن راهبة وقد اتفقا على الانتحار كتكفير عن(الخطيئة) !! فما هي الخطيئة؟! مجرد سؤال

الإله العاشق

لا أنــتِ راهبــةٌ، ولا لِــصٌّ أنــا
والقلبُ أعلنَ كلَّ ما قد أبطنا

فلنطفـئِ الأنـوارَ، حتـى نختفـي
عـن أعـينٍ رَصَـدَتْ علينـا أعيُنـا

وليُحـدثِ الزلـزالُ في أعماقنـا
موجاتـه القصوى، لتهتـزَ الـدُّنى

❖❖❖

سمـراءُ، في كـوخي سـريرٌ واحـدٌ
ألقـتْ عليـهِ الـنُجْمُ آلافَ المنـى

وثلاثُ أوسدةٍ(١) ـ لرأس حبيبتي
كُتبت على وجناتها: "نـومُ الهنـا"

والـشرشفُ المخمـورُ وَزَّعَ دِفئَـهُ
المحمومَ، عاطفـةً، هنالـك أو هنـا

---

(١) أوسدة: جمع وسادة.

مـا زالَ ينتظـرُ القـدومَ كـأنَّـهُ

من لوعـةٍ، بَسَطَ المـلاءةَ وانثنـى

سـيّانَ عنـدهُ؛ إن أتيـتِ عـشيقةً

أو زوجـةً..لكنَّـهُ رفـضَ الزِّنـا

❖❖❖

سمـراءُ، كيف اخترتُ بعد تـردُّدٍ

أن أعشقَ امرأةً؟فهل حظي دنـا؟

لا شأنَ لي!لا شـأن لـي فيما جرى

وأنـا الـذي مـا كنـتُ يومـاً ليِّنـا

أنهكـتُ أمـواجَ البحـورِ مجازفـاً..!

ورسمـتُ دربـاً للـسماءِ مُبيِّنـاً

حتـى تألَّقـتِ البـدورُ علـى يـدي

شـعراً كتبتُـه مـن(شـراقيط)(٢)

سمـراءُ، في كـوخي إلـهٌ عاشـقٌ

كوناً من القيمِ النبيلـةِ قد بنـى

هـذا الإلـه، قـد اسـتخارَ حبيبـةً

فتـألّهي(عِشتارَ) أو كـوني(منـى)

---

(٢) شراقيط: شرارات ـ وضعت بين قوسين لأنها(عامية) .

اعترضت إحدى الزميلات على كلمة "عشيقة" الواردة في بيتٍ من قصيدة الإله العاشق حيث أقول فيه:

سـيَّان عنـده إن أتيـتِ عـشيقةً

زوجــة..لكنَّــه رفــض الزنــا

وكان لا بد من توضيح لما قصدت بهذه الكلمة، التي تحمل لدى عامة المجتمع معنى الوضاعة في علاقة غير مشروعة.

فهمٌ خاطئ

أسـاءتْ فهـمَ"مفهـومِ"العـشيقه

ومـا لغـتي سـوى عـينِ الحقيقـه

لأنَّ الحــبَ إحــساسٌ عميــقٌ

ولا يحتــاجُ"صــكّاً"أو"وثيقــه"

فـروحُ العـشقِ تـأبى كـلَّ قيـدٍ

وترقـــى في سمـــاواتٍ طليقـــه

---

(٣) منى: إحدى آلهات العرب في جاهليتهم ومعناها: القدر.

متـــى صـــارت زواجـــاً منهجيَّـــاً

علـــى أعـــرافِ أجيـــالٍ عتيقـــه

تـكـون حـدودُ غايتهـا "نـكـاحـاً"

وشـــرطاً يجـرحُ الــروحَ الرقيقـه

فكـم مـن زوجـةٍ كـانـت "بغيَّـاً"

وتاهـــت في متاهـــاتٍ ســـحيقه

لأنَّ زواجهــــا يعــــني هــــدايا

وأمــــوالاً ، وأثوابـــاً أنيقـــه

ولم يُوقِـفْ "سـفاهَ الحلـمِ" عقـدٌ

إذا أيامهـــا مـــرت بـــضيقه

وكــون العـشقِ حـالاً مـن سمـوٍّ

فمـا مـن "حاجـةٍ" تُخفـي بريقـه

ولا يَعنيـــهِ (حِـــلٌّ) أو (حـــرامٌ)

ولا يعنيـــهِ إرضـــاءُ الخليقـــه

بعيداً عن (مُساوَمَةٍ) ، كـريمـاً ،

يــشقُّ بمعــزلٍ عنهــا طريقــه

يفيضُ من العيونِ بريقَ وجدٍ

ليكشفَ عن معانيهِ العميقه

أراهُ تحرّراً من كلِّ عيبٍ

ونبلاً في علاقاتٍ وثيقه

ذليلٌ من يَبِتْ "زوجاً" لأنثى،

إذا "أنثاهُ" ما كانت عشيقه

فكوني في حضورِ العشقِ عشقاً،

بما يعنيه ـ أو ظلّي صديقه

٢٠٠٣/١١/١٥

ويسألُ : ما سأُعطيهِ؟

أمـــــيرُ الزهــــوِ والتِّيــــهِ

نبيــــــــلٌ في تعاطيــــــهِ

ســـــألتُ: بمـــا يعوِّضـــني؟

فـــساءَلَ: مـــا ســـأُعطيهِ؟

أســــاوَمَني علــــى شـــيءٍ؟!

أنـــــا(قـــصداً) أُخبِّيـــــهِ

وكانــت ــ ربمــا ــ عينــاهُ،

رغــــمَ الــــشكِ..تنفيــــهِ؟

❖❖❖

مـــدى ملكــيَّتي كـــوخٌ!

مــــن الأخـــشاب أبنيــــهِ

وفيــــه فِـــراشُ إســــفنْجٍ

بـــــلا وجــــهٍ يُغَطِّيـــــهِ

وأربـــعُ، خمــسُ قمـــلاتٍ

تعيــــــثُ ســــعيدةً فيـــهِ

ونِـصفُ الكـوخِ، لـي كـافٍ

أنـــصفُ الكـــوخِ يكفيـــهِ؟!

وفي كينـــــونتي كـــــونٌ

غـــــــنيٌّ في معانيـــــــهِ

فـــبعضٌ منـــه في شـــعري

وبعـــــــضٌ في مغانيـــــــهِ

ووجـــــهٌ منـــه في وجهـــي

ووجـــــهٌ كنـــــتُ أُخفيـــهِ

ومـــن يرضـــى بمـــا أرضـــى

نـــسيمَ الـــروحِ أُعطيـــهِ

❖❖❖

وقـــد أُعطيـــهِ تجربـــةً ،

مـــن الـــدنيا ، تُلاشـــيهِ

وقـــد أُعطيـــهِ أحزانـــي!

كـــــأفراحٍ تواســـــيهِ

وقـــد أُعطيـــهِ نجمـــاتي

وألعـــــابي لأُلهيـــــهِ

وقـــد أُعطيـــهِ(كـــلَّ الحـــبِ)

كـــي أفنـــى...وأُفنيـــهِ

٢٠٠٣/١١/١٧

إذا شئتِ الخلود، تقمَّصيها

هجـرتَ الملـكَ فاشـتعل الخيـالُ

لتـــبني عالمـــاً فيـــه الكمـــالُ

تحـــدَّيتَ الطبـــائع حـــين باتـــت

أضـــاحيها، دمـــاءاتٍ تُـــسألُ

وناهَـــضْتَ الطقـــوسَ لأنَّ فيهـــا

فروضـــاً لا يُـــردُّ لهـــا ســـؤالُ

ولم تنـــدمْ، ولم تأبـــهْ لـــشيءٍ

فمـــاذا: لـــو تحـــدَّاك الجمـــالُ؟

❖❖❖

ومـاذا: لـو عيـونُ الغِيـدِ كانـت

كـــلامَ الحُـــبِ ينطِفُـــهُ الـــدلالُ

ومـاذا: لـو دهـاك الـسحرُ منهـا

ضـحوكاً، لا تُقاومُـهُ الرِّجـالُ

ومـــاذا: لـــو أصـــابَتْ منـــكَ قلبـــاً

وأنـت كـشاعرٍ، رهـفٌ، مثـالُ

إذا جَنُبَ الهوى تهوى جنوباً

وإن يشمُلْ فوجهتكَ الشمالُ

❖❖❖

لقد واجهتُ ذلك بالتحدي

وللعشاقِ، يَتَّسعُ المجالُ

لذلك، انتحي زمنَ القوافي

ليسمرَ نجمُ ليليَ والهلالُ

وتبتسمُ الزهورُ مُرَنّحاتٍ

وشباكي على فمه ابتهالُ

فهل روحُ القصيدةِ غيرُ أنثى

تنالُ من الفؤادِ ولا تُنالُ؟

أسرتُ جمالها بشِباكِ شعري

فجُنَّ الكونُ واحتدم الجدالُ

❖❖❖

لكلِ جميلةٍ أجلٌ قصيرٌ

ودارُ الخُلدِ، حلمٌ لا يُطالُ

ولكنّي غزلتُ بمفرداتي

عـــوالمَ لا يـــدانيها خَيَـــالُ

إذا شـئتِ الخلـودَ، تقمَّـصيها

لأنَّ خيوطهـــا غَـــزْلٌ حَـــلالُ

من النورِ الصَّفيِّ أتَتْ وكانت

مُنزَّلـــةً علـــيَّ، ولا تـــزالُ

فـصارَ العـشقُ في قلـبي صـلاةً

لغـيرِ اللّهِ ــ عفـوكِ ــ لا تقـالُ

٢٠٠٣/١١/٢٦

إلى مازوشيه

لآنـــسةٍ وفاتنـــةٍ...عِتـــابي

حَفِظـتُ لهـا ذخـائرَ مـن شـبابي

لهيــبَ عواطــفٍ، وأجــيجَ حــبٍ

ولم تُحــسنْ معالجــةَ التهــابي

وتحــسبُ أنَّ لـلأهــواءِ..."عمــراً"

ومـا عـادت كـرقمٍ في حـسابي

كـأنَّ الـشمسَ يحـكمهـا بـرودٌ

إذا مالــت علــى كتــفِ الغيــابِ

❖❖❖

وتنــسى أنهــا إغــراء عــيني!

بمــا فيهــا مــن العجــبِ العجـابِ

تحجَّــب"بعــضها"بــشفيفِ ثــوبٍ

فبانَ السحرُ من تحـتِ الحجـابِ

فيــا لهفــي علــى قمــرٍ صــغيرٍ

ينـــاديني، ولا يلقـــى جـــوابي

ويطلـــبُ خلـــوةً...والليـــلُ داجٍ

ومــا حــولي ضـبابٌ في ضـبابِ

ليُسلم ثغرهُ الورديَّ ثغري

وينعمَ بالبليلِ من الرِّضابِ

نذرتُ أصابعي لتكونَ مهداً

وريشَ المهدِ من شغفِ الهدابِ

ولكنَّ"المليحة"ما نعتتني

فزادَتْ لوعتي ومدى عذابي

❖❖❖

ويا لهفي لعصفورٍ سجينٍ

على قوسين من شفةٍ وقابِ

كتومٌ..صابرٌ..ما رفَّ جنحاً..

ولو قامت بتبديلِ الثيابِ

شكا حزناً..بكى دمعاً..ولما

رجا عفواً تقابلَ بالسُبابِ

هي"الأخلاقُ"يا عصفورُ فارجعْ

"طهوراً"للترابِ من الترابِ

٢٠٠٣/١٢/١٣

لمَ أحببتني؟!!

وصـالكِ بعـض مـا يـأتي ببـالي

متــى يجتــاحني نــزق الليــالي

أود لـــو أنــني ألقـــى لروحـــي

منـــازلَ تـــستقلُّ عـــن ابتـــذالي

ولكـــنَّ الإثـــارة..إنْ أَلَحَّـــتْ

وراحَ الـــوهمُ يعبـــثُ بالجمـــالِ

يُـزيحُ مـن الـرؤى صـور التَّجلِّـي

ويقنـعُ بـالرخيصِ مـن الغـوالي

❖❖❖

"لِــمَ أَحببْــتني"؟ لا تــسأليني

فكيفُ أجيبُ عن هـذا الـسؤالِ

وأعلـــمُ أن"للمعنـــى"فـــضاءً

ولا تُرضـــيه أقفـــاصُ المقـــالِ

فكـــلُّ"المفـــرداتِ"لهـــا حـــدود!

وليـستْ جـزءَ جـزءٍ مـن خيـالي

ومــا لغــةُ الأنوثــةِ غــيرُ وجــهٍ

ضــبابيٍّ، ضــعيفِ الاحتمــالِ

❖❖❖

فأنـــتِ"نـــشوةٌ أولى"..وأنـــتِ

مقاربــةُ الوجــودِ مــن الكمــالِ

كـــأنَّ اللّهَ فنَّـــانٌ عظـــيمٌ

أرادكِ تُحفَــةَ"الخلــقِ المثــالِ"

وكــي لا تنكريــه علــى غــرورٍ

ويــشمخُ غــرٌّ رأسِــكِ للأعــالي

بناكِ ـ عند خلقكِ ـ من نسيجٍ

وصلــــصالٍ يـــصيرُ إلى زوالِ

❖❖❖

وكــان الحــبُّ..."حــبَّ اللّهِ"فيــكِ

وكــوني مؤمنــاً بــين الرجــالِ

وكــوني شــاعراً..أهفــو إليــكِ

بــشوقِ المبــدعينَ إلى الوصــالِ

٢٠٠٣/١٢/١٥

أنتَ قضيتي

يـــا شـــاغلَ الأوداج! فـــيمَ أُلامُ

ولمـن سـواك ترفـرفُ الأحـلامُ ؟

أخشى إذا أغمضتُ عيني لحظةً

أن أفقـدَ الرؤيـا فكيـف أنـامُ ؟

أتلـومني إن قلـتُ أنـك سـاحرٌ

أو أنَّ حُبَّـــكَ متعـــةٌ وهيـــامُ ؟

مـا كنـتُ مُـدَّعياً..فربُّك واهـبٌ

ولـك الـصلاةُ مـن القلـوبِ تُقـامُ

أبـواك"بـاخوسٌ"و"عِـشتارٌ"فـلا

تأْبَـــهْ لمـــا يتقـــوَّلُ الأيتـــامُ!

مـا ضـرَّ شاشـتكَ النقيَّـةَ ظَـنُّهم

فالناسُ ناسٌ، والكلامُ كلامُ

وأنا نذرتُ إلى الجمالِ عبادتي!

فتململـتْ، واحتجَّـتِ الأصـنامُ

لـــي فيِ عيونـــكَ آيـــةٌ ورســـالةٌ

لا خدعـــةٌ فيهـــا ، ولا أوهـــامُ

لـي فيِ حـضوركَ نـشوةٌ صـوفيةٌ

ولقُدسِ روحك والحضورِ مَقامُ

إن كنتَ تقمعُ مؤمناً ، فخطيئةٌ

أو كنتَ تقطعُ واصلاً ، فحـرامُ

إنـــي بنـــورِ اللّهِ فيـــكَ ، متـــيَّمٌ ،

فعـــلامَ يَخْبَـــأُ مرمـــرٌ ورخـــامُ ؟

وعلامَ تختفرُ الورودُ ولم يكـنْ

فيِ طلْعِهـــا عيـــبٌ ولا آثـــامُ

وعلامَ أُقسرُ عن زيارةِ كعبتي

والحـــج ركـــنٌ قـــرَّه الإســـلامُ

يـا شـاغلَ الأوداجِ أنـت قـضيتي!

وإلى لقائـــكَ..قُبلـــةٌ وســـلامُ!

٢٠٠٤/١/١٦

إن أُتيبت

لــو سمعــتم..أحــبّتي بعزائـــي
طالبوهـــا بفـــديتي ودمـــائي!

واضـحٌ لم يـزلْ علـى شـفتيها
والأظافير ـ من دمـي ـ كطـلاءِ

فاضـبطوها قُبيـلَ غـسل يـديها
ولـيكن ذاك شـاهدَ الإدعـاءِ

من نبالِ الجنون بعضُ جراحي
من صدودِ الـورود كـل شقائي

من شموع الزنـود كـان حريقـي
مـن نفـور النهـود كـان عنـائي

مـن بـرود الرخـام كـان صليبي
مـن جحـود القـدود كـان بلائـي

حاكموهــا أمــام قــبري حتــى
إن أُتيبــت وأُنعــشت أشـــلائي

قمـتُ أبـني مـن الجمـالِ مثـالاً
عــاريَ القــد عــبرةً للنـــساءِ

وعلى جدارِ الصينِ أنقشُ اسمها ..!

الـروحُ تعـشقها ، وتعـشقُ اسمهـا
والفــنُّ يَعْجَــزُ أن يُقلِّــدَ رَسْــمَهَا
فَتَنَــتْ وُرَيقــاتِ الــورودِ نعومــةً
ولهـا عيـونٌ مـا أَحــبَّ سَــلامها!
أَمِــلَ النــسيمُ بقُبْلــةٍ حتــى يـرى
إن كان شَهدُ النَّحلِ قاربَ طعمها
دانـت لهـا غيـدُ الجنـانِ[1] أنوثـةٍ
وجمالها ما عافَ[2] يوماً هَضْمَها
يا بئسَ من خطبَ الوِدادَ ولم يكنْ
كَفُوّاً ، وقـام إلى الـسّجود أمامهـا
هــي مــن بــديعِك، تِحْفَــةٌ فَنيَّــةٌ
أخذَتْ جمالَكَ، يا إلهُ، إمامها(٣)
أَتُـرى علـى"فينـوس" ألقـتْ نظـرةً
فَتَوَحَّمَتْ ـ قبل الـولادَةِ ـ أُمُّهـا ؟

---

(١) الجنان: جمع جنة.

(٢) عاف: ترك.

(٣) الإمام: القدوة.

بانَ الحياءُ على البَنَفسجِ حينما

مَـــــرّتْ ولم يُطِـــقِ العـــــبيرَ فَـــــضَمّها

واستعطفَ النَّسَمَ المخدَّرَ لو رمى

ممــا تنفَّستِ الـشفاهُ فـشمَّها

مــاذا أَرادَ الـثلجُ حـين تُقَطَّعَـتْ

كـــلُّ الـــدروبِ إلى الحبيـــبِ

جُنَّـتْ عواصـفهُ اللئـامُ كأنهـا

تَغْتَـاظُ مـن حَسَدٍ وتَنْفُـثُ سُـمَّها

أم أنهــا شــاءت زيــادةَ لــوعتي

من حرقةٍ ما كنتُ أحملُ هَمَّها

هــذا أنـا فـوقَ الثلـوجِ مجازفـاً ،

أأتـــي إليـــكَ، ومـــا خـــشيتُ

دَعـني أُسـبِّحُ مُقْلَتيـكَ بمهجـةٍ ،

الحــبُّ أرداهــا ، وحُـسْنُن لمَّهـا !

٢٠٠٤/٢/١٨

---

(٥) علاها وكبسها.

(٦) خِضمِّها: قطعها.

ما بكَ...؟!

القلبُ يسألُ: ما بكا؟

ولم الجمالُ...تلبّكا؟!

أتُراهُ...؟

مُجْتَرئاً عليهِ

ومن تعلُّقِهِ اشتكى؟

❖❖❖

أم كانَ خوفكَ

أن يَشي بالسّرِ...عن بوحٍ زكا؟

❖❖❖

أوضِحْ...!!

فدمْعُكَ إنْ همى

وخَزَ الضميرَ، وأربكا

❖❖❖

فعلامَ تختنقُ الدموعُ

وكلُّ ما عندي...لكا

هذا الغموضُ محيِّرٌ

فلمَ الغموضُ؟ ـ بربِّكا ـ

❖ ❖ ❖

إنّي نذرتُكَ "للخلودِ"...

لكي تُسَرَّ وتَضْحكا

❖ ❖ ❖

لا كي أَراكَ، معذَّبا

وأرى جمالَكَ

قد بكى...!!

❖ ❖ ❖

لو لم تَكُنْ أهلاً له

ما كانَ فيكَ تمسَكّا

❖ ❖ ❖

حتى "الإثارةُ" أَصبحتْ

قدسيَّةً..!

فتنسكا

❖ ❖ ❖

أَفَمَا تراه

متى يراكَ..يَخافُ أن يَتَحرَّكا

فهنا تَوّحَّدَ

آه..لو أدرَكْتَ

ما قد أدركا..!!

❖❖❖

عيناكَ فتحٌ

و"الكتابُ"مقصِّرٌ

ما حدَّثَ الأجيالَ عنكَ...

وما حكى..!!

٢٠٠٤/٢/٢٧

وتريات "محكية"

عصفور قلبي

عصفور قلبي
صار عندو شريك
وغاب عنّي
وطار من ديّي

❖❖❖

ما عاد ينقرلي على شبابيك
كوخي
ولا عاد يطلطل عليّي

❖❖❖

وعرفت وين تبيبت العصفور
وصرت قيس الدرب ليليّي
وارجع لكوخي
وبس طفي النور
يرفرف خيالو قبال عينيّ

❖❖❖

أول ما شفتو بدرب عين عنوب
حسّيت إنو من السما هديّي

يومها قلّي أنا مخطوب

وسافر خطيبي عالسعودية

وصار قلبي عا جمالو يذوب

ويسمّعوا نغمات سحريّه

تا صار يلفي...

ومرت الأيام

والحب يكبر..والأنانيي

بحوزة جمالو تغزل الأحلام

تاعاش فيي

وما بقا فيي...



وتذكرت

إني صرت ختيار

وعيب الحقيقة تظل مخفيي

وقبل ما قصور الهوى تنهار

وتحل شي لعنه سماويي

تا ودعو..

قدمتلو تذكار

مع غصة الدمعه

المن الشمعة

البتذوب عا مذبح ألوهيه

وبعد جمعه...عاد تلفن لي

وقال بدي شوفك شويي

قلبي خفق مع آخر الجملي

وقلّي دخيلك طاوعو خطيّي

❖ ❖ ❖

قلتلو بزورك أنا بالبيت

ورحت صوبو

وكانت النيي:

صب عانيران قلبي زيت

وبوس رياشو...ورجعو ليي

❖ ❖ ❖

قعدت عندو ساعتين وكان

من فرحتو...يفرفر حواليي

وكنت اضحكلو...بقلب بكيان

عندو ضمير يقول: يا إنسان

ما بتلبق الستين بالعشرين

ولا بتسكن الأنقاض.... حوريي

❖❖❖

وهيك ابتدت...

تا تنتهي حكايي

بأوجاع قلب كبير محكيي

والمقعد الحدّي...

والمرايي

يتعصوروا ..مرات مشتاقين

ومرات

عبيتعصوروا عليي...

❖❖❖

نحنا الكبرنا...

كتير مظلومين

وجواتنا...

أوجاع مخفيي

خسرنا المضى...!

واليوم خسرانين

لا عاد فينا نغنج الحلوين

ولا يومها عملنا فدائيي...

ريتن يقبروني

مارق...ت شوف عيونك الحلوين

وقلك:

صباح الخير يا عيوني

شفتن، م بعرف ليش محمرّين

وصبّحتن...ويمكن ما عرفوني

هيذا أنا..!!

ما بيقشعوا تخمين!

أو

بين يوم ويوم، نسيوني؟!

زعلوا عليّي..؟؟؟

ليش زعلانين؟

وقولك، ع أيا ذنب لاموني؟!

ع براجع حسابي!!

أنا مسكين، بدّي رضاهن، تا يخلوني

صلّي معن لمكوّن التكوين

وغسّل ضميري، وطهّر ظنوني

خايف يكونوا كتير بكيانين

وخبّوا دموعن..بس شافوني

❖❖❖

ياسوسنات تنين، سرحانين

بغيمة حزن...

بالدمع مسكوني

انتو بعمري، علبة التلوين

وريشه

بجمال الرب مفتوني

بترسم رؤى، بتفصِّل فساتين

وبشعر شوقي هلال...

مجنوني...!!

❖❖❖

وانتو إذا فرفط هوا تشرين

أوراق عمري..

عم بتكسوني

وبترجعولي، زهوة العشرين

وبشب عاشق

عم تبدلوني

ومبارحه،

شفتو ابن ستّين..!!

من شان هيكي، ما عرفتوني...!!

❖❖❖

مين بكّاكي..؟

دخيلك!مين؟

يللي بحلاك...مجنّني جنوني

يمكن يكونوا...ناس عاديين

ع الهامش...

وبدهن يحرموني

من كون...كلو زهور وحساسين

ومن حقن....

عليك يحسدوني

❖❖❖

منّا قليلي تزهّر كوانين

ويصير لون الغيم، "ليموني"

كلّو بسحر عيون مهضومين

برموشهن...

ريتن يقبروني

٢٠٠٤/٢/٢٤

وتريات محكيّه

تصور لو أني قول (حبيتك) ....!

لأ ما تقول...!

بحيث الحقيقه في إلا وجهين

وشو ما تقولي

(كارثه)

عالحالتين

❖❖❖

حبّي الك

أنقى من قزازي

وحروف اسمك

واضحه فيها

بقدرش خبيها

وبالحرتقات،

ال ما الا عازي

بتقلب عليك...

وبتكسريها..!!

دخل عمرك ما تكسريها..!!

كانت عروس الشعر

برداني..!

لبّستها ، حلم الهوى الدافي

ومن بعد ما عرفت

شخص تاني

رجعت بلا فستانها ،

وحافي...!

❖❖❖

ولما الخطيئه تهز وجداني

بيصير للوجدان

هالة نور

وبتنزل الآيات ع شفافي..!

❖❖❖

اللآه يساعدني عليك

قالتها ،

وما بتعنيها

ولما الدعوي بتطلع

...هيك...!

الله ما بيقبل فيها

إن شاء الله شعورك ما انجرح

صدفه مرقتي

وكنت في عرس الفرح

عبوزّع البوسات

❖❖❖

إن شاء اللّه شعورك ما انجرح

يا أطيب الحلوات

مدري الهوى خدك لفح

مدري لوحدن

فتحوا الوردات

مدري نسيم الروح

بيحب الفرح

وتولدن شويه مع الزهرات

وبغفلة الشوكات

❖❖❖

طالع أنا

وإنت على راس الدرج

ما في حرج

عصفور صار ينقود الحبات

شاف القفص مفتوح

من سجنو خرج

ردت لروحو الروح

رفرف جناحو...وانفرج

ولما على خدك كرج

زقزق وغلغل بالورود

وفات

ولو ما يزقزق

كان طق ومات...!

قالت له "ختيار"

فأجابها:

❖❖❖

ختيار قلتي

لأ... مش ختيار

بعدن ركابي بيرجفوا

لو شفت شو عبيكشفوا

ثياب القصار....!

أو لو فلت شي زر

من هاك الزرار

❖❖❖

جربي.......

روحي معي مشوار

عالكوخ...حد النار

❖❖❖

بقعد أنا وإنتي

وبعد كم كاس

مننسى الثلج والريح مننسى الناس

ولما المواقد تصطلي عجمار

بيعدش فيكي تميزيني،

عن....(....)

ولك مين بيقلك....أنا ختيار

٢٠٠٤/١/١٣

بطاقة عيد الحب

مـا زال مـا بتقبـل حـدا يهاديـك

ومـا زال"عيـد الحـب"مـا بيعنيـك

رح امـرق عليـك بـصباح العيـد

ومـا صبّح عيونـك ولا حاكيـك

ومـا تبتـسملي، بـسمتك بتزيـد

شـحنة ولـع تـا شـوف اللّه فيـك

خبّـي الحـلا عـني ـ إذا بتريـد ـ

أحسن م ارجع اغلط واشـكيك

وارفع قضية؛ وطالـب"كيوبيـد"

تــا مــن دفــاتر خــاطرو يلغيــك

لا عـاد بـدّي شـوفك مـن بعيـد

ولا عــاد بــدّي تقــرب وكنّيــك

بــين الــرؤى والحلـم والتجريـد

مـع كـل لمعـة خـاطر بلاقيـك

٢٠٠٤/٢/١٠

القرار الصعب

أوّل مبارح،

غيّرت دربي

وكان القصد شوفك

ولما وصلت...وتكاثروا ضيوفك

رديّت عيني،

والتفت قلبي...!

❖❖❖

بس انوجع قلبي

كان حابب يجمع البسمات

تيخمّر الدمعات..!!

في علبي..!

وعالعيد يهديك خمس كلمات

حبّك، قراره الصعب

مش لعبي..!!

١٣/٢/٢٠٠٤

ماشي أنا...

حامل معي تابوت

وما في حدا حدّي

لقيت حبة كستنا

وكبشين توت

قلت بيقدّي...

هون بدّي موت

❖❖❖

قالت: لو انّا وحدنا (انت وانا)

شو كنت بتسوي

قلتلها: قوس القزح كان انحنى

والليل بيضوّي

❖❖❖

كسرات قلبي...

جمعتها بهالليل

وبلّلتها بالدمع بلكي بترتوي

من ميل انتي

وبسمتك من ميل

رجعت على نار العواطف

تكتوي

يا زغيّره حبك عذاب

وويل

وما بلحقك تا تنضجي وتا تستوي

لو سامعا بصدري صهيل الخيل

تا كان قلبك

عا وجع قلبي لوي

❖❖❖

شدّت على ايدي....آي

فلتني

هلّق حدا بيشوف

وكان الدلع ع بيرسم الفتني

على المكشوف

....لا ، لا عمال معروف...!

ولمّا فتحت الباب، لحقتني

❖❖❖

لمّا كنت مخطوبي

عنك خبيت عيوبي

وخبيتي عيوبك عنّي

وما شفتي غير ذنوبي!

❖❖❖

تمتّع اذا الخاطر

شي مرّة بيشتهي

وايّاك...

عن صيد المعاني تلتهي

بحيث "الإثارة"

مثل ومضة مارقة

ما بتلحقش تولد

تحتّى....

تنتهي....!

❖❖❖

شفت الحزن بعيونها

عبيرسم البسمي

بلون الأسامي

وريشة الكلمات

فتشت عن اسمي

لقيتو....مات

عيّدتها...

ومش حاسّي بالعيد

يمكن...لأنا فاقدي

"شي حلم صار بعيد"

يمكن....

لأنا خلقت من جديد

يمكن لأنو العيد...منّو عيد

الفهرس